وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

الرأي العام العالمي و القضية الفلسطينية :

قراءة في التحولات ما بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

إعداد :

نجود فاطمة الزهراء عماري

إشراف :

أ/د. علي لراري

أعضاء لجنة المناقشة

أ/د. ياسين بولالوة	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
أ/د. علي لراري	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا و مقررا
أ/د. إبتسام أوعشرين	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2025-2026

الإهداء

إِلَى مَنْ وَهَبُوني الحَياةَ وَالْأَملَ، وَ أَنْشَؤُونِي عَلى الْعِلمِ وَالْعَمَل

إِلَى مَنْ كَانَا لِي الْعَوْنَ الدَّاعِم وَالسَّنَدَ الدَّائِم

إلى والديّ الكريمين، اللذين كان لجميل فضلهما وعميم عطائهما الأثرُ البالغ في كل ما تحقق، وكان دعاؤهما زاداً لي في درب النجاح والتوفيق.

إلى النور إِن ظَلِمَت أَيّامُنا سُبُلا وَالبَلسَمُ الشَّافي للروح مُكتَمِلا

إلى من شددت عضدي بها، ضلعي الثابت و قرة عيني، أختي

إلى مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُوْمي وَيَرْمي بِالعَدَاوَة مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وأَرْجُوهُ لِنَائِبَة الزَّمَانِ

إلى الأخلاء الأوفياء، الأصدقاء الرفقاء

من بيننا وَفَاء لَيسَ يُنقِصُهُ طُول الزَّمَانِ وَلَا غَدرٌ إِذَا نَزَلَا

من الرُّوحَ تَجمَعُنَا وَعَهدُنَا ثَابِتٌ لا يَقبَلُ البَدَلا

إِلَى مَنْ لَمْ يَبْخَلْ بِالْعَوْنِ وَالْمَدَد، وَلَمْ يَكِلّ فِي الدَّعْمِ وَالسَّنَد

فَكَانَ فِي كُلِّ خُطوة عَوْنًا وَعَضُد

أهدي هذا العمل عربون وفاء و امتنان

الشكر

إلى من أناروا دروبنا بالعلم والمعرفة، وغرسوا فينا حب التميز والنجاح،

شكرا لأنكم آمنتم بقدراتنا وكنتم خير قدوة لنا

يطيب لي أن أتقدّم بأسمى عبارات التقدير والعرفان و خالص الشكر و الامتنان إلى أستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور **علي لراري**، الذي كان لعلمه الغزير وتوجيهاته السديدة وملاحظاته الدقيقة الأثر البالغ في إنجاز هذا البحث. فقد تفضّل بمرافقة هذا العمل منذ بداياته، وأحاطه بعنايته العلمية و إرشاداته القيّمة، ولم يبخل بوقته وجهده في سبيل تقويمه وإغنائه، فكان نعم المرشد والداعم. ولعلّ الكلمات تعجز عن الإحاطة بجميل فضله و جليل عطائه، فله مني كل الإحترام.

سائلة الله أن يجزيه خير الجزاء، وأن يبارك في علمه و عمله، وأن يديم عليه نعمة العطاء والتوفيق.

كما أتوجّه بجزيل الشكر إلى أساتذة المدرسة الكرام، الذين كان لهم الفضل الكبير في تكويننا العلمي والفكري، وفي ترسيخ دعائم المعرفة الرصينة في مسيرتنا الأكاديمية. وإنّ ما تحصّلنا عليه من معارف وخبرات خلال سنوات الدراسة لم يكن ليتحقّق لولا إخلاصهم في أداء رسالتهم العلمية والتربوية، فجعل الله ما قدّموه من علمٍ وعطاءٍ في ميزان حسناتهم.

كما لا يفوتني أن أعبّر عن تقديري لكل من أسهم من قريب أو بعيد في هذا الإنجاز، بالدعم أو التشجيع أو المساندة.

ويبقى هذا العمل ثمرة مسيرةٍ علميةٍ كان الفضل فيها، بعد الله تعالى، لثلةٍ من الأساتذة الأفاضل الذين أضاءوا لنا دروب المعرفة، فكانوا خير سندٍ وخير دليل.

الملخص

تهدف الدراسة إلى تحليل التحولات التي طرأت على الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 والحرب على قطاع غزة، باعتبارها لحظة مفصلية أعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الدولي. وتعتمد الدراسة مقاربة تحليلية تجمع بين الإطارين النظري والتفسيري لفهم ديناميات تشكل الرأي العام العالمي، من خلال تناول السياقات السياسية والاستراتيجية والإنسانية المحيطة بالأحداث، ورصد مظاهر التحول والعوامل المؤثرة فيها، خاصة دور وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية والمتغيرات السياسية والبنيوية في النظام الدولي. كما تبحث في انعكاسات هذه التحولات على التفاعلات الإقليمية والدولية، وعلى الخطاب السياسي الدولي ومستويات الاعتراف والدعم للقضية الفلسطينية، مع تقييم حدود تأثير الرأي العام العالمي في صنع القرار الدولي، لتخلص إلى أن هذه التحولات أعادت طرح القضية الفلسطينية دولياً، رغم بقاء تأثيرها على السياسات الرسمية للدول مقيداً باعتبارات سياسية واستراتيجية تحكم النظام الدولي.

الكلمات المفتاحية: الرأي العام العالمي، القضية الفلسطينية، أحداث السابع من أكتوبر 2023، حرب غزة، الإعلام.

Abstract

This study analyzes the transformations in global public opinion toward the Palestinian issue following the events of October 7, 2023, and the subsequent war on the Gaza Strip, which marked a pivotal moment that returned the Palestinian question to the forefront of international attention. The research adopts an analytical approach combining theoretical and explanatory perspectives to understand the dynamics of global public opinion formation, examining the political, strategic, and humanitarian contexts surrounding the events while identifying the manifestations of change and the factors influencing them, particularly the role of traditional and digital media, human rights organizations, and broader political and structural dynamics within the international system. It also explores the implications of these shifts for regional and international interactions, their impact on international political discourse and levels of recognition and support for the Palestinian cause, and the limits of global public opinion in influencing international decision-making. The study concludes that these transformations reflect the renewed international visibility of the Palestinian issue, although their influence on official state policies remains constrained by broader political and strategic considerations shaping the international system.

Keywords: Global Public Opinion, Palestinian Issue, October 7, 2023 Events, Gaza War, Media

Résumé

Cette étude vise à analyser les transformations survenues dans l'opinion publique mondiale à l'égard de la question palestinienne à la suite des événements du 7 octobre 2023 et de la guerre sur la bande de Gaza, considérés comme un moment charnière ayant replacé la question palestinienne au centre de l'attention internationale. L'étude adopte une approche analytique combinant des cadres théoriques et interprétatifs afin de comprendre les dynamiques de formation de l'opinion publique mondiale. Elle examine les contextes politiques, stratégiques et humanitaires entourant ces événements, tout en identifiant les manifestations du changement et les facteurs qui les influencent, notamment le rôle des médias traditionnels et numériques, des organisations de défense des droits humains, ainsi que les transformations politiques et structurelles du système international.

L'étude s'intéresse également aux répercussions de ces évolutions sur les interactions régionales et internationales, sur le discours politique international et sur les niveaux de reconnaissance et de soutien à la cause palestinienne. Elle évalue enfin les limites de l'influence de l'opinion publique mondiale sur la prise de décision internationale. Les résultats montrent que ces transformations ont contribué à replacer la question palestinienne au cœur du débat international, bien que leur impact sur les politiques officielles des États demeure limité par des considérations politiques et stratégiques qui structurent le système international.

Mots-clés : Opinion publique mondiale, question palestinienne, événements du 7 octobre 2023, guerre de Gaza, médias.

مقدمة

مقدمة

تشكل القضية الفلسطينية واحدة من أبرز القضايا المحورية في العلاقات الدولية، نظراً لتشابك أبعادها التاريخية والسياسية والإنسانية، وارتباطها بتوازنات إقليمية ودولية متعددة. وعلى امتداد عقود طويلة لم يقتصر التفاعل مع القضية على مستوى الدول، بل امتد أيضاً إلى المجال المجتمعي من خلال تشكل اتجاهات الرأي العام وتفاعلها مع تطورات الصراع. ويُعد الرأي العام أحد العوامل التي يمكن أن تؤثر في إدراك القضايا الدولية وفي صياغة الخطاب السياسي والإعلامي المرتبط بها، خصوصاً في ظل التحولات التي شهدها المجال الاتصالي وتنامي دور الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي في نقل المعلومات وتشكيل التصورات الجماعية حول الأحداث الدولية.

مثّلت أحداث السابع من أكتوبر 2023 وما أعقبها من حرب على قطاع غزة محطة مفصلية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث أدت تطوراتها إلى تصاعد مستويات التفاعل الجماهيري مع القضية. وقد عكست هذه التطورات تحولات في اتجاهات الرأي العام العالمي ارتبطت بمجموعة من العوامل التي أسهمت في إعادة تشكيل إدراك المجتمعات الدولية لطبيعة الصراع. ورغم أن الرأي العام يُعد أحد مكونات البيئة السياسية الدولية، فإن تأثيره في عملية صنع القرار الخارجي للدول يظل متفاوتاً تبعاً لاختلاف السياقات السياسية والمؤسساتية، فضلاً عن ارتباطه بطبيعة النظام الدولي وموازين القوى السائدة فيه. و منه يمكن النظر إلى هذه التحولات إما بوصفها تغيراً ظرفياً ارتبط بسياق الحرب وتداعياتها، أو كمؤشر على تحول في وعي المجتمعات الدولية بطبيعة الصراع. وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية للتحولات التي طرأت على الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى، من خلال تحليل مظاهر هذه التحولات والعوامل المفسرة لها، إلى جانب استكشاف تداعياتها على المواقف الإقليمية والدولية.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

دراسة **وليد عبد الحي**، بعنوان: **" تحولات الرأي العام الدولي وطوفان الأقصى"**، المنشورة سنة 2023 في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، هدفت إلى رصد وتحليل مؤشرات تفاعل الرأي العام الدولي مع أحداث طوفان الأقصى. ركّزت الدراسة على تتبع أنماط الاستجابة في الفضاء العام العالمي، من خلال رصد التظاهرات الشعبية، والمواقف الإعلامية، وردود الفعل داخل المؤسسات الدولية، باعتبارها مؤشرات دالة على طبيعة حضور القضية الفلسطينية في النقاش العام العالمي. واعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي في قراءة هذه المؤشرات. وتوصلت الدراسة إلى أن أحداث طوفان الأقصى أعادت الاهتمام العالمي بالقضية الفلسطينية من خلال اتساع دوائر التفاعل الشعبي والإعلامي. وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تقدم قراءة دقيقة لمؤشرات الرأي العام بوصفها ظاهرة تفاعلية قابلة للرصد والتحليل، غير أنها لم تتناول تحليل تأثير تحولات الرأي العام في عملية صنع القرار السياسي.

الدراسة الثانية :

دراسة **آية محمود عنان**، بعنوان: **" تحولات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى"**, المنشورة سنة 2023 في مركز الحضارة للدراسات والبحوث. هدفت إلى تحليل التحولات في مواقف الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث 7 أكتوبر 2023، وأسباب هذه التحولات، اعتمدت فيها على المنهج الوصفي و التحليلي و توصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها ارتفاع نسب التضامن الشعبي مع القضية الفلسطينية، دور الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل السرديات الغربية، و انخراط بعض الجماعات اليهودية في التضامن مع الفلسطينيين. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ساهمت في توضيح تأثير الأحداث الميدانية على الرأي العام الغربي ودور الإعلام الرقمي في إعادة صياغة المواقف الجماهيرية، غير أنها لم تتناول تحليل انعكاسات هذه التحولات على السياسات و المواقف الغربية الرسمية أو تقييمها.

الدراسة الثالثة :

دراسة **لينا هديل سفيان**، بعنوان: " **توجهات الرأي العام حول القضية الفلسطينية في ظل الإعلام الرقمي الجديد: دراسة تحليلية لأحداث طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023"**, المنشورة سنة 2025 كمذكرة ماستر في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، هدفت إلى تحليل دور الإعلام الرقمي الجديد

في إعادة تشكيل توجهات الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى، واستكشاف آليات تأثيره في إعادة صياغة الخطاب الجماهيري وتفاعل الجماهير مع الأحداث. اعتمدت في دراسته على المنهج التحليلي و الوصفي من خلال استقراء التحولات في المواقف الجماهيرية وآليات التأثير الرقمي. وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام الرقمي أصبح قوة مؤثرة في صناعة السردية حول القضية الفلسطينية، حيث ساهم في تعزيز مفاهيم العدالة والتضامن الشعبي العالمي. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ساهمت في توضيح تأثير الإعلام الرقمي الجديد على وعي الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد السابع من أكتوبر، غير أنها لم تتناول تحليل أثر هذه التغيرات على صياغة السياسات الرسمية أو على عملية صنع القرار السياسي .

على الرغم من أهمية الدراسات، إلا أنها ركزت أساساً على توصيف اتجاهات الرأي العام ودور الإعلام في تشكيلها، دون التعمق في انعكاس هذه التحولات على المواقف السياسية الرسمية. ومن هنا تأتي إضافة هذا البحث من خلال تحليل مدى تأثير الرأي العام العالمي على المواقف الإقليمية والدولية، خصوصاً عبر دراسة موجة الاعترافات الدولية بدولة فلسطين، وتقييم ما إذا كان هذا التأثير يمثل استجابة ظرفية للأحداث والاعتبارات الإنسانية أم مؤشراً على تحول بنيوي أعمق في مقاربة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

الإشكالية :

شهدت القضية الفلسطينية عبر تاريخها تحولات متواصلة في مستوى الاهتمام الدولي وفي طبيعة التفاعل معها، حيث لعب الرأي العام العالمي دورًا مهمًا في توجيه النقاشات حولها. ومع توالي الأحداث المفصلية في مسار الصراع، تتجدد أنماط الإدراك والمواقف تجاه هذه القضية حيث برزت أحداث السابع من أكتوبر 2023 كمنعطف حاسم في الصراع، و من خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي :

كيف أثرت أحداث السابع من أكتوبر 2023 في إعادة تشكيل اتجاهات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية ؟

الأسئلة الفرعية :

س1: ما تفسير أحداث السابع من أكتوبر من حيث أسبابها وأبعادها، وعلاقتها بتشكّل الرأي العام العالمي؟

س2: ما طبيعة و محددات التحولات التي شهدها الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية؟

س3: ما مدى انعكاس تحول الرأي العام العالمي على المواقف الرسمية اقليميا و دوليا ؟

الفرضيات :

- كلما ارتبطت أحداث السابع من أكتوبر بسياقات تاريخية وسياسية ممتدة، كلما ساهمت في إعادة تشكّل الرأي العام العالمي.
- كلما ازداد تأثير المحددات السياسية والإعلامية في البيئة الدولية، كلما اتجه الرأي العام العالمي نحو تحولات نوعية في مواقفه وتصوراته.
- كلما شهد الرأي العام العالمي تحولا في اتجاهاته، كلما انعكس على صياغة المواقف الرسمية للدول بدرجات متفاوتة.

مجالات الدراسة

الموضوعية : تتركز الدراسة على تحولات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023، المعروفة بـ"طوفان الأقصى". وتهدف إلى تحليل طبيعة هذه التحولات، محدداتها، وآثارها على المواقف الرسمية الإقليمية والدولية.

الزمنية : تنطلق الدراسة من اليوم الأول لأحداث السابع من أكتوبر 2023، وتتابع تحولات الرأي العام العالمي والمواقف الدولية حتى نهاية عام 2025، لما شهدته هذه الفترة من تغييرات ملموسة في مواقف الدول، بما في ذلك الاعترافات الرسمية والتحولات الدبلوماسية، مما يجعلها إطارًا زمنيًا مناسبًا لرصد تأثير الحدث على الصعيد الدولي.

المكانية : تشمل هذه الدراسة المجالين العربي والغربي بوصفهما فضاءين رئيسيين لتحليل اتجاهات الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية، دون التقيد بإطار جغرافي ضيق. كما تمتد لتشمل مختلف البيئات الدولية التي شهدت تفاعلًا مع الأحداث، مع إيلاء اهتمام خاص بالمجتمعات ذات الحضور البارز في النقاشات المرتبطة بالقضية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارين أساسيين. أولًا، كون الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي يمثل التحدي الأساسي للأمن القومي العربي على مدى ثمانية وسبعين عامًا، مما يجعل أي تحليل علمي لتطوّرات هذا الصراع أمرًا ضروريًا لفهم ديناميات المنطقة واستشراف تحولات مواقف مختلف الفاعلين. ثانيًا، أحداث السابع من أكتوبر 2023 مثلت نقطة تحوّل غير مسبوقة في اتجاهات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، مما يستدعي دراسة معمّقة لتحديد طبيعة هذا التحول، العوامل المفسِّرة له، وآثاره على المواقف الإقليمية والدولية.

أهداف الدراسة :

- تحليل تأثير أحداث السابع من أكتوبر 2023 على اتجاهات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية و فهم العوامل التي أسهمت في إعادة تشكيلها.
- تحديد السياقات والعوامل المفسّرة لأحداث السابع من أكتوبر 2023، وربطها بمفاهيم الرأي العام و آليات تشكله .
- دراسة طبيعة التحولات التي طرأت على اتجاهات الرأي العام العالمي بعد هذه الأحداث، مع تحديد المحددات السياسية والإعلامية.
- تحليل انعكاسات هذه التحولات على المواقف الإقليمية والدولية تجاه القضية الفلسطينية، وتقييم ما إذا كان تأثيرها ظرفيًا أم بنيويًا.

مبررات اختيار الموضوع :

مبررات ذاتية : تتمثل في اهتمام الباحثة بالقضية الفلسطينية و تنبع من رغبتها في فهم التحولات التي يشهدها الرأي العام العالمي تجاه القضية في ظل الأحداث الأخيرة، ومحاولة تحليلها بشكل علمي ومنهجي، بما يساهم في بناء تصور معرفي حول تفاعل الرأي العام مع القضايا الدولية .

مبررات موضوعية : تتمثل في أهمية و راهنية الموضوع وارتباطه بتطورات دولية متسارعة، حيث مثّلت أحداث السابع من أكتوبر 2023 نقطة تحوّل في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وما رافقها من تفاعل إعلامي وسياسي على المستوى العالمي. بالإضافة إلى أهمية تحليل تحولات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية نظرًا لدوره في إمكانية التأثير على مواقف الدول.

الإطار النظري :

الاقتراب الاتصالي: تم توظيفه في هذه الدراسة لفهم كيفية تشكل وتحول اتجاهات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، من خلال تحليل تدفقات المعلومات وآليات الاتصال عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية. حيث ساعد هذا الاقتراب في تفسير تأثير التغطية الإعلامية المكثفة لأحداث السابع من أكتوبر 2023 وما تلاها في إعادة تشكيل الإدراك الجمعي وتغيير المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية.

اقتراب تحليل النظم: تم توظيفه في هذه الدراسة لربط الرأي العام العالمي بوصفه أحد مدخلات النظام السياسي الدولي بالمخرجات المتمثلة في السياسات والقرارات الرسمية. حيث أتاح هذا الاقتراب فهم كيفية تأثير الضغوط الشعبية والإعلامية في إعادة توجيه بعض المواقف الرسمية للدول تجاه القضية الفلسطينية.

الاقتراب السلوكي : تم توظيفه في هذه الدراسة باعتباره أحد الاقترابات التي تركز على تحليل سلوك الفاعلين، من خلال دراسة الاتجاهات و والتفاعلات التي تعبّر عنها الجماهير تجاه قضية معينة. ويساهم هذا الاقتراب في فهم طبيعة التحولات التي شهدها الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث السابع من أكتوبر، وذلك من خلال تحليل الاتجاهات العامة للمواقف الشعبية والتغيرات التي طرأت عليها و دراسة العوامل التي أسهمت في تشكيلها.

اقتراب الخبة : تم توظيفه في هذه الدراسة لفهم الدور الذي تلعبه النخب الفاعلة في تشكيل وتوجيه اتجاهات الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية، حيث ركزت الدراسة على تحليل دور الفاعلين الإعلاميين ولا سيما المؤثرين والمنصات الإعلامية الداعمة لخطاب المقاومة، باعتبارهم جزءاً من النخبة الاتصالية التي تمتلك قدرة على التأثير في تشكيل الإدراك الجماعي وتوجيه النقاش العام.

الإطار المفاهيمي :

الرأي العام : مجموع اتجاهات وآراء ومعتقدات أغلبية أفراد مجتمع معين نحو قضية أو مسألة جدلية معينة في وقت محدد، بحيث تمس هذه القضية مصالحهم أو قيمهم المشتركة.

القضية الفلسطينية : قضية تحرر وطني، تشير إلى مجموعة الإشكالات السياسية والتاريخية والإنسانية المرتبطة بالوجود الاستعماري الاسرائيلي الذي فُرض على الشعب الفلسطيني منذ عام 1948، وما ترتب عنه من تهجير وفقدان للأرض والحقوق. وتتمحور حول كفاح الشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه الوطنية المشروعة، في مقدمتها حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

الرأي العام العالمي: الرأي السائد بين أغلبية شعوب العالم في فترة معينة نحو قضية معينة أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش وتمس مصالحها المشتركة أو قيمها الإنسانية.

الرأي العام الافتراضي : مجموعة الآراء والاتجاهات البارزة للجمهور من خلال النقاشات وأشكال التعبير المختلفة التي تتعلق بقضايا تتصل بمصالح الناس التي يمكن معاينة تعبيراتها في مختلف الوسائط الإلكترونية خصوصا شبكة الإنترنت، ويتولى التعبير عن هذا الرأي كل من يملك حساب في الفضاءات الإلكترونية من إنترنت ووسائط الإعلام الأخرى.

حركة المقاومة الإسلامية " حماس " : حركة تحررية و مقاومة وطنية فلسطينية تهدف إلى تحرير فلسطين، تأسست خلال المراحل الأولى من الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 في المناطق المحتلة على يد زعيمها الشيخ أحمد ياسين.

أحداث السابع من أكتوبر" عملية طوفان الأقصى " : العملية التي شنتها مجموعة من قوات النخبة التابعة لكتائب الشهيد عزالدين القسام، الجناح المسلح لحركة المقاومة الإسلامية صباح يوم السبت 07 أكتوبر 2023 استهدفت فيها مواقع للجيش الاسرائيلي في غلاف قطاع غزة.

مناهج الدراسة :

منهج تحليل المضمون: تم اعتماده باعتباره من المناهج المناسبة لدراسة الخطابات المرتبطة بموضوع البحث، حيث يتيح إمكانية تحليل المضامين في مختلف التصريحات، وقد تم توظيفه في تحليل مضامين الخطابات والتصريحات الصادرة عن مختلف الفاعلين بشأن أحداث السابع من أكتوبر 2023، إضافة إلى تحليل المواقف التي عكست اتجاهات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية. ويساعد هذا المنهج على استخلاص الدلالات والمعاني الكامنة في هذه المضامين وربطها بالسياقات السياسية والإعلامية التي ظهرت فيها، بما يساهم في فهم طبيعة التحولات التي طرأت على الرأي العام العالمي وتفسير انعكاساتها على مستوى المواقف الدولية.

المنهج الإحصائي : تم اعتماده لمعالجة البيانات الرقمية المرتبطة بموضوع الدراسة، وذلك عبر قياس وتحليل مؤشرات الرأي العام وتطور اتجاهاته بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023. وقد تم توظيفه في إطار معطيات كمية تسمح بتتبع حجم التحول في المواقف والنسب المرتبطة بالتأييد أو الرفض، بما يتيح إبراز مدى التغير الذي طرأ على اتجاهات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية.

كما ركزت الدراسة على تحويل المعطيات الخام إلى نسب مئوية ومؤشرات قابلة للمقارنة، بهدف الكشف عن مستويات التباين في الاستجابات عبر الفضاءات الجغرافية المختلفة، مع إظهار الفوارق في اتجاهات الرأي العام بين السياقات الغربية والعربية في ظل التحولات التي فرضتها التطورات الميدانية والإعلامية بعد السابع من أكتوبر.

المنهج المقارن: تم اعتماده للمقارنة بين الموقفين العربي والغربي من القضية الفلسطينية، ضمن الحدود المكانية للدراسة، وذلك بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما في ظل التحولات التي أعقبت أحداث السابع من أكتوبر 2023. وقد ركزت الدراسة من خلال هذا المنهج على تحليل التباين في طبيعة الاستجابة السياسية والإعلامية، مع إبراز الفارق في مستوى التأثير على السردية الإعلامية وصناعة المواقف السياسية .

هيكلة الدراسة :

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية، يعالج كل فصل جانباً من جوانب موضوع البحث في إطار مترابط ومتكامل، خُصص الفصل الأول لتقديم الإطار العام للدراسة، حيث يتناول السياق المرتبط بأحداث السابع من أكتوبر 2023 من حيث أسبابها وأبعادها، إلى جانب الإطار المفاهيمي للرأي العام وآليات تشكّله، بما يسمح ببناء أرضية نظرية تساعد على فهم العلاقة بين هذه الأحداث واتجاهات الرأي العام العالمي.

أما الفصل الثاني فيتناول طبيعة التحولات التي شهدها الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية أثناء فترة الحرب، من خلال تحليل أبرز مظاهر هذا التحول والعوامل والمحددات التي أسهمت في تشكله في السياقات الدولية المختلفة.

في حين يركز الفصل الثالث على انعكاسات هذه التحولات على مستوى المواقف الرسمية إقليمياً ودولياً، مع محاولة استشراف طبيعة هذه التحولات وما إذا كانت تمثل تغيراً ظرفياً مرتبطاً بسياق الأحداث أم تحولاً بنيوياً يمكن أن يؤثر في مستقبل التعامل الدولي مع القضية الفلسطينية.

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي لتحليل أحداث السابع من أكتوبر 2023 وديناميات الرأي العام العالمي

يشكّل الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي أحد أكثر القضايا أهمية خاصة بالنسبة للعالم العربي نظراً لما يرتبط به من أبعاد تاريخية وسياسية، و منه برزت أحداث السابع من أكتوبر 2023 كمحطة مفصلية في هذا الصراع ، أثارت نقاشات واسعة حول أسباب هذه الأحداث وأبعادها المختلفة. وقد كشفت هذه التطورات عن أبعاد متعددة لم تقتصر على الجانب العسكري، بل امتدت لتشمل أبعاد سياسية واستراتيجية وإنسانية، الأمر الذي ساهم في إعادة طرح القضية الفلسطينية ضمن فضاءات النقاش الدولي و منه إعادة طرح مسألة دور الرأي العام و توجهاته تجاه القضايا الدولية.

وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا الفصل سياق أحداث السابع من أكتوبر من حيث أسبابها وأبعادها المختلفة، و التطرق إلى الإطار المفاهيمي المرتبط بمفهوم الرأي العام وطبيعة تشكله في البيئة الدولية المعاصرة. ويسعى هذا الطرح إلى تقديم خلفية نظرية وتحليلية تساعد على فهم موضوع الدراسة ضمن سياقه الأوسع، بما يتيح الإحاطة بمختلف الأبعاد المرتبطة به واستكشاف العناصر المفاهيمية التي يمكن أن تسهم في تفسير التفاعلات المرتبطة به.

المبحث الأول : أحداث السابع من أكتوبر بين السياق و الأبعاد

جاءت أحداث السابع من أكتوبر 2023 في سياق إقليمي و دولي معقد، شكلت تحولا بارزا أعاد القضية الفلسطينية لصدارة الاهتمام الدولي و أبرز أبعاد سياسية، استراتيجية و إنسانية.

المطلب الأول : السياقات البنيوية و الظرفية المفسرة لأحداث السابع من أكتوبر

في إطار السياقات العامة للصراع الفلسطيني الاسرائيلي، لا يمكن فهم ديناميات الأحداث الراهنة، بما في ذلك أحداث السابع من أكتوبر2023 ، دون العودة إلى الجذور التاريخية للصراع والتي تشكلت عبر تداخل عوامل سياسية، استعمارية، أيديولوجية ودينية.

تعود البدايات الأولى لتبلور الصراع إلى أواخر القرن التاسع عشر، مع تصاعد الحركات القومية في أوروبا، وظهور الحركة الصهيونية التي سعت إلى إعادة تعريف الهوية اليهودية في إطار قومي سياسي، قائم على فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، استناداً إلى سرديات دينية مرتبطة بـ"الأرض الموعودة". وقد تزامن ذلك مع تصاعد موجات معاداة السامية في أوروبا، الأمر الذي دفع العديد من القوى الغربية إلى تبني مشاريع تهدف إلى "توطين" اليهود خارج أوروبا. حيث جاء إعلان بلفور سنة 1917 و منح دعماً رسمياً بريطانياً لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، التي كانت آنذاك تحت الانتداب البريطاني. وقد أسهم هذا الإعلان في فتح الباب أمام موجات متتالية من الهجرة اليهودية، بدعم من مؤسسات كالمؤتمر الصهيوني والصندوق القومي اليهودي، التي لعبت دوراً محورياً في تمويل الاستيطان وتعزيز البنية الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين اليهود.[1]

ومع تزايد هذه الهجرات، بدأت ملامح المشروع تتضح أكثر، من خلال السعي إلى إحداث تحول ديمغرافي لصالح اليهود، وإعادة تشكيل البنية السكانية والاقتصادية والسياسية للأراضي الفلسطينية. وقد أدى ذلك إلى تصاعد التوترات بين الفلسطينيين والمهاجرين اليهود.

كما شكلت سنة 1948 نقطة تحول حاسمة في مسار الصراع، مع الإعلان عن قيام دولة إسرائيل وما رافقه من حرب أدت إلى تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين. ومنذ ذلك الحين، بدأت إسرائيل في بناء منظومة متكاملة من القوانين والسياسات التي تهدف إلى تثبيت سيطرتها على الأرض، وهو ما أدى إلى إعادة تشكيل موازين القوة داخل الأراضي الفلسطينية. وقد تعزز هذا الواقع بعد حرب 1967 التي أسفرت عن احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، ما أتاح لإسرائيل توسيع نفوذها.

[1] Ilan Pappe, **The Ethnic Cleansing of Palestine**, (London : Oxford publication, 2008), p34.

فالمشروع الإسرائيلي لم يقتصر على السيطرة العسكرية بل شمل أيضاً بناء منظومة أمنية مخابراتية وإدارية تهدف إلى ضبط المجتمع الفلسطيني وإخضاعه، وهو ما أدى إلى مأسسة التمييز و يظهر ذلك في تقييد الحركة، ومصادرة الحقوق الأساسية، والتضييق على مختلف مناحي الحياة اليومية.[2]

وعليه، يمكن القول إن الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي يُعد من أكثر النزاعات تعقيداً، نظراً لتشابك أبعاده التاريخية والدينية والسياسية وتداخل منطق الاحتلال مع أشكال المقاومة، فالقضية الفلسطينية لم تنشأ نتيجة أحداث آنية، بل هي نتاج مسار تاريخي طويل.

وفقاً لمنهج تحليل المضمون عن أسباب عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها حركة حماس فقد أعلن **محمد الضيف** القائد العام لكتائب عز الدين القسام ، الجناح العسكري لحركة حماس، بدء العملية حيث قال : " لقد احتل الكيان الصهيوني أرضنا، وهجر أهلنا، ودمر مدننا وقرانا وبلداتنا، وارتكب بحق شعبنا مئات المجازر." و قال " ازدادت جرائم الاحتلال وتجاوزت كل الحدود، وخصوصا في القدس والمسجد الأقصى المبارك." و قال أيضا : " لا تزال سلطات الاحتلال تحتجز الآلاف من أسرانا الأبطال، وتمارس ضدهم أبشع أساليب القهر والتعذيب والإذلال".[3]

كما أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، **صالح العاروري** لقناة الجزيرة حول سبب عملية طوفان الأقصى أنها جاءت استباقا لهجوم كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزة فور انتهاء الأعياد اليهودية.[4]

كم أكد الأمين العام للأمم المتحدة، **أنطونيو غوتيرش** خلال جلسة مجلس الأمن الدولي أهمية الإقرار بأن هجمات حماس لم تأت من فراغ و أن الشعب الفلسطيني خضع على مدى 56 عاما للاحتلال. وأضاف أن الفلسطينيين رأوا أرضهم تلتهمها المستوطنات ويعمها العنف، واقتصادهم يُخنق، وشعبهم يُشرد، ومنازلهم تُهدم، وآمالهم في حل سياسي لمعاناتهم تتلاشى.[5]

وأرجع **حسن نصرالله**، الأمين العام لحزب الله اللبناني أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى إلى أربع أسباب حيث قال : " أولا : ملف الأسرى، آلاف الأسرى من الرجال والنساء والأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. ثانيا: ملف القدس والمسجد الأقصى وما تعرض له خصوصا في الأشهر الأخيرة الماضية وخصوصا في الأسابيع التي سبقت عملية طوفان الأقصى.

---

[2] Ibid.

[3] محمد الضيف ، "*خطاب طوفان الأقصى*" ، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، ع.137، (2024)، ص ص. 370-371.

[4] صالح العاروري، "*أسباب طوفان الأقصى*" ، الجزيرة نت، في : https://www.aljazeera.net/news/2023/10/12/صالح-العاروري-لهذه-الأسباب-أطلقنا (12-04-2026) س 19h

[5] الموقع الإخباري للأمم المتحدة في : https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125267 (12-04-2026) س 20h

ثالثا : الحصار على غزة، فقرابة العشرين عاما هناك أكثر من مليوني انسان يعيشون في مساحة ضيقة في حصارٍ خانق في ظروف معيشية صعبة. رابعا و أخيرا : المخاطر الجديدة التي بدأت تتهدد الضفة الغربية من خلال مشاريع الاستيطان الجديدة إضافةً إلى القتل والاعتقال وهدم البيوت".[6]

بناء على ما سبق، فإن عملية طوفان الأقصى جاءت نتيجة لعقود من التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ومن خلال هذه التصريحات المعلنة فإن أهم دوافع تنفيذ العملية تتمثل في[7]:

استمرار الانتهاكات ضد المسجد الأقصى :

يُعدّ المسجد الأقصى أحد أبرز بؤر التوتر في الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي، و خطاب محمد الضيف يعكس بأن المقاومة الفلسطينية كانت تتابع ما يحدث في المسجد الأقصى خلال السنوات الأخيرة من انتهاكات يقودها وزراء حكومة بنيامين نتنياهو على رأسهم وزير المالية بتسلائيل سموتريش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير. كما اتضحت مخططات اسرائيل من أبرزها بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى وأداء كامل الطقوس التوراتية فيه، الأمر الذي عزز المخاوف الفلسطينية من وجود مساعٍ لفرض السيادة الإسرائيلية الكاملة.

زيادة الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة :

شهدت الأراضي الفلسطينية خلال الفترة التي سبقت العملية تصاعدًا في الانتهاكات الإسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين و يتجلى ذلك في اقتحام الجيش الإسرائيلي للمدن الفلسطينية و مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات في كافة مدن الضفة الغربية وشن حملة اعتقالات ، بالإضافة إلى الانتهاكات في قطاع غزة الذي تستمر إسرائيل في حصاره منذ عام 2006 وما خلفه من آثار على أكثر من مليوني مواطن فلسطيني.

و هو ما أكد عليه السيد **حسن نصر الله** في ذكره لأسباب عملية طوفان الاقصى، حيث قال: " معروف لكم وللعالم معاناة الشعب الفلسطيني منذ أكثر من 75 عاما لكن أوضاع السنوات الأخيرة في فلسطين كانت قاسية جدا وخصوصاً مع هذه الحكومة المتطرفة التي قامت بالتشديد على الأسرى مما جعل الوضع الإنساني سيئا جدا، وقرابة العشرين عاما هناك أكثر من مليوني إنسان يعيشون في غزة في ظروف معيشية صعبة دون أن يحرك أحد ساكنا"

---

[6] نصر الله، "***قرار طوفان الأقصى فلسطيني 100%***" ، الشرق الأوسط، في: https://aawsat.com/العالم-العربي/المشرق-العربي/4646106-نصر-الله-قرار-«طوفان-الأقصى»-فلسطيني-100 (12-04-2026) س 21h30

[7] نبيل محسن بدرالدين ،"*تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية*" ، **مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة**، م.1، ع. 26 ، (2023)، ص ص. 5-7.

زيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين :

شكّلت أوضاع الأسرى عاملًا آخر من العوامل التي ساهمت في تصاعد التوتر، فقد اتجهت السلطات الإسرائيلية في الفترة الأخيرة إلى تقليص الحقوق التي كان يتمتع بها الأسرى، حيث اتخذت وزارة الأمن القومي بقيادة إيتمار بن غفير سلسلة من الإجراءات من بينها تقليص الخدمات الأساسية المقدمة للأسرى والحد من الزيارات وغيرها من القرارات التعسفية التي بدورها دفعت فصائل المقاومة إلى تحذير الاحتلال بأنها لن تصمت على هذا التضييق.

توسيع المستوطنات اليهودية :

تعتبر هيئة الأمم المتحدة أن المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي، لكن منذ إحتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية عام 1948 و بعد حرب عام 1967 استمر عدد المستوطنات اليهودية في الارتفاع، وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن حوالي 700 ألف يهودي كانوا يعيشون في المنطقة المحتلة عام 2022. وبحسب **أسامة حمدان** أحد قادة حركة حماس إن الفلسطينيين يخشون أن تكون إسرائيل تخطط لطردهم من الضفة الغربية.

عرقلة المشاريع الأمريكية الصهيونية كصفقة القرن وعمليات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل خاصة مع المملكة العربية السعودية :

شهدت البيئة الإقليمية والدولية خلال السنوات الأخيرة طرح عدد من المبادرات والمشاريع السياسية التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل، الهدف منها إعادة تشكيل النظام الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط بما يسمح بدمج إسرائيل في محيطها العربي بصورة طبيعية، وتحويلها إلى فاعل إقليمي معترف به وشريك استراتيجي في المنطقة. ومن أبرز هذه المشاريع مشروع "الشرق الأوسط الجديد"، ومبادرة "السلام الإبراهيمي"، إضافة إلى "صفقة القرن"، هذه الأخيرة التي تتمثل في المبادرة التي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترمب عام 2017، والتي يسعى بها إلى حل الصراع العربي الإسرائيلي بما لا يتعارض مع المبدأ الرئيسي الذي تتبناه أي إدارة أمريكية وهو أمن إسرائيل ومصالحها.

وملخص الصفقة هو ضم الضفة الغربية بدون القدس والمستوطنات إلى الأردن، و نقل سكان غزة إلى مصر وانهاء الوجود الفلسطيني في فلسطين. ومن خلال متابعة الأحداث يتضح بأن حركة حماس كان لديها رؤية واضحة حول ما تسعى إليه اسرائيل حيث ثبت بعد عملية طوفان الأقصى أن من أهداف إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية تهجير سكان غزة إلى سيناء.

وبالنسبة لمشروع التطبيع فبعد أن كانت العلاقات الدبلوماسية الرسمية مقتصرة على مصر منذ توقيع معاهدة السلام عام 1979، وعلى الأردن عام 1994، نجحت تل أبيب في النفاذ إلى منطقة الخليج

وصولاً إلى توقيع اتفاقات أبراهام للسلام في 2020 مع كل من الإمارات والبحرين ثم في افريقيا مع المغرب و السودان ، كما برزت محاولات تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية كأحد أبرز التحولات المحتملة في المنطقة حيث جرت خلال السنوات الأخيرة مفاوضات واتصالات غير مباشرة برعاية الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي خطاب متلفز في 7 أكتوبر 2023 انتقد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدول العربية التي تتبنى موقفاً تصالحياً تجاه اسرائيل، وقال: "كل اتفاقيات التطبيع التي وقعتموها مع هذا الكيان لا يمكن أن تحل هذا الصراع. " لأن حركة حماس ترى أن الاتفاقات لا تلبي حق الشعب الفلسطيني وبناء الدولة المستقلة على الأراضي الفلسطينية.[8]

المطلب الثاني : الأبعاد السياسية، الاستراتيجية و الإنسانية لأحداث السابع من أكتوبر

يشكّل تحليل أبعاد أحداث السابع من أكتوبر 2023 مدخلاً أساسياً لفهم طبيعة التحولات التي طرأت على مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، إذ لم تقتصر تداعيات هذه الأحداث على بعدها العسكري المباشر، بل امتدت لتشمل أبعاداً أخرى. ومن هذا المنطلق، يمكن مقاربة هذه الأحداث من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في :

أولا : البعد السياسي

1- إعادة إحياء القضية الفلسطينية: أعادت أحداث السابع من أكتوبر القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الدولي بعد سنوات من التراجع؛ حيث شهدت هيئة الأمم المتحدة تحركات دبلوماسية متزايدة تتعلق بالوضع الإنساني في الأراضي الفلسطينية، و شهدت العديد من الدول في مختلف أنحاء العالم مظاهرات مؤيدة للقضية الفلسطينية، طالب فيها المتظاهرون بوقف العمليات العسكرية في قطاع غزة وإنهاء الحصار المفروض عليه، إضافة إلى الدعوة لوقف الدعم العسكري لإسرائيل، إلى جانب حملات المقاطعة، وانطلاق التضامن الشعبي الدولي المتمثل في أسطول الصمود الذي يستهدف إغاثة الفلسطينيين.[9]

2- عرقلة مسار التطبيع بين اسرائيل و الدول العربية :اندلعت الحرب في وقت كانت فيه القضية الفلسطينية قد تراجعت عن مركز الاهتمام الإقليمي و الدولي، وتصدرت فيه الاتفاقات الإبراهيمية لتطبيع

---

[8] حرب غزة : ***ما هي الأسباب التي دفعت حماس لشن هجومها الخاطف على إسرائيل"*** ، BBC News، في :
: https://www.bbc.com/arabic/articles/c4n6d1jjlyeo (12-04-2026) س 22h

[9] شيماء عبد الحميد، " ***عامان من الحرب : كيف غيرت عملية طوفان الأقصى ملامح الشرق الأوسط*** " ، مركز شاف لتحليل الأزمات و الدراسات المستقبلية ، في : https://shafcenter.org/ (12-04-2026) س 22h25

العلاقات بين إسرائيل والدول العربية المشهد السياسي. فروجت واشنطن لهذه الاتفاقات على أنها الطريق لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، زاعمة بأن تطبيع العلاقات هو ما سيحمي منطقة الشرق الأوسط من الخطر الإيراني.[10]

و منه، كان لهذه الأحداث تأثير واضح على مسار التطبيع العربي–الإسرائيلي، حيث أدت إلى تعليق بعض المسارات التي كانت قيد التفاوض، خاصة تلك المتعلقة بإمكانية تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل. فقد فرضت الحرب في غزة واقعاً سياسياً جديداً جعل العديد من الدول تعيد تقييم مواقفها في ضوء تصاعد الضغوط الشعبية والاعتبارات الإنسانية المرتبطة بالحرب.

3- تأثير الأحداث على المشهد السياسي في الداخل الفلسطيني و الاسرائيلي :

في الداخل الفلسطيني :[11]

أ- التماسك المجتمعي : على الرغم من حجم الدمار الواسع الذي خلفته الحرب في قطاع غزة، برزت حالة لافتة من التماسك الاجتماعي داخل المجتمع الغزاوي و على الرغم من تدمير أكثر من 70% من المنازل واستشهاد أكثر من 60 ألف شخص إضافة إلى الضغوط الهائلة لتهجيره إلى سيناء، إلا أن الشعب الغزاوي ظل صامدا و متمسكا بهويته الوطنية.

ب- تجديد ثقافة المقاومة : أعادت العملية إحياء ثقافة المقاومة و عززت الوحدة بين فصائل المقاومة الفلسطينية المتنوعة، كما أوجدت توافقا شعبيا حول ضرورة مواصلة النضال بجميع أشكاله.

ج- تردي الأوضاع في الضفة الغربية : عززت العملية دور حركة حماس على حساب السلطة الفلسطينية، فالأحداث أعادت تسليط الضوء على خيار المقاومة في مقابل المسار التفاوضي الذي تتبناه السلطة الفلسطينية، و التي تواجه تحديات سياسية متزايدة مرتبطة بتراجع مستوى الثقة الشعبية بها، وهو ما ينعكس في اتساع النقاش الداخلي حول فعالية الخيارات السياسية المطروحة للتعامل مع التطورات الجارية في قطاع غزة.

في الداخل الإسرائيلي :[12]

أ- أزمة الهوية والهجرة : بعد عملية طوفان الأقصى تم تسجيل ظاهرة الهجرة بطريقة غير مسبوقة، فوفقا للإحصائيات الإسرائيلية، غادر أكثر من 230 ألف مستوطن منذ بداية الأزمة، ما يثير تساؤلات وجودية حول مستقبل الكيان الإسرائيلي.

---

[10] شيماء عبد الحميد، "***عامان من الحرب***" ، مرجع سابق في: https://shafcenter.org/ (12-04-2026) س 23h

[11] أسامة محمد أبو نحل ، أحمد جواد الوادية، " *عملية طوفان الأقصى: دراسة تحليلية في الأسباب والمآلات*" ، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية**، جامعة الاسكندرية، م.11، ع.21، (2026)، ص. 21.

[12] أسامة محمد أبو نحل و أحمد جواد الوادية، "***عملية طوفان الأقصى***" ، مرجع سابق ، ص.20.

ب- تفاقم الانقسامات الداخلية: فقد انخفض مؤشر رأس المال الاجتماعي بشكل حاد، مع تآكل الثقة في المؤسسات الحكومية بعد فشلها في مواجهة العملية، كما شهدت إسرائيل مظاهرات و احتجاجات شعبية واسعة ضد الحكومة و المطالبة باستقالة نتنياهو مما زاد من عمق الفجوة في المجتمع الإسرائيلي.

ج- النزوح الداخلي والاختلالات المعيشية: أدت العملية إلى نزوح داخلي واسع، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي عن نزوح 500 ألف شخص داخل إسرائيل، خصوصا من مناطق غلاف غزة والحدود الشمالية مع لبنان.

ثانيا : البعد الاستراتيجي

1- اخفاقات المنظومة الأمنية و الاستخباراتية الإسرائيلية :[13]

تقدم إسرائيل نفسها بوصفها قوة إقليمية تمتلك قدرات ردع متقدمة ومنظومة أمنية واستخباراتية عالية الكفاءة، قادرة على استباق التهديدات والتعامل معها بفعالية. كما اعتمدت في تعزيز هذه الصورة على امتلاكها أجهزة استخبارات متطورة ومنظومات دفاع جوي متقدمة، أبرزها نظام Iron Dome، الذي يُروَّج له باعتباره قادرًا على التصدي للتهديدات الصاروخية وحماية العمق الإسرائيلي من الهجمات الجوية. لكن جاءت حرب غزة لتظهر العكس ، فعملية طوفان الأقصى أظهرت الهشاشة الأمنية والعسكرية لإسرائيل.

وما يزيد من اهتزاز صورة اسرائيل هو أن رغم الدعم الغربي و الأمريكي اللامحدود، ورغم الجرائم التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطيني ، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق أهداف الحرب التي أعلنتها؛ فلم تقضي على حماس، ولم تحتل القطاع، و لم تتمكن من تهجير الفلسطينيين خارج غزة، ولذلك؛ مهما كانت الامتيازات الممنوحة لها ومهما كانت المكاسب التي حققتها فلا شك أن إسرائيل في حربها على غزة تخرج خاسرة لصورتها كقوة إقليمية لا تُهزم كما كانت تدعي.

2- تغير قواعد الاشتباك بين المقاومة الفلسطينية و الجيش الإسرائيلي :[14]

أظهرت عملية طوفان الأقصى تحولات ملحوظة في طبيعة قواعد الاشتباك بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي مقارنة بجولات المواجهة السابقة.

بالنسبة لميدان المواجهات، تمكنت كتائب القسام من نقل المعركة إلى داخل المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، وذلك من خلال اختراق السياج الفاصل المحيط بقطاع غزة والوصول إلى عدد من

[13] شيماء عبد الحميد، "*عامان من الحرب*" ، مرجع سابق في: https://shafcenter.org/ (12-04-2026) س 23h28

[14] نبيل محسن بدرالدين ، "*تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية*" ، مرجع سابق ، ص. 4.

المستوطنات القريبة بمنطقة غلاف غزة، ويختلف هذا التطور عن معظم جولات التصعيد السابقة التي كانت تدور بشكل رئيسي داخل حدود قطاع غزة .

أما بالنسبة للطرف المحدد لزمان المواجهات فبينما كانت إسرائيل هي الطرف المحدد لزمان المواجهات طيلة العقود الماضية، جاءت الجولة الراهنة مغايرة، حيث حددت المقاومة زمانها وأعلنت انطلاق عملية طوفان الأقصى، التي شملت تسلل المقاتلين إلى مستوطنات الغلاف بالتزامن مع إطلاق آلاف الصواريخ على جنوب ووسط إسرائيل، وفي المقابل ردت إسرائيل بعملية "السيوف الحديدية". فأظهرت العملية قدرة الفصائل الفلسطينية ، وعلى رأسها حركة حماس، على تنفيذ عمليات عسكرية من حيث التخطيط والتنسيق، وهو ما شكّل مفاجأة استراتيجية لإسرائيل.

3- توسع الصراع إقليميا :

لم يقتصر تأثير الصراع على طرفي الصراع فحسب، بل امتد ليأخذ بعداً إقليمياً واضحاً، تجسد في تصاعد المواجهة المباشرة وغير المباشرة بين إسرائيل وإيران، و دخول أطراف إقليمية أخرى مرتبطة بمحور المقاومة على خط المواجهة ، حيث شهدت الجبهة اللبنانية تصعيداً عسكرياً مستمراً بين إسرائيل وحزب الله، الذي كثف عملياته العسكرية على الحدود الشمالية لإسرائيل دعماً للمقاومة في غزة، الأمر الذي أدى إلى تبادل ضربات وقصف متواصل على طول الحدود اللبنانية–الإسرائيلية.

كما اتخذت المواجهة بعداً أكثر مباشرة بين إسرائيل وإيران ، حيث شهدت المنطقة سلسلة من العمليات العسكرية المتبادلة بين الطرفين، بدءًا من الغارة الإسرائيلية على قنصلية إيران في دمشق في أفريل 2024، والتي اعتبرتها طهران اعتداءًا مباشرًا على سيادتها، وهو ما استوجب ردًا إيرانيًا مباشرًا أيضًا، تمثل في إطلاق عملية "الوعد الصادق 1"، مرورًا بعملية "الوعد الصادق 2" في أكتوبر 2024، التي شنتها طهران للرد على اغتيال إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية وكذلك اغتيال الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله، وصولًا إلى حرب الـ12 يومًا التي وقعت في يونيو 2025، التي شنتها إسرائيل بشكل مفاجئ ، لتستهدف بها المنشآت النووية والصاروخية الإيرانية.[15]

ثالثا : البعد الإنساني

1- الأزمة الإنسانية :

منذ اندلاع الحرب شهد قطاع غزة أزمة إنسانية، حيث تفاقمت الأوضاع المعيشية نتيجة العمليات العسكرية والحصار. حيث أظهر تقرير للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني صورة قاتمة لأوضاع

[15] شيماء عبد الحميد، ***عامان من الحرب*** ، مرجع سابق في : https://shafcenter.org/ (15-04- 2026) س 15h

الفلسطينيين عام 2025، إذ يوثق تراجعا حادا في عدد سكان القطاع، وانهيارا شبه كامل للمنظومة الصحية والتعليمية، إلى جانب انكماش اقتصادي غير مسبوق.

إذ أدى إغلاق المعابر وتقييد دخول المساعدات الإنسانية والمواد الأساسية إلى تدهور حاد في الوضع الصحي للسكان، فقد تعرضت المنظومة الصحية في قطاع غزة لاستهداف مباشر . و حتى شهر ماي 2025، تم تدمير أكثر من 94% من المستشفيات، و تعرضت 144 مركبة إسعاف للاستهداف ولم تقتصر الاعتداءات على البنية التحتية الصحية، بل طالت الطواقم الطبية أيضاً، ما أسفر عن استشهاد 1,411 من الكوادر الصحية، وإصابة 1,312 آخرين، بالإضافة إلى 362 حالة اعتقال، إلى جانب أعداد من المفقودين والنازحين.[16]

كما تعرض قطاع التعليم لدمار غير مسبوق، فبحلول مطلع ديسمبر 2025، دمرت أكثر من 179 مدرسة حكومية تدميرا كاملا، و تعرضت 218 مدرسة أخرى للقصف، و دُمر 63 مبنى جامعيا. و بلغ عدد الشهداء من الطلبة الملتحقين في فلسطين 16.124 شهيداً وشهيدة منذ السابع من أكتوبر عام 2023 حتى تاريخ 08/07/2025، منهم أكثر من 16,019 في قطاع غزة.[17]

2- <u>الخسائر البشرية و الضحايا المدنيون:</u>

تشير المعطيات منذ اندلاع الحرب إلى أن الخسائر البشرية بلغت مستويات غير مسبوقة ، فاستنادا إلى بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني استشهد أكثر من 57 ألف فلسطيني، يشكلون ما نسبته 2.4% من إجمالي سكان القطاع، منهم حوالي 18 ألف من الأطفال و 12 ألف من النساء، إضافة إلى نحو 11 ألف مفقود حتى نهاية شهر يونيو 2025،و غادر القطاع نحو 100 ألف فلسطيني. كما أسفرت الحرب عن مقتل مئات الصحفيين والعاملين في المجال الإنساني والطبي، الأمر الذي يعكس اتساع نطاق الاستهداف ليشمل البنية المدنية والمجتمعية.[18]

3- <u>إثارة النقاش حول القانون الدولي الإنساني :</u>

أثارت العمليات العسكرية التي شنتها إسرائيل نقاشاً دولياً واسعاً حول مدى احترام قواعد القانون الدولي الإنساني، خاصة فيما يتعلق بمبادئ التمييز بين المدنيين والمقاتلين، ومبدأ التناسب في استخدام القوة، وحماية السكان أثناء النزاعات المسلحة. فقد أدت تلك العمليات إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، إضافة إلى تدمير واسع للبنية التحتية المدنية وهو ما دفع العديد من الفاعلين الدوليين والمنظمات

---

[16] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، *الإحصاء الفلسطيني يستعرض أوضاع السكان في فلسطين بمناسبة اليوم العالمي للسكان*، 11/07/2025، ص. 2.

[17] المرجع نفسه، ص. 4.

[18] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مرجع سابق ، ص .2.

الحقوقية إلى طرح تساؤلات جدية حول احتمال ارتكاب انتهاكات جسيمة ترقى إلى مستوى جرائم حرب أو حتى جرائم إبادة جماعية[19]

ما أدى إلى برز دور عدد من المنظمات الحقوقية الدولية التي وثقت هذه الانتهاكات، حيث أصدرت تقارير مفصلة حول استهداف المدنيين والحصار المفروض على القطاع واستخدام القوة العسكرية بشكل غير متناسب، من أبرزها منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش، اللتان دعتا إلى إجراء تحقيقات دولية في انتهاكات القانون الدولي.

المبحث الثاني : المقاربة المفاهيمية و النظرية للرأي العام العالمي

يشكّل الرأي العام العالمي أحد العناصر المؤثرة في التفاعلات السياسية المعاصرة، ومن ثمّ تبرز الحاجة إلى مقاربة نظرية لفهم نشأته والعوامل التي تسهم في تشكيل اتجاهاته.

المطلب الأول : مفهوم و تطور الرأي العام

يشكّل الرأي العام أحد المفاهيم المحورية، فقد أصبح في العصر الحديث قوة فاعلة بحيث يسهم بدرجات متفاوتة في التأثير على السياسات العامة وتحديد أولوياتها. ولا يقتصر على كونه مجرد تعبير عن مواقف الأفراد، بل يعكس تفاعلات اجتماعية وثقافية وإعلامية ، تجعله ظاهرة ديناميكية تتأثر بسياقها التاريخي والسياسي. ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى تحديد مفهومه وضبط دلالاته من خلال الوقوف على أهم التعريفات التي تناولته.

أ- تعريف الرأي العام :

التعريفات الأجنبية

تعريف جيمس برايس : " اصطلاح يستخدم للتعبير عن مجموعة من الأراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحها العامة و الخاصة.[20]

تعريف ليونارد دوب : " مجموعة اتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم."[21]

---

[19] غسان الكحلوت ، منى هداية، *إسرائيل والقانون الدولي الإنساني* (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023)، ص ص 3–5.

[20] ثامر كامل الخزرجي، ***العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الأزمات*** (عمان: دار مجدلاوي، 2005)، ص 126.

[21] عاطف عدلي العبد ، نهى عاطف العبد، ***الرأي العام والفضائيات : دراسة في ترتيب الأولويات*** (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص .9.

تعريف **جيمس يانغ** : الحكم الاجتماعي الذي يعبر عن مجتمع واع بذاته بالنسبة لمسألة عامة لها أهميتها على أن يتم الوصول إلى هذا الحكم عن طريق مناقشة عامة أساسها العقلانية و المنطق و أن يكون لهذا الحكم من الشدة و العمق ما يكفل تأثيره على السياسة العامة."[22]

تعريف **ويليام ألبيج** : " الناتج عن عملية تفاعل الأشخاص في أي شكل من أشكال الجماعة نحو موضوع معين يكون محل مناقشة."[23]

تعريف **آلبورت فلويد** : " تعبير جمع كبير من الأفراد عن آرائهم في موقف معين إما من تلقاء أنفسهم أو بناء على دعوة توجه إليهم تعبيرا مؤيدا او معارضا لمسألة معينة أو شخص معين أو اقتراح ذي أهمية بحيث تكون نسبة المؤيدين أو المعارضين و درجة اقتناعهم و استمرارهم كافية لاحتمال ممارسة التأثير على اتخاذ اجراء معين تجاه الموضوع الذي هم بصدده."[24]

التعريفات العربية :

تعريف **مختار التهامي** : " الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة نحو قضية معينة يحتدم حولها الجدل و النقاش و تمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الانسانية."[25]

تعريف **ابراهيم امام** : " الفكرة السائدة بين جمهور من الناس، تربطهم مصلحة مشتركة تجاه موقف من المواقف، أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتصل بمصالحهم المشتركة." [26]

تعريف **محمد عبد القادر حاتم** : " الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما ذات اعتبار ما والذي ينتج عن المؤثرات وردود الأفعال المتبادلة بين أفراد أية جماعة كبيرة من الناس."[27]

من خلال هذه التعريفات، بمكن تعريف الرأي العام بأنه مجمل الاتجاهات والآراء والمواقف التي تتبناها فئات واسعة من الأفراد داخل مجتمع معين تجاه قضية أو حدث محدد في فترة زمنية معينة، والتي تتشكل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والإعلامية والثقافية، ويتم التعبير عنها بدرجات متفاوتة من التأييد أو الرفض أو الحياد. بما يعكس إدراك الجماهير للقضية محل النقاش ويؤثر بدرجات مختلفة في عملية صنع القرار وفي توجيه السلوك السياسي والاجتماعي داخل المجتمع.

---

[22] ثامر كامل الخزرجي، ***العلاقات السياسية الدولية***, مرجع سابق، ص. 126.

[23] عاطف عدلي العبد ، نهى عاطف العبد ، ***الرأي العام والفضائيات***، مرجع سابق، ص.10.

[24] لمرجع نفسه، ص. 12.

[25] مختار التهامي، ***الرأي العام والحرب النفسية***، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1974)، ص.17.

[26] ابراهيم امام، ***أصول الإعلام السياسي وتطبيقاته***، (القاهرة : دار الفكر العربي، 1985)، ص، ص. 263-264

[27] محمد عبد القادر حاتم :***الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية***، (بيروت : مكتبة لبنان، 1983)، ص. 124.

الرأي العام العالمي :

يعرفه الدكتور مختار التهامي بأنه الرأي السائد بين أغلبية شعوب العالم في فترة معينة نحو قضية معينة أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش وتمس مصالحها المشتركة أو قيمها الإنسانية مباشرة، فهو رأي الشعوب لا رأي الحكومات والذي كان يمثل طبقا للواقع السياسي الدولي.

و يقصد به كل تعبير تلقائي عن وجهة نظر معينة لا تقتصر على إثبات وجودها على مجتمع محلي معين وإنما تتعدى الحدود بين الجماعات لتعبر عن نوع معين من التوافق بين الطبقات أو الفئات التي تنتمي إلى أكثر من دولة واحدة. ومما لا شك فيه أن الرأي العام العالمي قد أصبح الآن سمة من سمات مجتمعنا الدولي المعاصر ومؤثراً فعالاً له من حيث توجيه سياسته بعد انتشار وسائل الاتصال الحديثة. [28]

ب-نشأة و تطور الرأي العام

إن الرأي العام كظاهرة و ممارسة اجتماعية يعد قديما قدم البشرية لكن كمفهوم أو مصطلح فلم يظهر إلا في العصر الحديث، و منه يمكن تقديم نشأته وتطوره عبر مسار تاريخي يعكس تطور المجتمعات الإنسانية وأشكال السلطة والمعرفة.

ففي الحضارات القديمة يتجلى ذلك من خلال الآثار السومرية والبابلية والفرعونية والأشورية التي تعتبر كدليل على وجود الرأي العام في تلك الفترات من خلال الاهتمام بعقد مجالس الشعب والمؤتمرات. ففي بلاد الرافدين ومصر القديمة، كانت السلطة مركزية ومقدسة، لكن ذلك لم يمنع وجود أشكال بدائية من التعبير الجماعي، مثل النقوش، أو النصوص الأدبية التي عكست توجهات المجتمع، وإن بقيت محدودة التأثير في القرار السياسي. [29]

أما في الحضارة اليونانية، خاصة في أثينا، فقد بدأ الرأي العام يتبلور بشكل أوضح مع ظهور الديمقراطية المباشرة، حيث كان المواطنون يشاركون في النقاشات العامة داخل الساحات و بذلك انفتح المجال أمام تبادل الآراء التي كانت تدور حول حق المشاركة في الحياة السياسية و في الهيئات التمثيلية بالإضافة إلى كتابات كل من **أفلاطون** و **أرسطو** الذين تناولوا دور الجمهور وحدود حكمه. [30]

و مع ظهور الإمبراطورية الرومانية برز ما يسمى آنذاك صوت الشعب أو صوت الجماهير و تكلموا عن الأراء الشائعة بين الناس و ظهر ناقلوا الأخبار، حيث كانت الكلمة تنقل من خلال الاتصال الشخصي

[28] عاطف عدلي العبد ، نهى عاطف العبد، ***الرأي العام والفضائيات***، مرجع سابق، ص. 17.

[29] ابراهيم امام، ***أصول الإعلام السياسي وتطبيقاته***، مرجع سابق، ص.91.

[30] مي الدين عبد الحليم، ***الرأي العام مفهومه وأنواعه***، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2009)، ص.48.

و كان للمفكرين أمثال **شيشرون** و أخيه **كونيوس** دور في تكوين الرأي العام حيث كتب الأخير رسالة كاملة عن الدعاية و فنونها. [31]

و في الحضارة الإسلامية، اهتم الاسلام بحرية الرأي و العقيدة ووضع أصولا عامة للحكم منها مبدأ الشورى ووضع الضوابط لممارسة هذه الحريات و حدود للحكم و المحكومين و أقر حق الشعب في مقاومة طغيان الحكام و قد أدرك الخلفاء أهمية الرأي العام فكانوا يهتمون بمعرفة آراء الرعية.

مع بداية العصر الحديث، خاصة بعد اختراع الطباعة، بدأ الرأي العام يأخذ شكلاً أكثر وضوحًا. فقد ساهم انتشار الكتب والصحف في توسيع دائرة النقاش العام، وظهرت أولى ملامح "الفضاء العمومي" الذي يتبادل فيه الأفراد الآراء[32]

وفي عصر التنوير خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، أصبح الرأي العام مفهومًا فلسفيًا وسياسيًا واضحًا، فشهد القرن السابع عشر تحولات مهمة في تشكّل الرأي العام، في ظل الحروب والصراعات الفكرية بين السلطة الدينية والتيارات الإصلاحية. وقد ساهم انتشار الكتب والنشرات في بروز مفكرين دافعوا عن حرية الفكر مثل جون ملتون وجون لوك. كما لعبت الصحافة الناشئة دورًا مهمًا في دعم الرأي العام مع ظهور أولى الصحف في عدة مدن أوروبية. ومع تطور التجارة ونشوء الطبقة الوسطى وانتشار التعليم، تعززت مكانة الرأي العام، وتُوِّج ذلك في إنجلترا عام 1695 بإلغاء تراخيص الطباعة والنشر وترسيخ حرية الفكر. [33]

أما القرن الثامن عشر حقق انتصارات تمثلت في قيام الثورتين الفرنسية والأمريكية ، كما ظهر مفكرين آخرين أمثال مونتسكيو، فولتير، تيرجو، ديدرو ، جون جاك روسو و صمويل آدامز وغيرهم من المفكرين الذين دافعوا عن العقل الانساني.[34]

في القرن التاسع عشر، ارتبط تطور الرأي العام بتوسع الصحافة وظهور الأحزاب السياسية، خاصة في أوروبا، مما جعله عنصرًا أساسيًا في الحياة السياسية. وقد اهتم مفكرون مثل **ألكسيس دي توكفيل** بدراسة تأثيره على الديمقراطية. و في القرن العشرين، شهد الرأي العام تحولًا نوعيًا مع ظهور وسائل الإعلام الجماهيرية (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون)، وظهور دراسات علمية حوله ضمن علم

[31] محمد عبد القادر حاتم، ***الرأي العام: كيف يقاس..كيف يساس*** ؟ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972) ص ص. 60-61.

[32] محمد القادر حاتم، ***الرأي العام*** ، مرجع سابق، ص. 62.

[33] المرجع نفسه، ص.64.

[34] المرجع نفسه، ص. 65.

الاجتماع والعلوم السياسية. ومن أبرز من حلله **ليبمان**، الذي أشار إلى دور الإعلام في تشكيل الصور الذهنية لدى الجمهور.[35]

وأخيرًا، في الوقت المعاصر أصبح الرأي العام أكثر تعقيدًا وتأثيرًا بفعل الثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث لم يعد مجرد متلقٍ، بل أصبح فاعلًا ومُنتجًا للمحتوى. وقد أدى ذلك إلى تسارع تشكّله وتزايد تأثيره .

المطلب الثاني : ديناميات تشكل الرأي العام

العادات والتقاليد والقيم المتوارثة :

تعكس العادات والتقاليد طبيعة النظام الاجتماعي السائد في مجتمع ما، وتتميز الشعوب بتلك العادات و تتقبلها بخيرها وشرها على أساس أنها حقائق وبديهيات لا تقبل الجدل.[36]

ويعتبر التراث الحضاري والثقافي لكل أمة من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي وتشكيله ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأننا محاطون بحلقات ثقافية مشتركة المركز، وكل واحدة من هذه الحلقات تسهم في طرق تفكيرنا وسلوكنا ومن هؤلاء الباحثين ستيوارت تشيس الذي يقول بأن ٩٠% من سلوك الفرد العادي في مجتمع معين يقرر بما تفرضه النظم والقواعد التي يبدأ في تعلمها منذ صغره.[37]

و مع أن القيم و العادات الموروثة لا تعتبر من قبل الأراء العامة إلا أن لها تأثير كبير على الرأي العام، ذلك أن الفرد في كثير من الحالات يستلهم هذه القيم والعادات في تكوينه لرأيه حول بعض المسائل المطروحة للمناقشة فقد يؤيد الرأي العام سلوكا معينا، في مسألة معينة كم قد يعارضه و قد يعني ذلك أن هذه المعارضة لا تتفق و عادات المجتمع.[38]

ويحصر الأستاذ فاروق يوسف أهم نواحي تأثير القيم في رأي الأفراد كالآتي :

- تؤثر بشكل سلبي أو إيجابي في نظرة الفرد أو الجماعة إلى الأفراد أو الجماعات الأخرى.
- تؤثر على قرارات الفرد واختياره بين بدائل الحلول للمشاكل التي يواجهها أو تواجهها الجماعة.
- تحدد للفرد ما هو مقبول وما هو غير مقبول أو غير مرغوب فيه من أنماط السلوك والرأي.
- تؤثر تأثيرا بالغا في إدراك الفرد للمواقف أو المشاكل التي تواجهه.[39]

---

[35] محمد القادر حاتم، ***الرأي العام*** ، مرجع سابق، ص ص. 66-67.

[36] هاني الرضا ، رامز عمار، ***الرأي العام والإعلام والدعاية***، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1998)، ص.60.

[37] عاطف عدلي العبد ، نهى عاطف العبد، ***الرأي العام والفضائيات***، مرجع سابق، ص.22.

[38] المكان نفسه

[39] فاروق يوسف، ***الرأي العام***، (القاهرة : مكتبة عين شمس، 1987) ص ص. 56-57.

الدين :

لعبت الأديان وما تزال أدوارا مؤثرة في حياة الأمم و طبقت - باعتبارها قوة ذات تأثيرات معنوية وروحية وثقافية، وذات مصادر مقدسة وأسمى من الإرادة الإنسانية - سلوك الجماعات وأنماط حياتها وأنظمتها السياسية والاجتماعية بطابعها . وتعود جذور الدور الفاعل للدين إلى قرون بعيدة فقد لعبت الكنيسة دورا أساسيا في حياة الكثير من الشعوب و الدول التي انتشرت فيها المسيحية، خاصة في أوروبا حيث كان لها دور في الشؤون الروحية والسياسية والاقتصادية.[40]

كما لعب الدين الإسلامي دورا بارزا في حياة الشعوب التي اعتنقته وظهر تأثيره في مختلف الشؤون الحياتية باعتبار أن الدعوة الإسلامية لم تقتصر على شؤون العبادة فقط.

ويعد الدين عنصرا أساسيا من عناصر تكوين الرأي العام فيقول محمد عبد القادر حاتم في كتابه: الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية أن الدين يفرض نفوذا أوسع حتى على غير المتمسكين به، ويشكل مصدراً من مصادر الرأي العام.[41]

الأسرة :

فيها تبدأ عملية غرس المثل والقيم وبها تتم عملية التنشئة الاجتماعية من خلال عملية الاتصال المباشر. حيث تعد الأسرة إحدى مؤسسات البناء الاجتماعي الهامة التي تسهم في تكوين الرأي العام حيث تكون التأثيرات المكتسبة في المراحل الأولى من العمر ذات تأثير قوي.[42]

التعليم :

يعتبر التعليم من العوامل المساعدة على تعرف الفرد على حقوقه الشخصية والمدنية فهو يعمل على زيادة نسبة تفاعل الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه، ويزيد من اهتماماته وحضوره. وتعد المدرسة الرديف المباشر للأسرة بما تغرسه أيضاً من علوم في عقلية ونفسية أفراد المجتمع.

كما تسهم المؤسسات التعليمية بكل مستوياتها في تكوين الرأي العام وتشكيله سواء من حيث مضمونه المعرفي أو من حيث اتجاهه وقوته، حيث تؤثر في سلوك الأفراد وأرائهم واتجاهاتهم إلى جانب مهامها الأساسية في إكسابهم القدر الكافي من المعلومات العامة والمتخصصة في الموضوعات العلمية المختلفة.[43]

---

[40] هاني الرضا و رامز عمار، ***الرأي العام والإعلام والدعاية***، مرجع سابق، ص. 61.

[41] عبد القادر حاتم : ***الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية***، مرجع سابق، ص.103.

[42] علي منعم محمد القضاة، ***الرأي العام، مفهومه، أنواعه وطرق قياسه***، (عمان: المؤلف، 2024)، ص.79.

[43] علي منعم محمد القضاة، ***الرأي العام***، مرجع سابق، ص ص.81-82.

النظام السياسي السائد [44] :

النظم الديموقراطية :

حيث تسود حرية الفكر والاعتقاد وإبداء الرأي بالنسبة للمسائل العامة دون خوف. وتتعدد في هذه النظم التنظيمات السياسية خاصة الأحزاب السياسية ذات البرامج المعلنة التي توضح موقفها إزاء مختلف القضايا و المشاكل وتقدم بدائل و حلول حيث يسعى كل حزب للحصول على تأييد الرأي العام. ويكون المواطنون في النظم الديمقراطية على درجة عالية من الوعي بسبب حرية الرأي وتنوع الحلول المطروحة للمشاكل بسبب التعدد الحزبي وعدم احتكار وسائل الاتصال واهتمام المواطنين بالمشاكل العامة ومشاركتهم في الحياة السياسية، وبترتب على ذلك أن يتكون الرأي العام على أساس المناقشات العميقة وفي حرية تامة ولذلك نجد الرأي العام في المجتمعات الديمقراطية يتسم بالعمق والاستنارة والعقلانية والظهور والوضوح.

النظم غير الديموقراطية :

و هي النظم التي تقوم فيها السلطة الحاكمة بالسيطرة على المحكومين، وتتحكم في آرائهم، وتحد من حقوقهم وحرياتهم وتحاول فرض نظام معين على الشعب دون قبول معارضة من أحد. فالنظم هذه تضع القيود على الحرية الفردية والجماعية، وتفرض الرقابة على وسائل الإعلام، وفي الغالب تمتلك الدولة نفسها هذه الوسائل وتحظر تملكها على الأفراد.

القيادة :

و يمكن تقسيمها إلى قسمين[45] :

1-الزعماء والقادة الرسميون : إذ يمثل الزعماء والقادة أحد المكونات الأساسية في عملية تشكيل الرأي العام، وتزداد درجة تأثيرهم بقدر ما يتمتعون به من كفاءة وقدرة على التأثير والإقناع. وتشير العديد من الدراسات إلى أن القادة يلعبون دورًا محوريًا في توجيه مواقف الجماهير وسلوكياتها، إذ تُعدّ الزعامة في جوهرها عملية قيادة للجماهير.

2- قادة الرأي والفكر: يختلف قادة الرأي عن الزعماء الرسميين، إذ لا يرتبط تأثيرهم عادة بالمناصب الرسمية، بل ينبع من مكانتهم المعرفية أو الاجتماعية داخل المجتمع. ويقصد بهم الأفراد الذين يمتلكون قدرة ملحوظة على التأثير في آراء الآخرين ومواقفهم وسلوكياتهم اعتمادًا على ما يتمتعون به من

[44] عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، ***الرأي العام والفضائيات***، مرجع سابق، ص ص.28-29.

[45] علي منعم محمد القضاة، ***الرأي العام***، مرجع سابق، ص.84.

خبرة أو معرفة أو مكانة اجتماعية. ومن بين هؤلاء الخبراء والعلماء والمثقفون والمفكرون، إضافة إلى بعض الشخصيات المؤثرة في المحيط الاجتماعي.

الأحداث والتجارب :

تؤثر الأحداث الكبرى والتجارب التاريخية أو الشخصية في إعادة تشكيل الرأي العام، باعتبارها نتاج قوى متفاعلة تقرر وتحدد السلوك داخل المجتمع، حيث يمكن للأزمات أو الحروب أو التحولات السياسية أن تؤدي إلى تغييرات ملحوظة في اتجاهات الجمهور.

وسائل الإعلام[46] :

تؤدي وسائل الإعلام دوراً بالغ الأهمية في تكوين الرأي العام وتشكيله، وفي تعبئة الجماعات وحشدها حول أفكار وآراء واتجاهات معينة مهما كانت الجماهير متباعدة جغرافياً، أو غير متجانسة ديموجرافياً. ولا شك أن التطورات التكنولوجية الهائلة في وسائل الإعلام زادت من قدرتها في تحقيق المزيد من التأثير ، فقد أصبحت وسائل الإعلام من ضرورات الحياة فهي حلقة الوصل بين كل مؤسسات ومكونات البناء الاجتماعي. وتؤثر وسائل الاتصال في السياسة من وجهتين مرتبطتين ببعضهما أشد الارتباط، ترتكز الوجهة الأولى على تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام الذي يؤثر بدوره على صانعي القرار. أما الوجهة الثانية فترتكز على تأثير وسائل الإعلام على صانعي القرار بتوفير المعلومات والأفكار والصور المختلفة التي تشكل رؤيتهم للعالم. و تنقسم وسائل الإعلام التي تسهم في تشكيل الرأي العام إلى نوعين رئيسيين:

أ- وسائل الإعلام التقليدية :[47]

<u>التلفزيون</u>: و يُعدّ من أكثر وسائل الإعلام التقليدية تأثيراً في تشكيل الرأي العام، نظراً لقدرته على الجمع بين الصورة والصوت، مما يجعل الرسالة الإعلامية أكثر جذباً وتأثيراً لدى الجمهور. كما تسهم نشرات الأخبار والبرامج الحوارية والتقارير الميدانية في توجيه اهتمام الجمهور نحو قضايا معينة وتقديم تفسيرات محددة للأحداث، الأمر الذي يؤثر في مواقف الأفراد واتجاهاتهم تجاه مختلف القضايا.

<u>الصحافة المكتوبة</u>: و تشمل الصحف والمجلات التي تلعب دوراً مهماً في نقل الأخبار وتحليلها وتفسيرها، وتمتاز الصحافة المكتوبة بقدرتها على تقديم معالجات معمقة للقضايا السياسية والاجتماعية، من خلال المقالات والتحقيقات والتحليلات، مما يساعد في تشكيل تصورات الجمهور وفهمه للأحداث ويؤثر بالتالي في تكوين الرأي العام.

---

[46] علي منعم محمد القضاة، **الرأي العام**، مرجع سابق، ص.86.

[47] أسماء لقيقط ، سلامي السعيداني، "*وسائل الإعلام التقليدية في ظل زمن المكاشفة : مقاربة وصفية نقدية*"، **مجلة المجتمع و الرياضة**، م.4، ع.2، (2022) ، ص.324.

ب- وسائل الإعلام الرقمية [48]:

وسائل التواصل الاجتماعي : مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام التي توفر فضاءً تفاعليًا يسمح بتداول المعلومات والأخبار بسرعة كبيرة بين المستخدمين، كما تتيح لهم إبداء آرائهم والمشاركة في النقاشات العامة حول مختلف القضايا. ويتم ذلك من خلال أدوات التفاعل المتعددة كالتعليقات والمشاركات وإعادة النشر، وهو ما يسهم في توسيع دائرة انتشار المعلومات ويؤدي إلى تشكل اتجاهات جماعية للرأي العام حول العديد من الأحداث.

المواقع الإخبارية الإلكترونية: و تعتبر من المصادر الأساسية التي يعتمد عليها الجمهور لمتابعة الأخبار والتطورات المختلفة. وتمتاز هذه المواقع بقدرتها على نقل الأخبار بسرعة وتحديثها بشكل متواصل، بما يتلاءم مع طبيعة البيئة الإعلامية الرقمية التي تتسم بالتدفق المستمر للمعلومات. كما توفر تغطية شاملة للأحداث على المستويين المحلي والدولي،

[48] حسام منصور، "*الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته*" ، ***مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة*** ، م.3، ع.2، (2022)، ص.96.

استنتاجات الفصل :

في ضوء المعطيات النظرية والتحليلية التي تم عرضها في هذا الفصل، يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات تُبرز الترابط بين مختلف الأبعاد التي تناولها الفصل، بما يسمح بفهم الديناميات التي حكمت تطور موضوع الدراسة.

- شكّلت أحداث السابع من أكتوبر 2023 نقطة انعطاف استراتيجية أعادت ترتيب أولويات الفاعلين الدوليين والإقليميين، فقد أسهمت هذه الأحداث في إعادة إدراج القضية الفلسطينية ضمن مركز الاهتمام العالمي بعد فترة من التراجع في حضورها على الأجندة الدولية.
- جاءت هذه الأحداث نتيجة تراكمات تاريخية وسياسية طويلة، وليس كحدث مفاجئ أو منفصل عن سياقه البنيوي، أهمها استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وما ترتب عنه من سياسات توسع استيطاني و تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، يضاف إلى ذلك حالة الانسداد السياسي التي عرفها مسار التسوية السلمية.
- أظهرت تداعيات الأحداث أن الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي لم يعد يقتصر على بعده العسكري التقليدي، بل تتداخل فيه الأبعاد السياسية والاستراتيجية والإنسانية والإعلامية. فإلى جانب المواجهة العسكرية، برزت حرب الروايات وتشكيل الرأي العام العالمي كعنصر أساسي في إدارة الصراع. كما اتسعت دائرة الفاعلين لتشمل منظمات دولية، ووسائل إعلام عالمية، وحركات اجتماعية وحقوقية، الأمر الذي جعل من الصراع قضية ذات طابع متعدد المستويات.
- يشكل الرأي العام ظاهرة اجتماعية وسياسية تعكس تفاعل الأفراد والجماعات مع القضايا العامة في سياق معين، فهو ليس مجرد تجميع آراء فردية، بل بنية ديناميكية تتشكل عبر عمليات تفاعل مستمرة بين مختلف الفاعلين و منه يصبح الرأي العام مؤشراً على مستوى الوعي السياسي داخل المجتمعات، كما يتحول في الوقت نفسه إلى قوة ضغط يمكن أن تؤثر في صنع القرار السياسي.
- يوضح التطور التاريخي لمفهوم الرأي العام أنه انتقل تدريجياً من كونه تعبيراً محدوداً داخل الفضاءات الاجتماعية التقليدية إلى عنصر مركزي في الحياة السياسية الحديثة. ففي المراحل الأولى، كان محصوراً ضمن النخب أو الدوائر الضيقة، قبل أن يتوسع مع تطور الدولة الحديثة وظهور الديمقراطيات وحرية التعبير. ومع الثورة الإعلامية والتكنولوجية، أصبح أكثر سرعة في التشكل وأكثر قدرة على التأثير، لكنه في الوقت ذاته أكثر عرضة للتوجيه والتلاعب عبر أدوات الإعلام والدعاية.

- يتشكل الرأي العام من خلال مجموعة من المحددات المتداخلة، فالعوامل الاجتماعية والثقافية تلعب دوراً أساسياً في تشكيل التصورات والقيم التي يحملها الأفراد تجاه القضايا السياسية، في حين توفر البيئة السياسية الإطار العام الذي يسمح أو يحد من التعبير عن هذه المواقف. كما أن المؤسسات السياسية والمدنية تساهم في تأطير النقاش العام وتوجيهه عبر القوانين والأنشطة التنظيمية. أما وسائل الإعلام والاتصال، فقد أصبحت في السياق المعاصر الفاعل الأكثر تأثيراً في تشكيل الرأي العام، من خلال قدرتها على تحديد أولويات النقاش، وصياغة الأطر التفسيرية للأحداث، وتوجيه إدراك الجمهور للقضايا الدولية.

الفصل الثاني

تحولات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023

شهد الرأي العام العالمي في أعقاب الحرب على قطاع غزة تحولات ملحوظة في تفاعله مع القضية الفلسطينية، حيث برزت مجموعة من المؤشرات التي عكست تغيرًا في طبيعة الاهتمام والتفاعل الدولي مع مجريات الصراع. وقد تجلت هذه التحولات في عدة مظاهر، من بينها تنامي مستويات التفاعل الشعبي في العديد من المجتمعات، إلى جانب بروز نقاشات أوسع في الفضاءات الإعلامية والسياسية حول تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. كما لوحظ اتساع حضور القضية الفلسطينية في الخطابات العامة والوسائط الإعلامية المختلفة، الأمر الذي أتاح لها مساحة أكبر ضمن النقاشات المرتبطة بالشؤون الدولية.

ولم يكن هذا التغير في اتجاهات التفاعل الدولي منفصلًا عن السياقات السياسية والإعلامية والحقوقية التي أحاطت بالأحداث المرتبطة بالحرب على قطاع غزة، إذ أسهمت مجموعة من العوامل المتداخلة في إعادة تنشيط الاهتمام بالقضية الفلسطينية في عدد من الدول.

وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا الفصل تحولات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية من خلال مبحثين رئيسيين؛ يخصص الأول لعرض مظاهر هذا التحول كما برزت في مختلف الفضاءات السياسية والإعلامية والمجتمعية، بينما يتناول المبحث الثاني تحليل العوامل والمحددات التي أسهمت في حدوثه، وذلك بهدف الإحاطة بمختلف الأبعاد التي ساهمت في تشكيل هذه التحولات ضمن السياق الدولي المعاصر.

المبحث الاول : مظاهر التحول في الرأي العام العالمي

شهد الرأي العام العالمي بعد حرب غزة تحولات تجسدت في مجموعة من المؤشرات ، أبرزها تصاعد التفاعل الشعبي في العديد من الدول إلى جانب ملامح تغير تدريجي في طبيعة الخطاب الإعلامي الدولي.

المطلب الاول : التحول في التفاعل الشعبي

بعد الحرب على قطاع غزة برزت موجة واسعة من المظاهرات والفعاليات التضامنية في العديد من دول العالم، إلى جانب حملات المقاطعة والمبادرات المدنية الداعمة للفلسطينيين. فقد أصبح التفاعل الشعبي أحد أبرز مظاهر التحول في اتجاهات الرأي العام العالمي. و منه يسعى هذا المطلب إلى إبراز ملامح هذا التحول في التفاعل الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية.

1- استطلاعات الرأي :

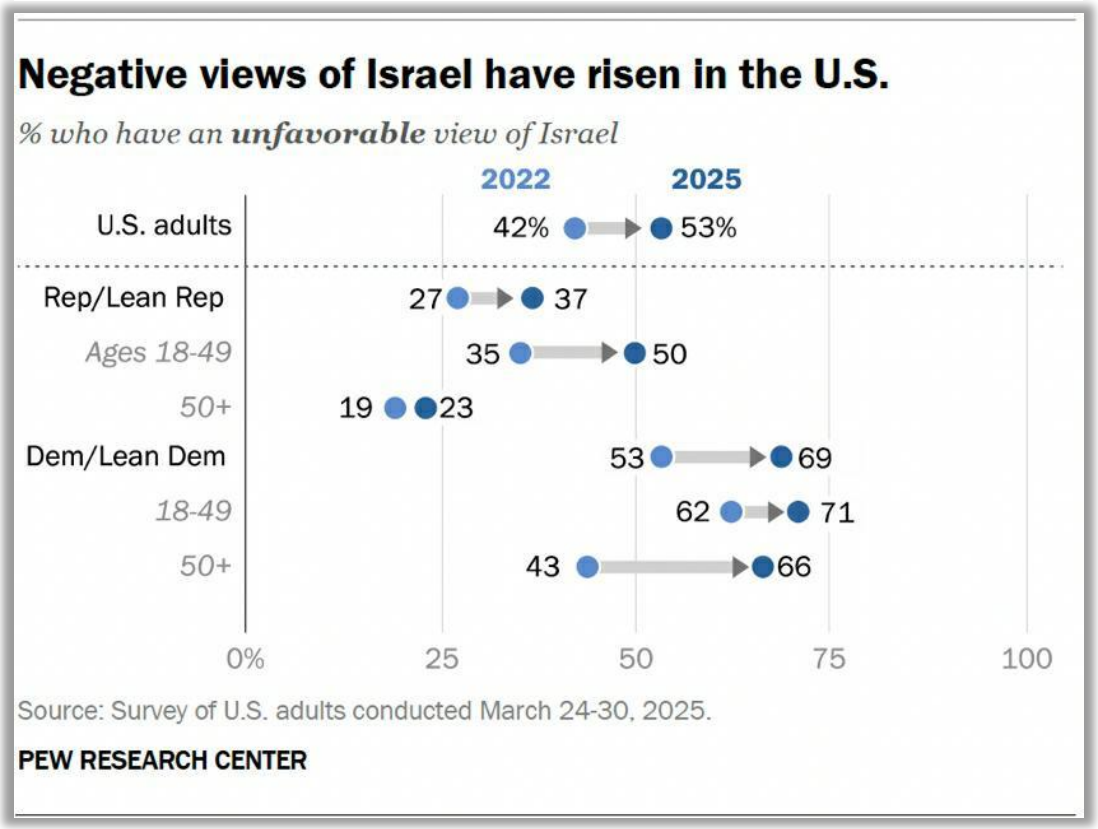
في مقال نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، حذر الكاتب والمحلل الإسرائيلي بن درور يميني من خطورة تدهور صورة إسرائيل على الساحة الدولية، لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة تحولات تعكس تراجع الدعم الشعبي لها و انحدار في صورتها أمام الرأي العام الأميركي، وباتت النظرة السلبية تجاهها منتشرة على نطاق واسع[49].

فقد كشف استطلاع للرأي أجراه Pew Research Center في واشنطن في أفريل 2025 أن مواقف الجمهور في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه اسرائيل أصبحت أكثر سلبية خلال سنوات الحرب، إذ أعرب أكثر من نصف البالغين الأمريكيين بنسبة 53% عن رأي سلبي تجاه اسرائيل مقارنة ب 42% في مارس 2022.[50] (أنظر الشكل 01)

[49] Ben-Dror Yemini, "The Bad News Continues to Arrive in Bundles," *Yedioth Ahronoth*, August, 2025, available on : https://www.ynet.co.il/news/article/yokra14494536. (21-04-2026) 10h45

[50] Laura Silver, "How Americans View Israel and the Israel-Hamas War at the Start of Trump's Second Term," *Pew Research Center*, April, 2025, available on https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/04/08/how-americans-view-israel-and-the-israel-hamas-war-at-the-start-of-trumps-second-term/. (21-04-2026) 11h30

الشكل رقم1 : ارتفاع نسبة الآراء السلبية تجاه إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية



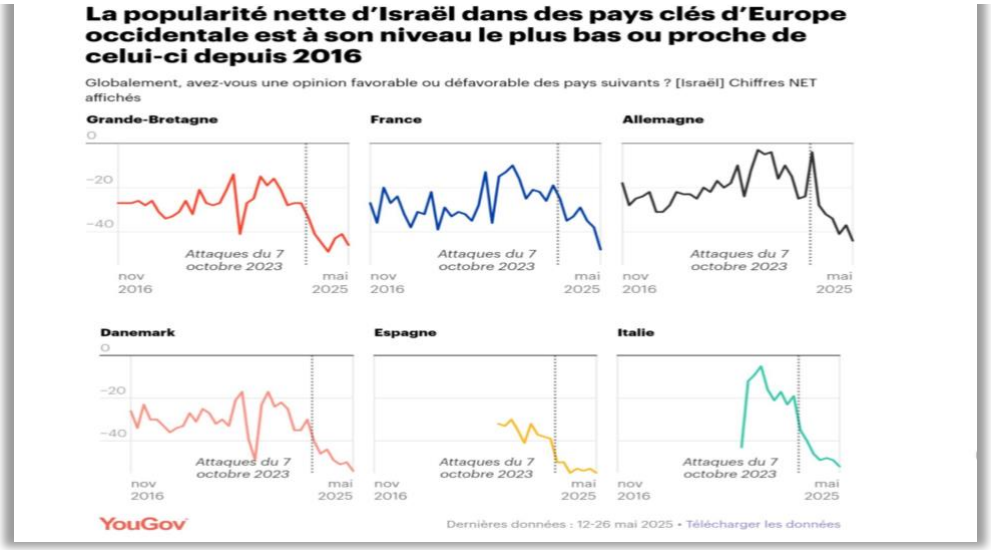
المصدر: PEW RESEARCH CENTER

على الرابط : https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/04/08/how-americans-view-israel-and-the-israel-hamas-war-/at-the-start-of-trumps-second-term (2026/04/21) س 21h

كما كشف الاستطلاع عن انقسام سياسي و جيلي حول القضية الفلسطينية، إذ يميل الديموقراطيون إلى التعبير عن مواقف سلبية بدرجة أكبر من الجمهوريين بنسبة 69% مقابل 37% بالمقارنة مع عام 2022 أين كانت تبلغ 53% مقابل 27%. أما داخل صفوف الجمهوريين فقد ظهر التحول الأكبر في مواقف الفئة العمرية الأصغر، بحيث أن الذين تقل أعمارهم عن 50 سنة ينظرون إلى اسرائيل نظرة سلبية بقدر ما ينظرون إليها نظرة إيجابية 50% مقابل 48% على عكس ما كانت عليه في 2022 بنسبة 63% مقابل 35%.

و أشار استطلاع رأي آخر أجرته مؤسسة YouGov مع Euro Track في يونيو 2025 إلى أن الدعم الشعبي لإسرائيل في أوروبا الغربية وصل إلى أدنى مستوياته[51] منذ بدء قياسه عام 2016 في كل من ألمانيا (-44)، وفرنسا (-48)، والدنمارك (-54)، وهو ما يشير إلى تآكل متراكم في الصورة الذهنية لإسرائيل داخل هذه المجتمعات. كما تسجل كل من إيطاليا (-52) وإسبانيا (-55) (أنظر الشكل 02).

الشكل رقم :2 تراجع صافي شعبية إسرائيل في دول من أوروبا الغربية إلى أدنى مستوى منذ 2016



المصدر: YouGov

على الرابط : https://yougov.com/fr-fr/articles/53274-la-popularite-disrael-tombe-a-de-nouveaux-plus-bas-dans-plusieurs-pays-cles-deurope-occidentale في 2026/04/21 س 21h33

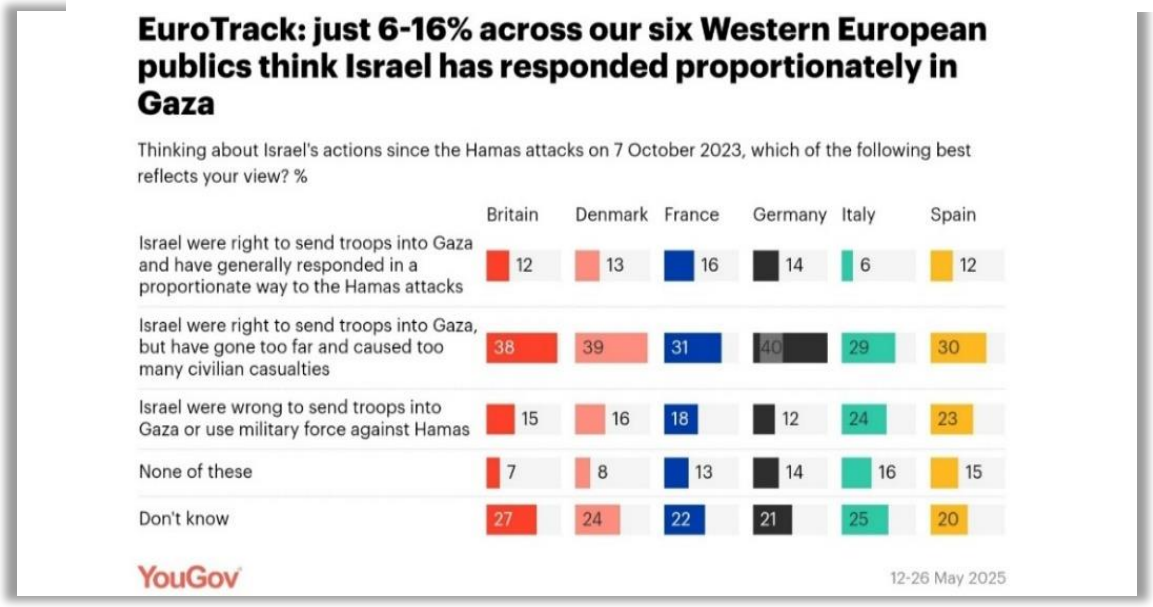
وتدل هذه الأرقام على اتساع الفجوة بين السياسات الإسرائيلية والانطباعات العامة الأوروبية، و على صورة إسرائيل السلبية داخل الرأي العام. كما أن نسبة من تتراوح آراؤهم الإيجابية تجاه إسرائيل هي بين (13-21%) فقط من المشاركين مقابل ما يقارب (63%-70%) ممن يحملون آراء غير إيجابية تجاهها.

وفيما يتعلق بتقييم العمليات العسكرية في غزة، أظهرت النتائج أن نسبة من يرون أن إسرائيل ردّت بشكل متناسب مع الهجمات تبقى محدودة للغاية، حيث تراوحت بين 6% و16% فقط؛ إذ بلغت 12% في المملكة المتحدة، و13% في الدنمارك، و16% في فرنسا، و14% في ألمانيا، و6% في إيطاليا، و12% في إسبانيا. في المقابل، عبّرت النسبة الأكبر من المستطلَعين عن موقف نقدي تجاه العمليات العسكرية الإسرائيلية؛ إذ

[51] YouGov, "La popularité d'Israël tombe à de nouveaux plus bas dans plusieurs pays clés d'Europe occidentale," Octobre, 2025, available on : https://yougov.com/fr-fr/articles/53274-la-popularite-disrael-tombe-a-de-nouveaux-plus-bas-dans-plusieurs-pays-cles-deurope-occidentale (21-04-2026) 21h33

اعتبر ما بين 29% و40% أن إسرائيل كانت محقّة في إرسال قوات إلى غزة لكنها تجاوزت الحدود وتسببت في عدد كبير من الضحايا المدنيين، حيث بلغت هذه النسبة 38% في المملكة المتحدة، و39% في الدنمارك، و31% في فرنسا، و40% في ألمانيا، و29% في إيطاليا، و30% في إسبانيا. و أظهر الاستطلاع وجود نسبة معتبرة ترى أن إسرائيل لم يكن ينبغي لها استخدام القوة العسكرية في غزة أساسًا، حيث بلغت 15% في المملكة المتحدة، و16% في الدنمارك، و18% في فرنسا، و12% في ألمانيا، و24% في إيطاليا، و23% في إسبانيا. وتعكس هذه المؤشرات مجتمعة اتجاهاً عاماً في الرأي العام الأوروبي يميل إلى تزايد الانتقادات المرتبطة بحجم الخسائر المدنية في قطاع غزة. (أنظر الشكل 03)

الشكل رقم3 : انخفاض التأييد الأوروبي الغربي لاعتباررد إسرائيل في غزة مناسبًا



المصدر: YouGov

على الرابط : https://yougov.com/fr-fr/articles/53274-la-popularite-disrael-tombe-a-de-nouveaux-plus-bas-dans-plusieurs-pays-cles-deurope-occidentale في 22-04-2026 س h10

كما كشف استطلاع آخر صادر عن Pew Research Center في جوان 2025 عن اتجاه عالمي واضح نحو تراجع صورة إسرائيل وارتفاع مستويات المواقف السلبية تجاهها[52]. فعلى المستوى الدولي، تُظهر النتائج أن النظرة إلى إسرائيل وإلى رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو تميل بدرجة أكبر إلى السلبية مقارنة بالإيجابية، وهو ما يعكس تحولاً ملحوظاً في الرأي العام العالمي خلال الفترة الأخيرة.

[52] Laura Silver, "Most People Across 24 Surveyed Countries Have Negative Views of Israel and Netanyahu," *Pew Research Center*, June , 2025, https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/06/03/most-people-across-24-surveyed-countries-have-negative-views-of-israel-and-netanyahu/. (22-04-2026) 10h30

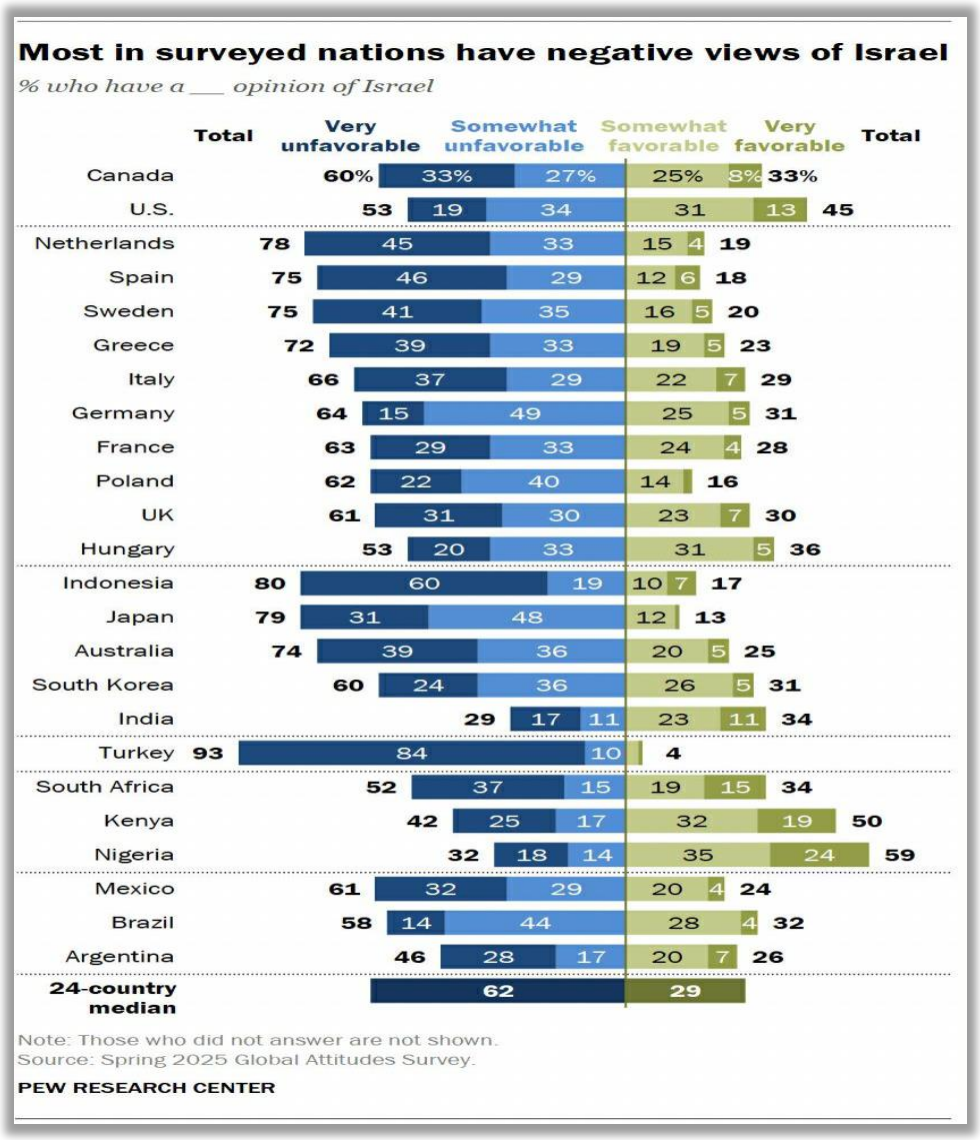
وفي المقابل، يعكس الإدراك الداخلي داخل إسرائيل شعوراً متزايداً بالعزلة الدولية، حيث يرى 58% من الإسرائيليين أن بلدهم لا يحظى بالاحترام الكافي في العالم، مقابل 39% فقط يعتقدون عكس ذلك. وعلى المستوى المقارن بين الدول، تُظهر البيانات أن في 20 دولة من أصل 24 شملها الاستطلاع، يعبر نحو نصف البالغين أو أكثر عن نظرة غير إيجابية تجاه إسرائيل، مع بلوغ هذه النسب مستويات مرتفعة جداً في دول مثل أستراليا، اليونان، إندونيسيا، اليابان، هولندا، إسبانيا، السويد وتركيا، حيث تصل إلى نحو ثلاثة أرباع السكان أو أكثر. ويعكس هذا التوزع الجغرافي الواسع للمواقف السلبية اتساع نطاق التراجع في صورة إسرائيل دولياً. (أنظر الشكل 04)

و كشف استطلاع أجراه Harvard Caps/Harris Poll في أوت 2025 عن تحولات لافتة في مواقف الشباب الأميركي، حيث أظهرت النتائج أن 60% من الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 عاما يفضلون حركة حماس على اسرائيل[53]. وذكرت صحيفة نيويورك بوست أن هذه الأرقام تشكل مصدر قلق لصنّاع القرار والداعمين لإسرائيل داخل الولايات المتحدة، إذ تعكس تحولًا لافتًا في توجهات شريحة عمرية تعتبر الأكثر تنوعًا عرقيًا وثقافيًا في البلاد[54]

[53] Harvard-Harris Poll, “Topline Results: August 2025,” August 2025, available on : https://harvardharrispoll.com/topline-august/ (22-04-2026) 10h55

[54] Gabrielle Fahmy, “More Than 60% of American Gen Z Support Hamas Over Israel, Alarming Survey Shows,” *New York Post*, August , 2025, available on : https://nypost.com/2025/08/30/world-news/60-of-gen-z-in-us-support-hamas-over-israel-poll/. (22-04-2026) 11h40

الشكل رقم4 : ارتفاع الآراء السلبية تجاه إسرائيل في الدول محل الاستطلاع



المصدر: PEW RESEARCH CENTER

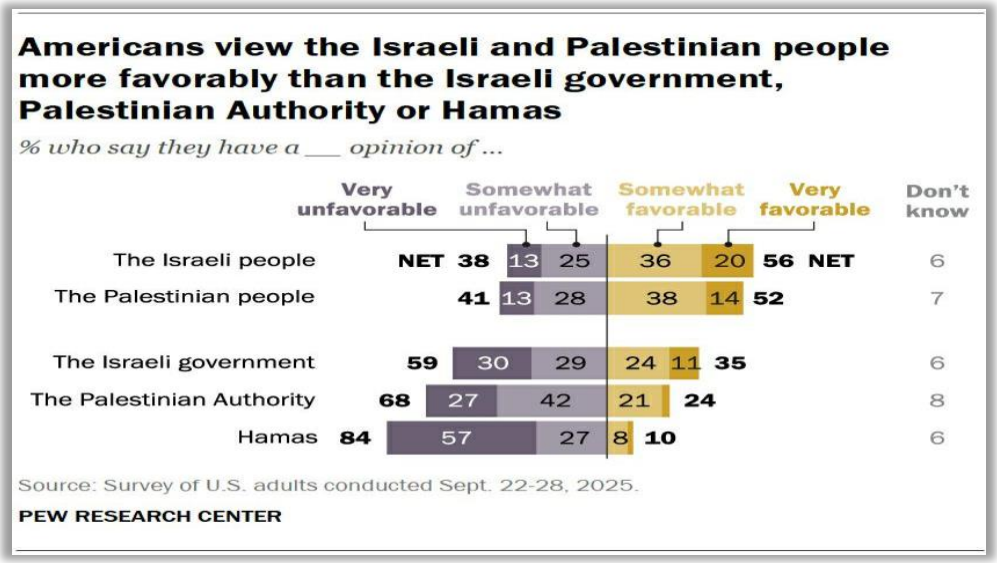
على الرابط : https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/06/03/most-people-across-24-surveyed-countries-have-negative-views-of-israel-and-netanyahu/ (2026-04-22) س h12

كما أوضح استطلاع آخر أجراه Pew Research Center في أكتوبر 2025 عن تزايد الانتقادات داخل الرأي العام الأمريكي تجاه الحكومة الإسرائيلية[55] فقد أظهرت النتائج أن 59% من الأمريكيين يحملون رأيًا سلبيًا تجاه الحكومة الإسرائيلية، بارتفاع عن 51% في بداية عام 2024، كما تراجعت النظرة الإيجابية للحكومة الإسرائيلية إلى 35% فقط بعد أن كانت 41% في عام 2024، ما يعكس تراجعًا في صورتها داخل

[55] Ted Van Green et al., "How Americans View the Israel-Hamas Conflict 2 Years Into the War," *Pew Research Center*, October, 2025, available on : https://www.pewresearch.org/politics/2025/10/03/how-americans-view-the-israel-hamas-conflict-2-years-into-the-war/. (22-04-2026) 14h

المجتمع الأمريكي. وعلى صعيد الصورة العامة، يحتفظ الأمريكيون بنظرة أكثر إيجابية تجاه الشعوب مقارنة بالقيادات؛ إذ ينظر 56% بإيجابية إلى الشعب الإسرائيلي و52% إلى الشعب الفلسطيني، في حين يحمل 59% رأيًا سلبيًا تجاه الحكومة الإسرائيلية و68% تجاه السلطة الفلسطينية. (أنظر الشكل 05)

الشكل رقم :5 الرأي العام الأمريكي أكثر إيجابية تجاه الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني من موقفه تجاه الحكومات

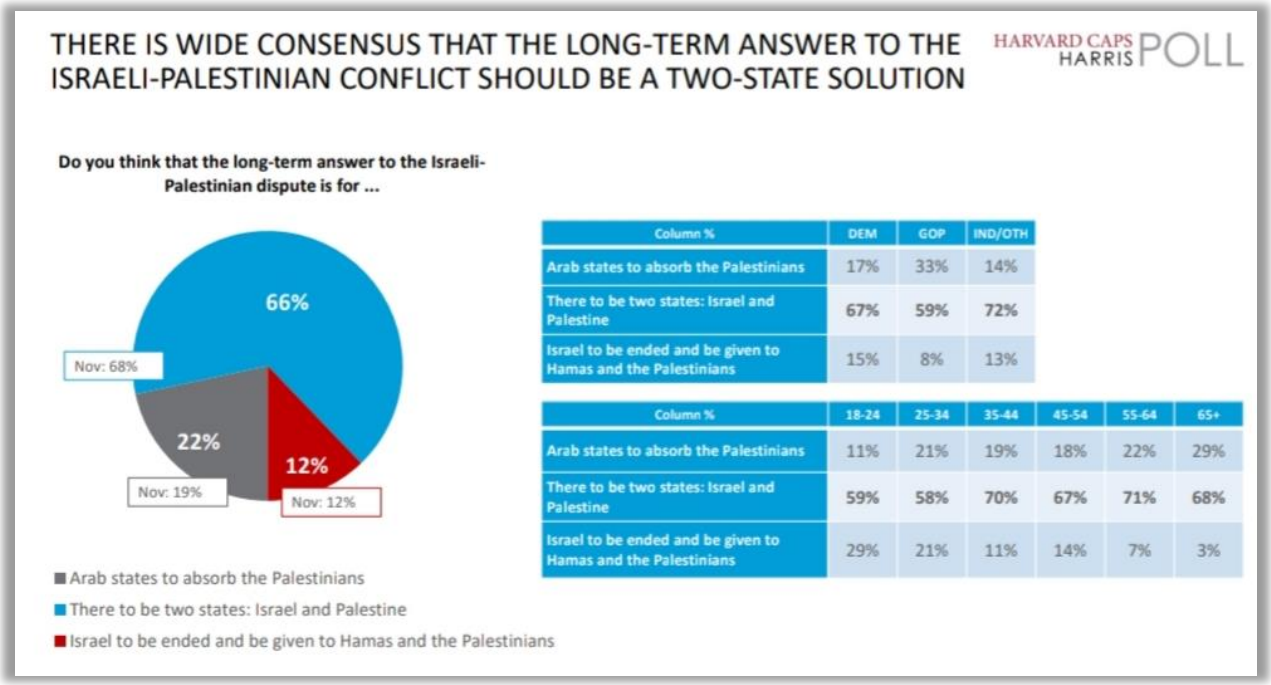


المصدر: PEW RESEARCH CENTER

على الرابط : https://www.pewresearch.org/politics/2025/10/03/how-americans-view-the-israel-hamas-conflict-2-years-into-the-war/. (2026-04-22) س 14 h

و في استطلاع آخر أجراه Harvard Caps/Harris Poll في ديسمبر 2025 حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إذ تمحور السؤال الأساسي حول تصور المشاركين للحل طويل المدى، إذ طُرح عليهم الاختيار بين: استيعاب الدول العربية للفلسطينيين، أو وجود دولتين هما إسرائيل وفلسطين، أو زوال إسرائيل وتسليم السلطة لحماس والفلسطينيين. لتظهر النتائج أن النسبة الأكبر كانت في تبنّي حل الدولتين كخيار مفضّل لتسوية الصراع، إذ أن 66٪ من المستطلعين يرون أن الحل الأنسب يتمثل في إقامة دولتين، إسرائيل وفلسطين، وهو ما يعكس وجود إجماع نسبي حول هذا الطرح. في المقابل، يرى 22٪ من المشاركين أن الحل يتمثل في استيعاب الدول العربية للفلسطينيين، بينما يؤيد 12٪ خيار إنهاء إسرائيل منح الأرض للفلسطينيين بقيادة حماس. (أنظر الشكل 06)

الشكل رقم6 : تصورات الرأي العام حول الحل طويل المدى للنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني



المصدر: **Harvard Caps Harris Poll**

على الرابط https://harvardharrispoll.com/topline-december-3/ 2026-04-22 س 15 h

و قد أُنجز استطلاع للرأي العام في الدول العربية من قبل المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، خلال الفترة الممتدة بين 12 ديسمبر 2023 و5 يناير 2024. شمل 16 دولة عربية هي: موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، السودان، اليمن، عُمان، قطر، الكويت، السعودية، العراق، الأردن، لبنان، فلسطين، وهي دول تمثل نحو 95% من سكان المنطقة العربية. وقد تم اعتماد عينة متساوية في كل بلد تضم 500 مستجيب ومستجيبة، ليبلغ إجمالي العينة 8000 مشارك ومشاركة.[56]

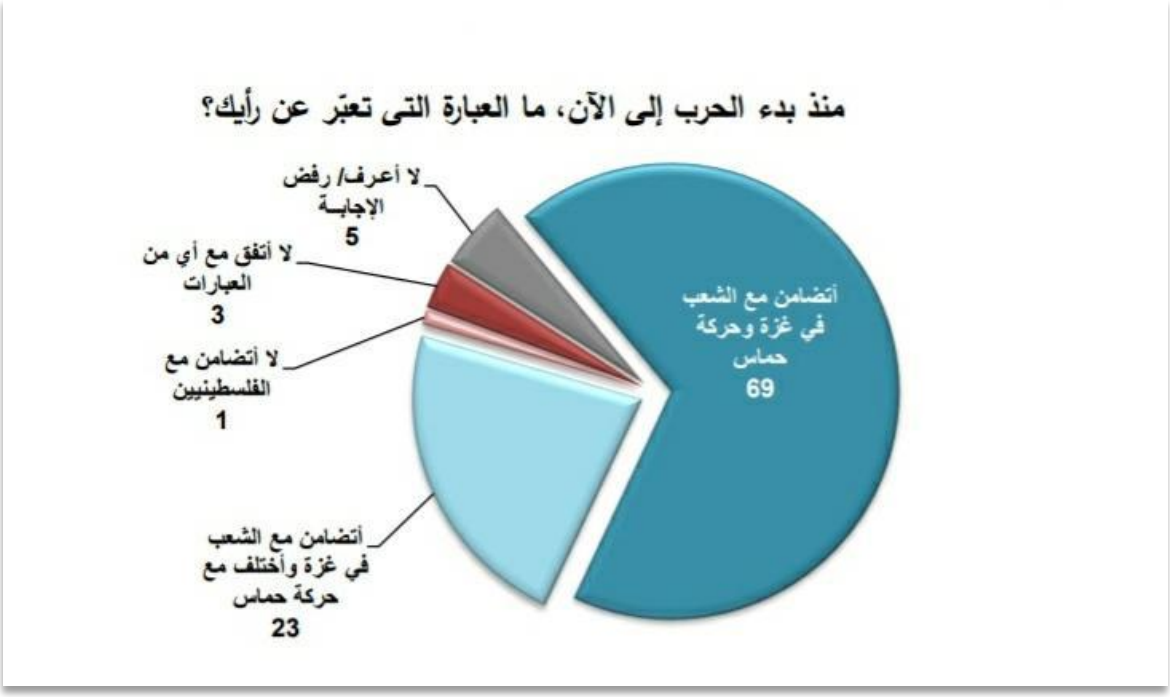
وأظهرت نتائج الاستطلاع أن الرأي العام العربي ينظر إلى الحرب بوصفها قضية تمسّه بشكل مباشر، حيث أكد 80% أنهم يتابعون الأخبار المتعلقة بها بشكل مستمر. وبخصوص دوافع العملية، رأى 35% أنها مرتبطة أساسًا باستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، بينما اعتبرها 24% ردًا على اقتحام المسجد الأقصى، وذهب 8% إلى أنها نتيجة استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة.

[56] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، *"اتجاهات الرأي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزة"*، 2024، في : https://arabindex.dohainstitute.org/AR/Pages/APOIsWarOnGaza.aspx (2026-04-22 س17 h)

أما فيما يتعلق بشرعية العملية، فقد اعتبر 67% من المستجيبين أنها تمثل شكلًا مشروعًا من أشكال المقاومة، في مقابل 5% فقط رأوا أنها غير مشروعة.

كما أظهر الاستطلاع وجود إجماع عربي واسع على التضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث عبّر 92% من المشاركين عن هذا الموقف. وضمن هذه النسبة، أعلن 69% تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في غزة وحركة حماس، بينما أكد 23% تضامنهم مع الشعب الفلسطيني مع اختلافهم مع حركة حماس، في حين لم تتجاوز نسبة غير المتضامنين 1%. (أنظر الشكل 07)

الشكل رقم :7 توجهات الرأي العام منذ بداية الحرب

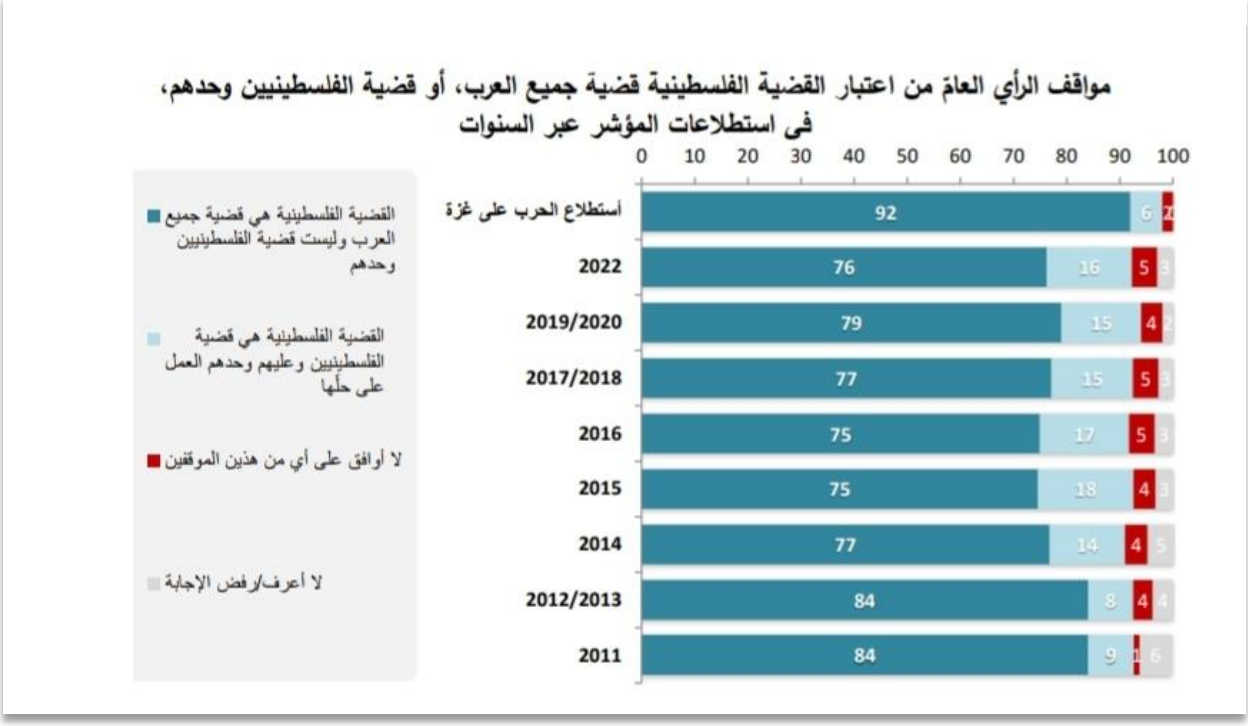


المصدر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

على الرابط : https://arabindex.dohainstitute.org/AR/Pages/APOIsWarOnGaza.aspx 22-04-2026 س h20

وعلى صعيد التصورات السياسية الأوسع، أظهر الاستطلاع شبه إجماع بنسبة 92% على أن القضية الفلسطينية تمثل قضية جميع العرب وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، مقارنة بـ76% في نهاية عام 2022. وقد سجلت هذه النسبة ارتفاعًا ملحوظًا في عدد من الدول، من بينها المغرب الذي ارتفعت فيه من 59% إلى 95%، ومصر من 75% إلى 94%، والسعودية من 69% إلى 95%. (أنظر الشكل 08)

الشكل رقم8 : تطور مواقف الرأي العام بشأن اعتبار القضية الفلسطينية قضية جميع العرب أم الفلسطينيين فقط عبر السنوات

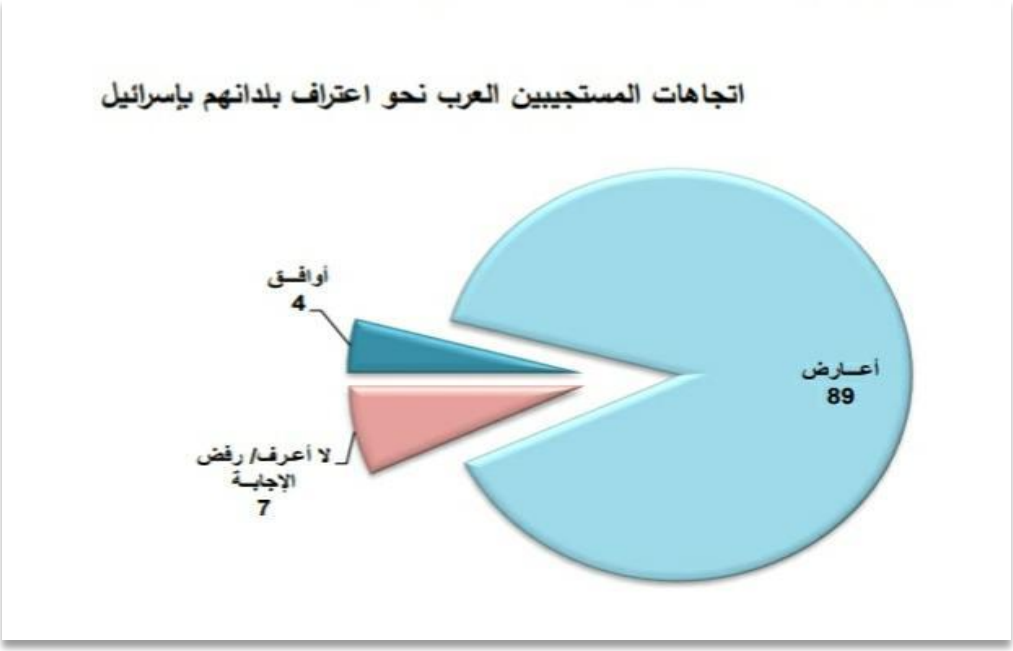


المصدر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

على الرابط : https://arabindex.dohainstitute.org/AR/Pages/APOIsWarOnGaza.aspx 22-04-2026 س h20

وفي ما يتعلق بمسألة التطبيع، عبّر 89% من المستجيبين العرب عن رفضهم اعتراف بلدانهم بإسرائيل، مقابل 4% فقط أبدوا تأييدهم لذلك (أنظر الشكل 09)، مع ارتفاع نسبة الرافضين مقارنة بعام 2022 (84%). كما شهدت بعض الدول ارتفاعًا واضحًا في هذا الرفض، إذ ارتفعت النسبة في السعودية من 38% إلى 68%، وفي السودان من 72% إلى 81%، وفي المغرب من 67% إلى 78%، وهو ما يعكس تصاعدًا ملحوظًا في رفض التطبيع على مستوى الرأي العام العربي.

الشكل رقم9 : مو اقف العرب من اعتراف بلدانهم بإسر ائيل



المصدر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات

على الرابط : https://arabindex.dohainstitute.org/AR/Pages/APOIsWarOnGaza.aspx (2026-04-22) س 21h

يُظهر تحليل تحولات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، وجود تباين واضح بين الرأي العام العربي و الغربي. إذ تظهر اختلافات جوهرية في طبيعة التفاعل مع هذه الأحداث، وفي مصادر تشكيل المواقف، وكذلك في مدى التأثير الذي يمكن أن يمارسه كل منهما على السردية الإعلامية والسياسية في الساحة الدولية.

فعلى مستوى الرأي العام العربي، ظلّ التعاطف مع القضية الفلسطينية يمثل موقفاً ثابت ومتجذراً في الوعي الجمعي للمجتمعات العربية. ويرتبط هذا الموقف بعدة عوامل من أبرزها الروابط القومية والدينية، لذلك لم تمثل أحداث السابع من أكتوبر تحولاً جذرياً في اتجاهات هذا الرأي بقدر ما أعادت تفعيل التضامن الشعبي مع الفلسطينيين وإعادة إحياء مركزية القضية الفلسطينية. وقد تجلّى ذلك في مظاهرات التضامن الواسعة التي شهدتها العديد من العواصم العربية، وفي الحضور المكثف للقضية في

وسائل الإعلام العربية وشبكات التواصل الاجتماعي. غير أن تأثير هذا الرأي العام العربي ظلّ محدوداً نسبياً على مستوى تشكيل السردية الإعلامية الدولية، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، من بينها ضعف الحضور العربي في الفضاء الإعلامي العالمي، وهيمنة المؤسسات الإعلامية الغربية الكبرى على تدفق المعلومات وصياغة الروايات المرتبطة بالصراع. كما أن القيود السياسية والإعلامية في بعض الدول العربية تقلل من قدرة الرأي العام على التحول إلى قوة ضغط فعالة في توجيه السياسات الرسمية أو التأثير في الخطاب الدولي.

في المقابل، شهد الرأي العام الغربي تحولات ملحوظة عقب عملية طوفان الأقصى والحرب على قطاع غزة، فبينما ساد في المراحل الأولى من الأحداث خطاب إعلامي غربي يركز على الرواية الإسرائيلية ويقدم الأحداث في إطار أمني يبرز قضية "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، بدأت تدريجياً تظهر أصوات نقدية داخل المجتمعات الغربية تشكك في هذه السردية، خاصة مع تصاعد الأزمة الإنسانية للحرب وازدياد صور الضحايا المدنيين التي انتشرت عبر وسائل الإعلام والمنصات الرقمية.

وقد لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في هذا التحول، إذ ساهمت في كسر الاحتكار التقليدي للمعلومات الذي كانت تمارسه المؤسسات الإعلامية الكبرى، وأتاحت انتشار روايات تسلط الضوء على الأبعاد الإنسانية للصراع. كما ساهم النشاط المتزايد للحركات الطلابية ومنظمات المجتمع المدني في الولايات المتحدة وأوروبا في دفع القضية الفلسطينية إلى واجهة النقاش العام، حيث شهدت الجامعات الغربية موجات من الاحتجاجات والاعتصامات التي طالبت بوقف الحرب وإعادة النظر في الدعم الغربي لإسرائيل.

ويكتسب الرأي العام الغربي أهمية خاصة في هذا السياق نظراً لقدرته على التأثير في المجالين الإعلامي والسياسي، فالمجتمعات الغربية تمتلك فضاءات إعلامية واسعة التأثير على المستوى الدولي، كما أن الأنظمة السياسية في العديد من هذه الدول تسمح بقدر أكبر من التفاعل بين الرأي العام وصناع القرار. ولهذا أصبح التحول في اتجاهات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية عاملاً مهماً في إعادة تشكيل النقاش الإعلامي العالمي حول الصراع.

ومن خلال المقارنة بين الرأيين، يمكن ملاحظة أن الرأي العام العربي يتميز بدرجة عالية من الثبات في موقفه المؤيد للقضية الفلسطينية، لكنه يظل أقل تأثيراً على مستوى السردية الإعلامية الدولية. في المقابل، قد يكون الرأي العام الغربي أقل ثباتاً تاريخياً في مواقفه تجاه الصراع، لكنه يمتلك قدرة أكبر على التأثير في الخطاب الإعلامي والسياسي العالمي. ولذلك فإن التحولات التي طرأت على الرأي العام الغربي بعد

أحداث السابع من أكتوبر اكتسبت أهمية خاصة، لأنها ساهمت في إحداث قدر من التوازن في السرديات المتداولة حول الصراع داخل الفضاء الإعلامي الدولي.

وعليه، تكشف المقارنة بين الرأي العام العربي والغربي أن القضية الفلسطينية لا تتشكل فقط من خلال الوقائع الميدانية، بل أيضاً من خلال التفاعلات الإعلامية والرمزية التي تحدد كيفية فهم هذه الوقائع في المجال الدولي. حيث أصبحت معركة السرديات جزءاً أساسياً من الصراع، يتقاطع فيها دور الإعلام التقليدي و الرقمي، وشبكات التواصل الاجتماعي، والنشاط المجتمعي في تشكيل اتجاهات الرأي العام وإعادة صياغة المواقف تجاه القضية الفلسطينية على المستوى العالمي.

المظاهرات :

شهدت عدة دول أوروبية موجة واسعة من المظاهرات و المسيرات الشعبية تضامنًا مع غزة، فقد خرجت احتجاجات كبيرة في إيطاليا، ألمانيا، فرنسا، إسبانيا و الدنمارك مطالبة بوقف فوري لإطلاق النار، واستمرت طوال العام الأول للحرب، خاصة مع استمرار الدعم المالي والعسكري الذي قدمته الحكومات لإسرائيل، الأمر الذي كشف عن فجوة بين المواقف الرسمية والمواقف الشعبية. ففي باريس نظم نشطاء مظاهرة للتنديد بما وصفوه بالإبادة الجماعية في غزة والمجازر بحق المدنيين، مطالبين بوقف الحرب، بينما شهدت برلين تظاهرات رفعت شعارات تندد بالمجازر الإسرائيلية وبالحصار الذي يحرم السكان من الغذاء والدواء، كما شهدت ستوكهولم وقفة احتجاجية استخدمت فيها وسائل رمزية تجسد معاناة المدنيين، في حين خرجت مظاهرات تضامنية في كوبنهاغن ومانشستر وميلانو رفعت خلالها الأعلام الفلسطينية ولافتات تدين استهداف المدنيين وتطالب بوقف الحرب وفتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية. ومع مرور عام على اندلاع الحرب تجددت هذه المظاهرات في السادس والسابع من أكتوبر 2024.[57]

حيث وثق المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام EPAL أكثر من 45 ألف مظاهرة في 25 دولة أوروبية خلال عامين من الحرب على قطاع غزة، مؤكدا فيها رئيس المركز السيد رائد صلاحات أن القارة الأوروبية شهدت طوفان من الحشد الجماهيري الذي سرعان ما تحول إلى قوة مؤثرة في السياسة الأوروبية.[58]

أما في أمريكا الشمالية، شهدت كل من الولايات المتحدة وكندا موجة من المظاهرات والاحتجاجات التي عبّرت عن رفض السياسات الداعمة لإسرائيل في سياق الحرب على غزة. فقد تركزت هذه التحركات في

[57] مظاهرات في عواصم أوروبية دعمًا لفلسطين ومطالبة بمعاقبة إسرائيل، الجزيرة نت، 2025، في : https://www.aljazeera.net/news/2025/9/7/مظاهرات-في-عواصم-أوروبية-دعما-لفلسطين. (22-04-2026) س 22h

[58] المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام، "أكثر من 45 ألف فعالية تضامنية مع غزة في 793 مدينة عبر 25 دولة خلال عامين من الإبادة الجماعية"، 2025 ، في: https://epal.nu/15040/ (22-04-2026) س 23h

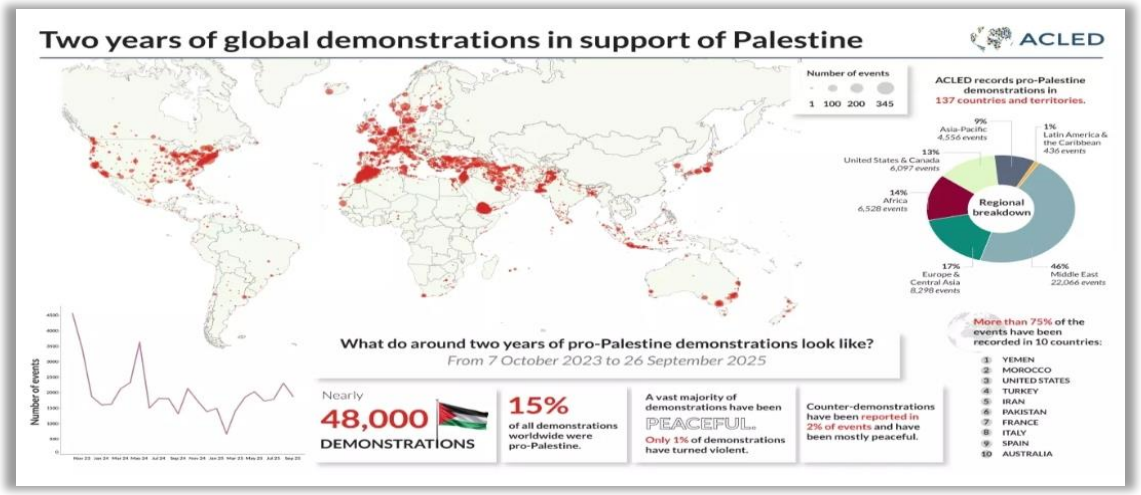
عدد من المدن الكبرى، حيث خرج متظاهرون إلى الشوارع للتنديد باستمرار الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل، والمطالبة بوقف الحرب ورفع الحصار عن غزة، إلى جانب الدعوة إلى مراجعة سياسات التمويل

وفي قارة آسيا برزت بدورها موجة من التحركات الاحتجاجية الشعبية التي عبّرت عن تضامن واسع مع القضية الفلسطينية ورفض للعمليات العسكرية في غزة. فقد شهدت عدة دول آسيوية كإندونيسيا، وماليزيا، و الهند و باكستان وأفغانستان تظاهرات ومسيرات جماهيرية في العواصم والمدن الكبرى، حيث رفع المحتجون شعارات تدعو إلى وقف الحرب فورًا، ورفض سياسات التهجير والعقاب الجماعي، مع التأكيد على ضرورة احترام القانون الدولي الإنساني.[59]

أما في أوقيانوسيا فقد شهدت المنطقة تحركات شعبية متزايدة منذ اندلاع الحرب على غزة، حيث خرجت مظاهرات ومسيرات تضامنية في عدد من الدول لا سيما في أستراليا ونيوزيلندا. وقد شارك آلاف المتظاهرين في هذه التحركات مطالبين بوقف إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية في غزة، مع رفع شعارات داعمة للحقوق الفلسطينية.

و في ضوء اتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية في مختلف مناطق العالم، أشارت تقارير بحثية إلى أن المظاهرات المؤيدة لفلسطين شكّلت الغالبية، فقد كشف تقرير صادر عن منظمة ACLED الأمريكية المختصة في رصد وتوثيق وتحليل بيانات النزاعات و الاحتجاجات حول العالم أن المظاهرات المؤيدة لفلسطين طيلة عامين من الحرب أظهرت تفوقًا واضحًا، ووفقًا للتقرير، فقد تم تنظيم حوالي 48 ألف مظاهرة. (أنظر الشكل 10)

الشكل رقم10 : عامان من المظاهرات العالمية المؤيدة لفلسطين



المصدر: ACLED على الرابط : https://acleddata.com/infographic/two-years-global-demonstrations-support-palestine

[59] مظاهرات تجتاح مدن العالم تنديدًا بالعدوان الإسرائيلي على غزة"، الجزيرة نت 2024، في :
https://www.aljazeera.net/news/2024/4/28/مظاهرات-تجتاح-مدن-العالم-تنديدا-بالعدوان-الاسرائيلي-على-غزة (22-04-2026) س h23

كما امتدت موجة الاحتجاجات والمظاهرات إلى عدد واسع من الجامعات عبر مختلف دول العالم، حيث عبّر الطلبة عن رفضهم للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مطالبين بوقفها الفوري، معتبرينها حرب إبادة جماعية وتطهيرًا عرقيًا. وقد تميزت هذه التحركات بتصاعد لافت داخل الحرم الجامعي، من خلال تنظيم تجمعات تحولت في بعض الحالات إلى حوارات ونقاشات مفتوحة داخل الفضاء الأكاديمي و التي عكست بدورها اتساع دائرة التفاعل مع القضية الفلسطينية وجعلت من الجامعات إحدى أبرز ساحات التعبير عن المواقف السياسية والإنسانية المرتبطة بالحرب.

2- حملات المقاطعة وسحب الاستثمارات من المؤسسات والشركات الداعمة لإسرائيل

شهدت الساحة العالمية نشاطًا متزايدًا لحملات المقاطعة التي تقودها حركة Boycott, Divestment and Sanctions (BDS) التي تُدار من قبل اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة بوصفها أوسع تحالف في المجتمع المدني الفلسطيني ، إلى جانب الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل. اللتان تركزان على مقاطعة كل ما يرتبط بإسرائيل، بدءًا من المنتجات الإسرائيلية والشركات المتعاملة معها، مرورًا بالدعوة إلى سحب الاستثمارات وفرض العقوبات، بهدف ممارسة ضغط دولي على إسرائيل لوقف انتهاكاتها بحق الفلسطينيين. وأسهمت هذه المبادرات في رفع مستوى وعي الرأي العام العالمي بحقيقة الأوضاع في قطاع غزة، كما دفعت بعض الشركات العالمية إلى تقليص أو إنهاء نشاطها في السوق الإسرائيلي.

ومع تصاعد الحرب في قطاع غزة، اتسع نطاق الضغوط الاقتصادية ليشمل قرارات فعلية بسحب الاستثمارات من الشركات المرتبطة بإسرائيل، حيث بدأت شركات وبنوك عالمية في إعادة تقييم علاقاتها الاقتصادية مع الشركات الداعمة لإسرائيل، لتؤثر بعدها سلبا على مؤشرات الاقتصاد الإسرائيلي.

فقد أقدمت عدة مؤسسات مالية دولية على تقليص أو إنهاء استثماراتها في شركات إسرائيلية، حيث شملت الشركات المستهدفة قطاعات الاتصالات والطاقة والبنوك. فقد قام صندوق الثروة السيادي النرويجي بسحب استثماراته من 23 شركة إسرائيلية ودولية من أصل 61 شركة كان يمتلك فيها حصصًا.[60]

[60] Gwladys Fouche and Louise Rasmussen, "Norway Wealth Fund Excludes Six Israeli Companies Linked to West Bank, Gaza," *Reuters*, August , 2025, https://www.reuters.com/business/finance/norway-wealth-fund-excludes-six-israeli-companies-linked-west-bank-gaza-2025-08-18/. (23-04-2026) 12h15

كما قامت شركة التأمين الفرنسية AXA ببيع نحو 2.5 مليون سهم بقيمة تقارب 20 مليون دولار كانت تمتلكها في ثلاثة بنوك إسرائيلية، هي Bank Hapoalim وBank Leumi وIsrael Discount Bank، في يونيو 2024، إلى جانب سحب استثماراتها من شركات أسلحة إسرائيلية أخرى.[61]

كما أعلنت أكثر من عشرة بنوك دولية سحب استثماراتها من شركة Elbit Systems، وهي أكبر شركة أسلحة إسرائيلية من بينهم صندوق Asset Management 1832، وهو الذراع المختصة بإدارة الأصول التابعة لبنك Scotiabank الكندي، الذي خفض حصته التي كانت تتجاوز 2.2 مليون سهم (نحو 4.2% من الأسهم القائمة)، لتتراجع إلى 1.13 مليون سهم (حوالي 2.5% من الأسهم) خلال الربع الأول من عام 2024، بقيمة بلغت نحو 237.6 مليون دولار.[62]و بدورها أنهت شركة Itochu Corporation اليابانية تعاونها مع الشركة خلال عام 2024، استجابةً لقرار صادر عن محكمة العدل الدولية في ضوء الانتهاكات المرتكبة في غزة.[63]

وعلى المستوى الأكاديمي، ومع تزايد الضغوط على إسرائيل امتدت حملات المقاطعة إلى الجامعات فيما يعرف بالمقاطعة الأكاديمية التي تهدف لعزل المؤسسات الأكاديمية و الجامعات الإسرائيلية باعتبارها جزءا عضويا من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية و من الأمثلة على ذلك:

- تطوير جامعة "تخنيون" الإسرائيلية تقنيات الطائرات بدون طيار والجرافات التي يتم التحكم بها لاستخدامها في هدم البيوت.
- تطوير جامعة "تل أبيب" م "عقيدة الضاحية" التي تدعو إلى استخدام القوة المفرطة وغير المتكافئة لهدم البنية التحتية المدنية والإضرار بالمدنيين.

هذه المقاطعة تصاعدت حدتها عالمياً و خاصة في أوروبا أين بدأت تظهر تحركات أكثر جدية نحو فرض إجراءات عقابية ضدها. ففي نهاية شهر ماي، قررت جامعة غنت البلجيكية وقف التعاونات المؤسسية مع المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، وذلك في سياق تطورات قانونية وسياسية دولية، من بينها صدور قرارات متكررة عن محكمة العدل الدولية في عام 2024 تشير إلى أن بعض أفعال إسرائيل في قطاع غزة قد ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية. كما خلصت لجنة سياسة حقوق الإنسان وأبحاث الاستخدام

[61] Les militant·es obligent AXA à se désinvestir de toutes les banques israéliennes et du fabricant d'armes Elbit Systems"، Association France Palestine Solidarité، 2024، available on : https://www.france-palestine.org/Les-militant-es-obligent-AXA-a-se-desinvestir-de-TOUTES-les-banques-49882 (23-04-2026) 12h30

[62] The Canadian Press, "Scotiabank's 1832 Asset Management Cuts Stake in Israeli Arms Manufacturer," *Financial Post*, August 2024,available on https://financialpost.com/pmn/scotiabanks-1832-asset-management-cuts-stake-in-israeli-arms-manufacturer. (23-04-2026) 12h40

[63] Reuters, "Japan's Itochu to End Cooperation with Israel's Elbit amid Gaza War," February , 2024, available on : https://www.reuters.com/business/japans-itochu-end-cooperation-with-israels-elbit-over-gaza-war-2024-02-05/. (24-04-2026) 00h30

المزدوج إلى وجود ترابط وثيق بين عدد من المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية الشريكة وبين الحكومة والجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلية. وبناءً على ذلك، أعلنت الجامعة في 31 ماي 2024 عن إنهاء تعاونها مع بعض هذه المؤسسات، بما في ذلك 12 مشروعًا بحثيًا ضمن برنامج "هورايزن أوروبا" للتعاون البحثي والابتكار في الاتحاد الأوروبي.[64]

كما اتخذت عدة جامعات خطوات مماثلة، من بينها Federal University of Ceará في البرازيل التي ألغت قمة ابتكار مع جامعة إسرائيلية، كما قطعت جامعات في النرويج وإسبانيا تعاونها مع مؤسسات أكاديمية إسرائيلية، بينما قررت Trinity College Dublin في إيرلندا إنهاء علاقاتها مع جامعات وشركات إسرائيلية، وأوقفت جامعة أمستردام برنامج التبادل الطلابي مع الجامعة العبرية في القدس ، في حين أعلنت European Association of Social Anthropologists عدم التعاون مع المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية.[65]

برزت أيضًا في المجال الرياضي دعوات لمقاطعة الفرق الرياضية الإسرائيلية؛ إذ دعا خبراء تابعون للأمم المتحدة و مقررين خاصين وأعضاء في آليات تابعة لمجلس حقوق الإنسان، على رأسهم فرانشيسكا ألبانيز المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى تعليق مشاركة المنتخب الإسرائيلي في المنافسات الدولية، معتبرين ذلك إجراءً ضرورياً في ظل ما وصفوه بارتكاب إبادة جماعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، استناداً إلى تقارير لجان أممية وقرارات لمحكمة العدل الدولية تشير إلى وجود التزامات قانونية دولية على الدول لمنع الإبادة ومعاقبتها. وأكد الخبراء أن الرياضة لا ينبغي أن تبدو وكأنها تعمل بشكل طبيعي في ظل انتهاكات لحقوق الإنسان، داعين الهيئات الرياضية إلى عدم توفير أي دعم أو شرعية للوضع القائم، مع التشديد على أن أي مقاطعة يجب أن تستهدف الدولة وليس اللاعبين الأفراد، الذين لا يتحملون مسؤولية قرارات حكوماتهم.[66]

---

[64] Ghent University, "Discontinuing Ongoing Collaborations with Israeli Partners: Important Steps Taken," *Ghent University*, available on : https://www.ugent.be/en/news-events/discontinuing-ongoing-collaborations-israeli-partners-update-2.htm.(24-04-2026) 13h

[65] Nicolas Davis, "Universities Around the World Cut Ties with Israeli Academia over Gaza War," *The Guardian*, September , 2025, available on : https://www.theguardian.com/world/2025/sep/13/universities-around-the-world-cut-ties-with-israeli-academia-over-gaza-war. (24-04-2026) 16h

[66] United Nations, Office of the High Commissioner for Human Rights, "UN Experts Call for Suspension of Israel from International Football amid Unfolding Genocide in Occupied Palestine," September , 2025, available on https://www.ohchr.org/en/press-releases/2025/09/un-experts-call-suspension-israel-international-football-amid-unfolding (24-04-2026) 21h

3- قوافل كسر الحصار عن قطاع غزة:

تأسست "الحركة العالمية نحو غزة" في أواخر عام 2024 بوصفها امتدادًا لسلسلة المبادرات الدولية المتضامنة مع القطاع، وقد استندت الحركة إلى بعدٍ شعبي رمزي يهدف إلى كسر الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ 2006، مع العمل على إبراز الأزمة الإنسانية التي يواجهها الشعب الفلسطيني.

في بداياتها، انطلقت الحركة تحت مسمى "المسيرة نحو غزة"، حيث نظّمت مسيرات برية من عدة دول باتجاه الأراضي الفلسطينية بهدف الضغط على إسرائيل لفتح معبر رفح. ومع اتساع نطاق الدعم الدولي وتزايد الحشد الشعبي تطوّرت المبادرة لتتحول إلى إطار عالمي للحراك المدني تحت اسم "الحركة العالمية نحو غزة". و التي تسعى إلى إبقاء القضية الفلسطينية حاضرة في الوعي الدولي، من خلال تنظيم القوافل والمبادرات الميدانية، إلى جانب إطلاق حملات إعلامية وتثقيفية وتبني مواقف ضغط سياسي على الحكومات والمنظمات الدولية. كما شاركت الحركة في عدد من المظاهرات الواسعة التي شهدتها مدن كبرى مثل لندن وباريس ونيويورك وبيروت وإسطنبول. وفي عام 2025، كانت الحركة جزءًا من مبادرة "قافلة الصمود" البرية التي انطلقت في يونيو من تونس باتجاه غزة، بمشاركة نشطاء ومواطنين من دول المغرب العربي وشمال إفريقيا، إضافة إلى انضمام متضامنين من دول أخرى.

أما على الصعيد البحري، فقد شاركت الحركة في مبادرتي سفينة مادلين وسفينة حنظلة، اللتين أبحرتا من إيطاليا خلال صيف عام 2025، كما انطلق أسطول بحري عالمي من برشلونة في 31 أغسطس 2025، مرورًا بـ تونس في 4 سبتمبر، بمشاركة عدد كبير من النشطاء والشخصيات العامة والمتضامنين مع القضية الفلسطينية من مختلف أنحاء العالم.[67]

المطلب الثاني : التحول في الخطاب الإعلامي

يمكن قراءة التحول النسبي في الخطاب الإعلامي الغربي تجاه الحرب على غزة باعتباره إعادة تشكل تدريجية في بنية السردية الإعلامية، وليس مجرد تغيير ظرفي في أسلوب التغطية. هذا التحول يرتبط بتفاعل معقد بين تطور الأحداث الميدانية، وضغوط الرأي العام، وتغيرات في بيئة الإعلام الرقمي، إضافة إلى إعادة تموضع بعض الفاعلين داخل المؤسسات الإعلامية.

[67] عمر فارس، "704 أيام من الإبادة.. أسطول الصمود يكسر جدار الصمت"، الجزيرة نت، في :
https://www.aljazeera.net/blogs/2025/9/10/704-أيام-من-الإبادة-أسطول-الصمود-يكسر-جدار-الصمت . (25-04-2026) س 01h35

في المرحلة الأولى التي أعقبت عملية طوفان الأقصى، سادت سردية أحادية في التغطيات الغربية، حيث تم تأطير الحدث ضمن منطق أمني يركز على توصيف الهجوم بوصفه فعلًا إرهابيًا، مقابل إبراز إسرائيل كطرف يتعرض لتهديد وجودي[68]

وقد تبنت مؤسسات إعلامية كبرى مثل BBC وCNN وThe New York Times هذا الإطار التفسيري في تغطيتها الأولية، مع هيمنة للمنظور الرسمي الإسرائيلي وتقليص نسبي للسياق التاريخي والسياسي للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. هذا النمط يعكس هيمنة ما يمكن تسميته " بالتأطير الأمني المركزي" الذي يعيد تعريف الحدث ضمن لحظة انفجار أمني معزول عن سياقه البنيوي.

كما أن في العديد من المقابلات التلفزيونية، كان الضيوف المتضامنون مع القضية الفلسطينية يواجهون شرطًا خطابياً شبه ثابت قبل السماح لهم بعرض وجهة نظرهم، يتمثل في مطالبتهم بإدانة فصائل المقاومة الفلسطينية على رأسها حركة حماس، وقد أدى هذا النمط من إدارة الحوار الإعلامي إلى وضع المتحدث في موقع دفاعي منذ اللحظة الأولى، بحيث يتحول النقاش من تناول قضايا الاحتلال والانتهاكات الإسرائيلية إلى تبرير المواقف أو نفي تهمة العنف. و يعد الإعلامي البريطاني بيرس مورغان مثالًا بارزًا يعكس طبيعة هذا الأسلوب الإعلامي، إذ اعتاد في عدد من مقابلاته التلفزيونية توجيه السؤال المتكرر: «هل تدين حماس؟»، بوصفه مدخلًا إلزاميًا للحوار.

ويعكس هذا الأسلوب طبيعة الإطار الخطابي الذي هيمن لفترة طويلة على جزء معتبر من الإعلام الغربي، حيث يتم اختزال الصراع في بُعد أمني–أخلاقي يركز على العنف الفلسطيني، مع إغفال السياق الأوسع المرتبط بالاحتلال، وبنية القوة غير المتكافئة بين الطرفين، والتراكم التاريخي للصراع.

غير أن هذا الإطار بدأ يتعرض لإعادة تكييف تدريجية مع انتقال العمليات العسكرية إلى مستوى واسع من العنف في قطاع غزة، فقد فرض اتساع حجم الدمار والضحايا المدنيين إعادة إدراج البعد الإنساني في التغطية، حيث بدأت مؤسسات مثل BBC في توسيع تغطيتها الميدانية من داخل القطاع، مع تعديلات في اللغة المستخدمة باتجاه توصيف أكثر مباشرة لآثار القصف. حيث تعرضت لانتقادات تتعلق بالحياد اللغوي وبطبيعة المفردات المستخدمة في وصف الضحايا الفلسطينيين. هذا الضغط، سواء من الجمهور أو من داخل الحقل الصحفي، ساهم في إدخال تعديلات تحريرية تدريجية تمثلت في زيادة التقارير الميدانية وتوسيع حضور المصادر الفلسطينية.

---

[68] منية عبيدي، *"موجهات الخطاب الإعلامي الغربي ومغالطات التغطية الإخبارية للحرب الإسرائيلية على غزة"*، *مركز الجزيرة للدراسات*، جانفي 2024،في https://studies.aljazeera.net/ar/article/5823. (25-04-2026) س 11h13

كما أظهرت CNN انتقالًا نسبيًا نحو إبراز الأزمة الإنسانية، عبر تقارير وتحليلات تتجاوز الإطار الأمني الضيق، لكن دون تفكيك كامل للسردية المهيمنة، أما The New York Times فقد عكست مقاربة مزدوجة تجمع بين الاستمرار في تبني بعض مكونات السردية الإسرائيلية، مع توسيع نسبي في تغطية الأوضاع الإنسانية في غزة، بما يعكس حالة من التعددية المقيدة داخل المؤسسة الواحدة. و ساهمت مؤسسات مثل France 24 وصحيفة Le Monde في فتح مساحة أكبر للروايات القادمة من الميدان، مع تعزيز تغطية الضفة الغربية وقطاع غزة وإدماج شهادات محلية بشكل أوسع، ما انعكس على تنوع الزوايا التفسيرية للصراع.[69]

في المقابل، لعبت البيئة الإعلامية الرقمية دورًا حاسمًا في إعادة تشكيل المجال المعلوماتي، حيث ساهمت منصات مثل TikTok وYouTube في إنتاج سرديات بديلة عبر نشر مباشر للصور والشهادات القادمة من داخل غزة. وقد أدى ذلك إلى تقليص قدرة المؤسسات الإعلامية التقليدية على احتكار إنتاج المعنى، وفرض نوع من "المراقبة الجماهيرية" على أدائها التحريري، حيث أصبح الجمهور فاعلًا رقابيًا يشارك في تفكيك الخطاب الإعلامي ونقده عبر الفضاء الرقمي.

و بدأ الكتاب والصحفيين في إعادة طرح أسئلة حول التناسب في استخدام القوة، وحول جذور الصراع، وحول الوضع القانوني والإنساني في غزة. و بدأ بيرس مورغان نفسه يوجه أسئلة نقدية مباشرة إلى المسؤولين الإسرائيليين، متسائلًا عن استهداف المدنيين والأطفال وتدمير البنية التحتية المدنية، بل وطرح تساؤلات صريحة حول كيفية تبرير سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين في غزة. ويعكس هذا التحول تغيرًا ملحوظًا في بنية الخطاب الإعلامي، حيث لم يعد النقد مقتصرًا على الفاعلين الفلسطينيين، بل بدأ يمتد أيضًا إلى السياسات العسكرية الإسرائيلية، وهو ما يشير إلى بداية تآكل بعض المسلمات الخطابية التي ظلت مهيمنة في الإعلام الغربي لعقود طويلة.[70]

كما برز تحول في خطاب الإعلامي الأمريكي تاكر كارلسون، الذي كان خلال فترة عمله في قناة Fox News يميل في كثير من الأحيان إلى تبني السردية التقليدية الداعمة لإسرائيل داخل الإعلام الأمريكي. فقد ركّز في كثير من تعليقاته على إبراز التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وعلى تصوير إسرائيل باعتبارها حليفًا ديمقراطيًا في الشرق الأوسط يواجه تهديدات أمنية من جماعات مسلحة دون

---

[69] سمير الخالدي، "الإعلام الغربي يتغيّر.. بين ضغط الجمهور وعودة الأخلاقيات.. غزة نموذجًا"، *عربي21*، في : https://arabi21.com/story/1698279/الإعلام-الغربي-يتغير-بين-ضغط-الجمهور-وعودة-الأخلاقيات-غزة-نموذجا. 25-04-2026 س 12h

[70] عمر فارس، "الإعلام الغربي بين السردية الإسرائيلية وصعود الصوت الفلسطيني: قراءة في تحوّل بيرس مورغان وانعكاساته"، مركز فيجن للدراسات الاستراتيجية، أكتوبر 2025، على الرابط التالي : https://visioncntr.com/الإعلام-الغربي-بين-السردية-الإسرائيلية/ 25-04-2026 س 13h32

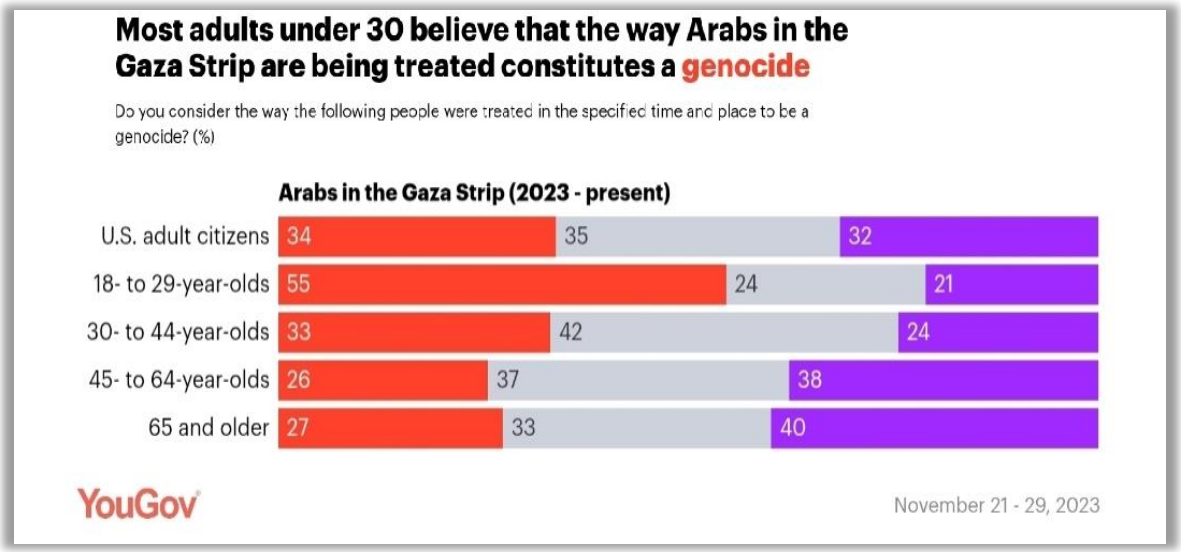
التوسع كثيرًا في مناقشة جذور الصراع التاريخية أو قضايا مثل الاستيطان والاحتلال والحقوق الفلسطينية.

غير أن مواقفه شهدت لاحقًا تحولًا ملحوظًا، خاصة بعد مغادرته القناة وإطلاق منصاته الإعلامية المستقلة، حيث أصبح أكثر استعدادًا لطرح تساؤلات نقدية حول طبيعة الدعم الأمريكي غير المشروط لإسرائيل. فقد انتقد كارلسون بشكل متكرر العمليات العسكرية الاسرائيلية على غزة، معتبرًا أن حجم الدمار والضحايا المدنيين يثير تساؤلات أخلاقية وسياسية حول جدوى الاستراتيجية الإسرائيلية. كما عبّر عن انتقاده لمحاولات بعض الدوائر السياسية والإعلامية في الولايات المتحدة تقييد النقاش العام حول السياسات الإسرائيلية، مشيرًا إلى أن انتقاد إسرائيل أصبح في بعض الأحيان يُعامل باعتباره موقفًا غير مقبول في الخطاب السياسي السائد. وإلى جانب ذلك، سلّط الضوء على التكاليف السياسية والاقتصادية التي تتحملها الولايات المتحدة نتيجة دعمها العسكري والمالي لإسرائيل، مؤكدًا أن هذا الدعم ينبغي أن يكون محل نقاش داخل المجتمع الأمريكي، خاصة في ظل تصاعد الانتقادات الدولية للحرب في غزة. وفي عدد من مقابلاته وبرامجه الرقمية، استضاف شخصيات تنتقد السياسات الإسرائيلية أو تدعو إلى إعادة النظر في طبيعة العلاقة الاستراتيجية بين واشنطن وتل أبيب، وهو ما يعكس اتساع هامش النقاش داخل الإعلام الرقمي الجديد مقارنة بالإعلام التقليدي الذي ظل لفترة طويلة أكثر التزامًا بالسردية الرسمية المؤيدة لإسرائيل.[71]

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن هذا التحول الإعلامي يرتبط أيضًا بتغيرات أوسع في اتجاهات الرأي العام الغربي. فقد أظهر استطلاع مشترك بين مؤسستي YouGov وThe Economist وجود تباين واضح بين الفئات العمرية في تقييم ما يجري في قطاع غزة، وهو تباين يعكس اختلافًا في أنماط إدراك الصراع وتلقي المعلومات بين الأجيال. فبينما يرى أكثر من نصف الفئة العمرية دون 30 عامًا (55%) أن ما يتعرض له العرب في غزة يُعدّ إبادة جماعية، تنخفض هذه النسبة بشكل ملحوظ لدى الفئات الأكبر سنًا، حيث تبلغ 33% لدى من تتراوح أعمارهم بين 30 و44 عامًا، و26% لدى فئة 45 إلى 64 عامًا، ثم ترتفع قليلًا إلى 27% لدى من هم 65 عامًا فما فوق. (أنظر الشكل 11)

[471] مصطفى الخضري، "تاكر كارلسون وبداية تآكل الإجماع الأمريكي حول 'إسرائيل'"، نون بوست، 2026، في https://www.noonpost.com/358695/. (25-04-2026) س 16h

الشكل رقم11 : تصورات الشباب دون 30 عامًا لاعتبارما يتعرض له العرب في غزة كإبادة جماعية



المصدر: YouGov

على الرابط : https://yougov.com/en-us/articles/48442-has-genocide-been-happening-israel-gaza-americans-split-holocaust-native-americans-ukraine-poll

(2026-04-25) س 17h02

هذا التوزيع يشير إلى أن الجيل الأصغر سنًا أكثر ميلاً لتبني توصيفات قانونية وأخلاقية حادة للصراع، وهو ما يمكن ربطه بعدة عوامل، من بينها طبيعة التعرض للمعلومات عبر المنصات الرقمية، حيث تهيمن الصور المباشرة والمحتوى غير الوسيط الذي يركز على البعد الإنساني والكارثي للأحداث. في المقابل، تميل الفئات الأكبر سنًا إلى قراءة أكثر تحفظًا أو تقليدية للصراع، غالبًا متأثرة بسياقات إعلامية وسياسية أقدم وأكثر ارتباطًا بالسرديات الرسمية أو التحليلية التقليدية.

كما يعكس هذا الفارق جيلاً جديدًا أكثر حساسية تجاه مفاهيم حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، مقابل أجيال قد تكون أكثر تشككًا في استخدام المصطلحات القانونية الصادمة أو أكثر ارتباطًا بتفسيرات سياسية للصراع. وبالتالي، لا يعكس هذا الاستطلاع مجرد اختلاف في الرأي، بل تحولًا في البنية الإدراكية تجاه القضية الفلسطينية داخل المجتمعات الغربية.

ويمكن تفسير هذا التحول النسبي في الخطاب الإعلامي من خلال ثلاثة عوامل رئيسية مترابطة[72] يتمثل العامل الأول في الضغط الشعبي المتصاعد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أظهر تقرير صادر عن Pew Research Center عام 2024 أن نحو 62% من الأمريكيين اكتشفوا ما اعتبروه تحيزًا

[72] سمير الخالدي، الإعلام الغربي يتغيّر، مرجع سابق، في https://arabi21.com/story/1698279/الإعلام-الغربي-يتغير-بين-ضغط-الجمهور-وعودة-الأخلاقيات-غزة-نموذجا 2026-04-25 18h18

إعلاميًا من خلال مقاطع الفيديو والشهادات المنشورة على المنصات الرقمية. أما العامل الثاني فيرتبط بصعود الإعلام البديل، حيث برزت منصات مثل Al Jazeera English وبرنامج Democracy Now إضافة إلى برامج تابعة لموقع The Intercept بوصفها مصادر إعلامية قادرة على منافسة الإعلام التقليدي واستقطاب جمهور واسع من المتابعين الباحثين عن روايات أكثر تعددية للصراع. ويتمثل العامل الثالث في تراجع مستويات الثقة في الإعلام التقليدي.

إذ أظهر تقرير صادر عن Reuters Institute for the Study of Journalism عام 2023 أن الثقة في وسائل الإعلام الأمريكية تراجعت إلى نحو 26% فقط[73]، وهو ما يعكس أزمة ثقة دفعت قطاعات متزايدة من الجمهور إلى البحث عن مصادر معلومات بديلة.

وفي موازاة التحولات المؤسسية داخل المؤسسات الإعلامية الكبرى، لعب بعض الصحفيين دورًا بارزًا في تحدي الخطاب السائد. فقد كانت الصحفية الكندية نورا لوريتو من بين أوائل الصحفيين الذين وصفوا ما يحدث في غزة بأنه إبادة جماعية، وهو موقف أثار جدلًا واسعًا وأدى إلى تعرضها لقيود إعلامية، لكنه في المقابل منحها حضورًا واسعًا على المنصات الرقمية. كما برز الصحفي البريطاني أوين جونز من خلال سلسلة تقارير وتحليلات ركزت على نقد السياسات الغربية تجاه الحرب في غزة، مسلطًا الضوء على التناقضات بين الخطاب الغربي حول حقوق الإنسان والمواقف السياسية الفعلية تجاه الصراع.[74]

وعليه، يمكن القول أن التحول الذي شهدته مواقف الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية الغربية لا يعكس مجرد تغيرات ظرفية في أساليب التغطية الصحفية، بل يشير إلى تحولات في بنية المجال الإعلامي الدولي وفي العلاقة بين الإعلام والرأي العام. فالتغير في الخطاب الإعلامي يعكس تراجع الهيمنة التقليدية للرواية الإسرائيلية داخل الفضاء الإعلامي الدولي، في مقابل اتساع مساحة حضور الرواية الفلسطينية في النقاش العام العالمي. ورغم أن هذا التحول لا يزال جزئيًا وغير متكافئ بين مختلف المؤسسات الإعلامية، فإنه يمثل مؤشرًا مهمًا على إعادة تشكيل النقاش العالمي حول القضية الفلسطينية، وعلى بروز بيئة إعلامية أكثر تعددية في تفسير أحداث الصراع وتداعياته، وهو ما قد تكون له انعكاسات بعيدة المدى على كيفية إدراك المجتمع الدولي لطبيعة هذا الصراع ومستقبله.

[73] Nic Newman et al., Digital News Report 2023, Reuters Institute for the Study of Journalism, June 2023, available on : https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/digital-news-report/2023 (25-04-2026) 18h30

[74] سمير الخالدي، الإعلام الغربي، مرجع سابق ، في : https://arabi21.com/story/1698279/الإعلام-الغربي-يتغير-بين-ضغط-الجمهور-وعودة-الأخلاقيات-غزة-نموذجا (25-04-2024) 19h32

المبحث الثاني : العوامل المفسرة لتحول الرأي العام العالمي

يشهد الرأي العام العالمي تحولات تتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة التي تعيد تشكيل مواقفه وتصوراته تجاه القضايا الدولية. ويمكن فهم هذه التحولات من خلال عدة مستويات تفسيرية، من بينها العوامل الإعلامية التي تؤثر في طريقة عرض الأحداث وتداولها عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، والعوامل الحقوقية المرتبطة بتنامي الخطاب الإنساني والقانوني، إضافة إلى العوامل السياسية التي تعكس توازنات القوى ومواقف الدول، و العوامل البنيوية التي تلعب دورًا مهمًا يتعلق بطبيعة النظام الدولي وتغيراته في ظل العولمة وتطور شبكات الاتصال وتدفق المعلومات، ما يجعل الرأي العام أكثر تفاعلاً وتعقيدًا في آن واحد .

المطلب الأول : العوامل الإعلامية و الحقوقية

تُظهِر استطلاعات الرأي وموجات المظاهرات الشعبية المؤيّدة لفلسطين، إلى جانب الخطابات في الإعلام التقليدي و الرقمي، وجود تحوُّل ملموس في منحنى التأييد للقضية الفلسطينية. ومع ذلك، يبقى السؤال مطروحًا حول الأسباب و العوامل التي أدّت إلى هذا التغيير.

1. العوامل الإعلامية :

إن التحولات التي شهدها النظام الاتصالي العالمي خلال العقود الأخيرة، خصوصًا مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي، أدت إلى انتقال جزء مهم من الفعل الدبلوماسي من المجال الرسمي إلى المجال المجتمعي الرقمي. فالدبلوماسية لم تعد حكرًا على الحكومات ووزارات الخارجية، بل أصبحت تشمل فاعلين غير رسميين. ويُطلق على هذا النمط من التفاعل الدولي مفهوم الدبلوماسية الشعبية الرقمية، التي تقوم على استخدام المنصات الرقمية للتأثير في الرأي العام العالمي وصياغة سرديات بديلة للصراعات الدولية.[75]

يُفهم هذا التحول ضمن إطار أوسع يتصل بتغير طبيعة القوة في العلاقات الدولية، حيث أصبحت القوة الناعمة والقدرة على التأثير في الإدراك الجمعي للجماهير العالمية عنصرًا مركزيًا في الصراع السياسي. فالمعركة لم تعد تدار فقط في المجال العسكري أو الدبلوماسي التقليدي، بل أصبحت أيضًا معركة سرديات تسعى فيها الأطراف المتنازعة إلى السيطرة على "خيال العالم" وتحديد كيفية تفسير الأحداث. و الحرب على غزة كشفت عن الدور المتزايد للفضاء الرقمي في تشكيل التصورات الدولية للصراع.

[75] منتصر جرار، "نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية"، مركز الأبحاث الفلسطيني، في : https://www.prc.ps/نحو-تفعيل-للدبلوماسية-الشعبية-الرقمية/. (2024-04-26) س 02h30

فقد شهدت الأيام الأولى للحرب حجمًا هائلًا من التفاعل الرقمي العالمي، إذ تجاوزت المحادثات المرتبطة بالأحداث مئات الملايين من المنشورات، وتولدت عنها مليارات التفاعلات عبر المنصات الرقمية.

هذا الحجم الكبير من التفاعل يشير إلى أن الفضاء الرقمي أصبح بمثابة مجال عام عالمي يتجاوز الحدود الوطنية، حيث يمكن للأفراد والجماعات المشاركة في إنتاج وتداول المعلومات المتعلقة بالصراعات الدولية. وفي الحالة الفلسطينية، ساهم هذا المجال في إعادة طرح السياق التاريخي للصراع، مثل مسألة الاحتلال والحصار الممتد لقطاع غزة، وهو ما ساعد على تحدي بعض السرديات السائدة في الإعلام الدولي. فالمبادرات الرقمية الفردية والجماعية استطاعت، ولو بشكل محدود، التأثير في الصورة النمطية التي حاولت بعض الروايات الإعلامية ترسيخها عن الفلسطينيين. فانتشار الصور والمواد التوثيقية المتعلقة بالضحايا المدنيين والبنية التحتية المستهدفة في غزة أدى إلى إعادة توجيه النقاش الدولي نحو الأبعاد الإنسانية للحرب.

غير أن هذا التحول لا ينبغي تضخيمه إلى حد اعتباره انقلابًا كاملاً في موازين الخطاب، إذ يظل الفضاء الرقمي خاضعًا لمنطق القوة. فالبنية التحتية للاتصال العالمي، بما في ذلك المنصات الرقمية الكبرى، تعمل ضمن بيئة سياسية واقتصادية منحازة، ما يجعلها قادرة على إعادة إنتاج اختلالات القوة. فالحضور الرقمي الفلسطيني، رغم زخمه يواجه قيودًا.[76] حيث استخدمت أطراف متعددة أدوات رقمية مثل الروبوتات، الحسابات الموجهة، والتلاعب بالمحتوى، في إطار معركة لكسب الرأي العام العالمي.

وقد وثقت منظمات دولية، من بينها Human Rights Watch ، أنماطًا واسعة من التضييق على المحتوى الفلسطيني عبر منصات مثل فيسبوك وإنستغرام، شملت حذف منشورات، تعليق أو إغلاق حسابات، تقييد التفاعل، وتقليص الوصول إلى المحتوى، إضافة إلى ظاهرة "الحظر المموّه"، وهو ما يعكس طابعًا ممنهجًا في الرقابة الرقمية. ويدل ذلك على أن إدارة المحتوى الفلسطيني على الشبكات الاجتماعية لا تتم بشكل عفوي، بل ضمن آليات منظمة تؤثر في تشكيل الرأي العام وإعادة إنتاج السرديات حول الحرب.[77] و من العوامل التي ساهمت في إظهار الحقائق نجد[78]:

---

[76] منتصر جرار، ***نحو تفعيل الدبلوماسية***، مرجع سابق، في :https://www.prc.ps /نحو-تفعيل-للدبلوماسية-الشعبية-الرقمية/. (26-04-2026) س 09h35

[77] محمد أحمد إبراهيم، ***"شبكات التواصل الاجتماعي وآليات التحكم في الرأي العام العالمي: الإبادة الرقمية للمحتوى الفلسطيني خلال الحرب على غزة (2023–2024)"***، مركز الجزيرة للدراسات، 2025، في : https://studies.aljazeera.net/ar/article/6133 (26-04-2026) س 11h22

[78] آية محمود عنان، "***تحولات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى***"، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، 2023، في :https://hadaracenter.com /تحولات-الرأي-العام-الغربي-تجاه-القضية/(26-04-2026) س 12h15

ظاهرة المصوّر الحر: تمثل أحد أبرز التحولات التي ظهرت خلال الحرب، ويتمثل ذلك في بروز ظاهرة المصوّرين والصحفيين الأحرار الذين قاموا بنقل الوقائع الميدانية بشكل مباشر عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما شكّل تحديًا لاحتكار المؤسسات الإعلامية التقليدية لعملية إنتاج الخبر وتوجيه السرديات الإعلامية. وقد ساهم هذا النمط الجديد من التغطية في إعادة تشكيل فضاء الإعلام الحربي، من خلال الاعتماد على التوثيق اللحظي المباشر.

المقابلات التلفزيونية باللغة الإنجليزية: لعبت دورًا مهمًا في نقل الرواية الفلسطينية إلى جمهور غربي واسع، فقد شكّلت مقابلة الكوميدي والمعلق السياسي باسم يوسف مع الإعلامي البريطاني Piers Morgan إحدى أبرز اللحظات الإعلامية التي شهدت مواجهة مباشرة مع السردية الإسرائيلية داخل منصة إعلامية غربية. كما ساهمت مداخلات شخصيات مثل محمد حجاب، والسفير الفلسطيني في المملكة المتحدة حسام زملط، والسياسي الفلسطيني مصطفى البرغوثي، والناشطة رحمة زين في تقديم رواية مضادة داخل المجال الإعلامي الغربي نفسه.

الحملات التضامنية العابرة للحدود: لعبت دورًا مهمًا في تحويل التفاعل الشعبي مع الأحداث إلى فعل سياسي جماعي قادر على التأثير في السياسات الرسمية. فقد ساهمت حركات مدنية في تنظيم مظاهرات واسعة في العديد من العواصم العالمية، الأمر الذي عكس تحول التضامن الشعبي إلى شكل من أشكال الضغط السياسي.

إعلام المقاومة الفلسطيني: رغم القيود المفروضة من منصات التواصل، حافظت حماس على إنتاج محتوى دعائي موسع، أظهر شرعية العمليات العسكرية، وقدراتها، وتعاطفًا إنسانيًا، ما يمثل دراسة حالة نموذجية لكيفية استخدام الفعل الدعائي لتحقيق مكاسب رمزية وسياسية على المستوى الدولي، وفق نظرية "القوة الناعمة" في العلاقات الدولية.

دور قناة الجزيرة : التي قدمت تغطية ميدانية مكثفة سواء عبر نسختها العربية أو الإنجليزية. فقد اعتمدت القناة على شبكة واسعة من المراسلين داخل قطاع غزة، ما مكّنها من تقديم صور وتقارير مباشرة عن آثار القصف والدمار، إضافة إلى تسليط الضوء على الانتهاكات الإنسانية المرتبطة بالحرب.

2. العوامل الحقوقية :

يمثل العامل الحقوقي أحد المحددات التي ساهمت في إعادة تشكيل الإدراك الدولي للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، فمع تصاعد العمليات العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة و تداعياتها برز الخطاب الحقوقي بوصفه إطارًا تحليليًا مهيمنًا على جزء متزايد من النقاش الدولي، الأمر الذي أسهم في نقل القضية الفلسطينية من حيز القراءة السياسية والأمنية التقليدية إلى فضاء التقييم القانوني والحقوقي المرتبط

بمفاهيم المساءلة الدولية وجرائم الحرب. فقد لعبت المنظمات الدولية والحقوقية دورًا محوريًا في إعادة تأطير الصراع ضمن منظور قانوني إنساني.

حيث كثفت منظمات مثل Human Rights Watch[79] و Amnesty International عمليات الرصد والتوثيق للانتهاكات المرتكبة في قطاع غزة، إذ أصدرت تقارير تفصيلية تناولت استهداف المدنيين والحصار المفروض على القطاع، ووصفت بعض هذه الممارسات بأنها قد ترقى إلى جرائم حرب بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني. وقد اكتسبت هذه التقارير أهمية مضاعفة في ظل انتشارها الواسع عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي ساهم في نقل الخطاب الحقوقي من الدوائر القانونية المتخصصة إلى المجال العام العالمي، وبالتالي التأثير في اتجاهات الرأي العام، خصوصًا في المجتمعات الغربية التي تميل إلى إيلاء أهمية كبيرة لمعايير حقوق الإنسان. فالتقارير الحقوقية التي تُنشر بصورة دورية حول الانتهاكات، وتُستَخدم فيها مصطلحات مثل "جرائم حرب"، و"العقاب الجماعي"، و"التهجير القسري"، تسهم في إضعاف الشرعية الأخلاقية للسياسات العسكرية الإسرائيلية في نظر الجمهور دوليا و من ثم تؤدي إلى تآكل الدعم الشعبي للسياسات التي يُنظر إليها على أنها تنتهك المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

كما أصدرت هيئات مختلفة تابعة للأمم المتحدة تقارير وتحذيرات حول الأوضاع الإنسانية في غزة، بما في ذلك التحذير من خطر المجاعة والانهيار الكامل للمنظومة الصحية. وقد أسهمت هذه البيانات الرسمية في إضفاء بعد مؤسسي وقانوني على النقاش العام حول الحرب، حيث لم تعد القضية تُعرض فقط بوصفها مواجهة عسكرية بين طرفين، بل كأزمة إنسانية وقانونية تستدعي مساءلة دولية.[80]

ومن بين أهم التطورات التي عززت البعد الحقوقي للنقاش الدولي الإجراءات القضائية التي أطلقت على المستوى الدولي، فقد تقدمت جنوب افريقيا بدعوى أمام محكمة العدل الدولية تتهم فيها إسرائيل بانتهاك التزاماتها بموجب اتفاقية منع الابادة الجماعية.

وقد شكلت هذه القضية لحظة مفصلية في إدخال مفهوم الإبادة الجماعية إلى النقاش الدولي حول الحرب على غزة، ومنذ صدور الأحكام الأولية، تقدمت عدة دول للتدخل و من بين هذه الدول : كولومبيا، ليبيا، المكسيك، فلسطين، اسبانيا، تركيا، ايرلندا، الشيلي، البرازيل، بلجيكا[81].

[79] "Israel's Crimes Against Humanity in Gaza," Human Rights Watch, 2024, available on : https://www.hrw.org/news/2024/11/14/israels-crimes-against-humanity-gaza (25-04-2026) 14h

[80] United Nations Human Rights, Office Of The High Commissioner , available on : https://www.ohchr.org/en/press-releases/2025/09/israel-has-committed-genocide-gaza-strip-un-commission-finds (26-04-2026) 01h30

[81] International Court Of Justice, available on : https://www.icj-cij.org/case/192/written-proceedings (26-04-2026) 8h30

وعلى الرغم من أن قرارات المحكمة لا تمتلك دائمًا آليات تنفيذ مباشرة، فإن قيمتها الرمزية والقانونية تكمن في إعادة تعريف الإطار المفاهيمي الذي يُنظر من خلاله إلى النزاع، بما يعزز حضور الخطاب الحقوقي في المجال العام العالمي.

بالتوازي مع ذلك، برز دور المحكمة الجنائية الدولية في تعزيز النقاش حول المساءلة الجنائية الدولية، إذ يشكّل قرارها بإصدار أمري قبض بحق كلٍّ من بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل ويوآف غالانت وزير الدفاع تطوراً قانونياً وسياسياً بالغ الدلالة في مسار مساءلة القيادات السياسية عن الجرائم المرتكبة في النزاعات المسلحة. فقد خلصت الدائرة التمهيدية إلى وجود "أسباب معقولة للاعتقاد" بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية خلال العمليات العسكرية في قطاع غزة منذ أكتوبر 2023، ولا سيما جريمة استخدام التجويع كوسيلة من وسائل الحرب، إلى جانب القتل والاضطهاد.[82]

ويكشف هذا القرار عن انتقال الخطاب القانوني الدولي من مستوى الإدانة السياسية العامة إلى مستوى المساءلة الجنائية الفردية، إذ اعتبرت المحكمة أن القيود المفروضة على دخول المساعدات الإنسانية وقطع الإمدادات الأساسية من غذاء وماء ووقود وكهرباء لم تكن مرتبطة بضرورة عسكرية واضحة، بل أسهمت في خلق ظروف معيشية أدت إلى تفاقم المعاناة الإنسانية. كما حمّلت الدائرة المسؤولين المذكورين مسؤولية جنائية بوصفهما قيادتين مدنيتين عن توجيه هجمات ضد السكان المدنيين وعدم اتخاذ تدابير لمنع الجرائم أو معاقبة مرتكبيها.

وعلى هذا الأساس، لا يقتصر القرار على بعده القضائي فحسب، بل يعكس أيضاً تحوّلاً في ديناميات العدالة الدولية، حيث باتت أدوات القانون الدولي الإنساني تُستخدم لتقويض حصانة السلطة السياسية في النزاعات المسلحة، وإعادة تأطير الصراع ضمن إطار قانوني يركز على حماية المدنيين ومساءلة صناع القرار عن السياسات العسكرية التي تنتهك قواعد الحرب.

في ضوء ذلك، يمكن القول إن العامل الحقوقي لم يقتصر دوره على توثيق الانتهاكات أو المطالبة بالمحاسبة، بل أسهم أيضًا في إعادة تشكيل الإطار المعرفي الذي تُفهم من خلاله القضية الفلسطينية في الوعي الدولي. فمن خلال إدخال مفاهيم القانون الدولي الإنساني، وجرائم الحرب، والإبادة الجماعية، والمسؤولية القانونية الفردية للدول والقادة، تحول النقاش حول الصراع تدريجيًا من سردية أمنية تركز على "مكافحة الإرهاب" إلى نقاش قانوني وأخلاقي يتمحور حول حماية المدنيين وحقوق الإنسان ومساءلة المسؤولين عن الانتهاكات.

[82] International Criminal Court, available on : https://www.icc-cpi.int/news/situation-state-palestine-icc-pre-trial-chamber-i-rejects-state-israels-challenges (26-04-2026) 11h

وقد انعكس هذا التحول في تزايد الانتقادات الدولية للسياسات الإسرائيلية، واتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية في العديد من الدول الغربية، فضلًا عن تنامي الدعم المجتمعي للرواية الفلسطينية في قطاعات من الرأي العام العالمي.

وبذلك يتضح أن العامل الحقوقي، عبر أدواته المختلفة المتمثلة في التقارير الحقوقية، وآليات الرصد والتوثيق، والقرارات القضائية الدولية، أسهم بصورة ملموسة في إعادة توجيه النقاش الدولي حول القضية الفلسطينية، وفي إحداث تحول تدريجي في مواقف الرأي العام العالمي تجاه طبيعة الصراع وحدود الشرعية القانونية للأفعال المرتبطة به.

المطلب الثاني : العوامل البنيوية و السياسية

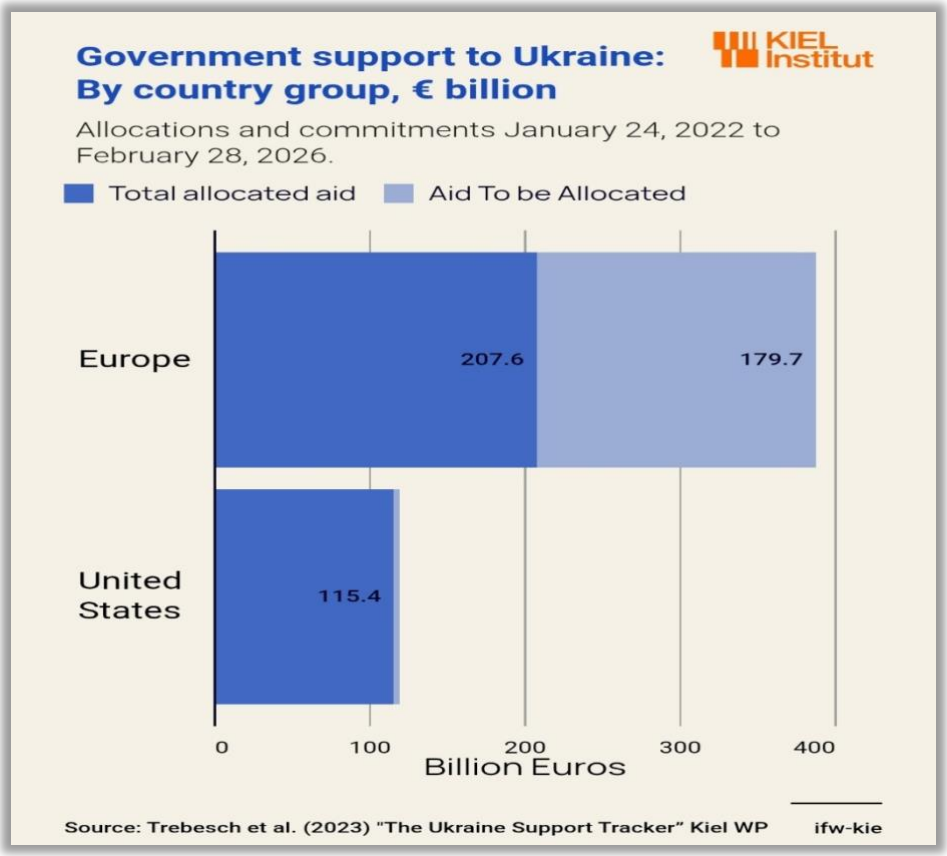
منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتشكّل النظام الدولي الحديث، جرى إنشاء مجموعة من المؤسسات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين وتنظيم العلاقات بين الدول على أساس مبادئ القانون الدولي. غير أن الممارسة الفعلية لهذا النظام كشفت، مع مرور الوقت، أن تطبيق هذه المبادئ لا يتم دائماً بصورة متكافئة، بل كثيراً ما يخضع لتوازنات القوة ومصالح الدول الكبرى. و هنا تبرز ازدواجية المعايير كأحد الإشكاليات البنيوية في النظام الدولي المعاصر، حيث يتم التعامل مع القضايا الدولية وفق اعتبارات سياسية واستراتيجية أكثر من الالتزام بالقواعد القانونية والأخلاقية، و القضية الفلسطينية من أبرز الحالات التي تكشف هذا الخلل البنيوي، إذ يظهر التناقض عند مقارنتها بقضايا أخرى كالحرب الروسية الأوكرانية. و التي تعد نقطة تحول بارزة في بنية التفاعلات الدولية المعاصرة، إذ سارعت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، إلى تقديم دعم سياسي وعسكري واقتصادي واسع النطاق إلى أوكرانيا في مواجهتها مع روسيا وقد قُدِّم هذا الدعم في الخطاب السياسي الغربي بوصفه دفاعاً عن مبادئ القانون الدولي وسيادة الدول.

غير أن هذا الموقف يثير إشكالية تحليلية تتعلق بمدى اتساق هذا الخطاب مع الممارسة الفعلية خاصة عند مقارنته في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. فمنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، تبنت الدول الغربية خطاباً سياسياً حازماً يركز على ضرورة الدفاع عن سيادة الدول ورفض استخدام القوة لتغيير الحدود الدولية. وقد تجسد هذا الموقف في حزم واسعة من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على روسيا، إلى جانب تقديم مساعدات عسكرية ضخمة لأوكرانيا شملت أنظمة

دفاع جوي متقدمة، وتزويد الجيش الأوكراني بالأسلحة والذخائر، إضافة إلى دعم مالي واقتصادي يهدف إلى تعزيز قدرة الدولة الأوكرانية على الصمود في مواجهة الحرب[83]. (أنظر الشكل 12)

وقد رافق هذا الدعم خطاب سياسي وإعلامي مكثف ركّز على البعد القيمي للصراع، حيث تم تصوير الحرب باعتبارها مواجهة بين نظام دولي قائم على القواعد وبين محاولات تقويضه من قبل قوى مراجِعة، فتم التأكيد بشكل متكرر على أهمية حماية المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني، وهو ما عزز صورة الغرب كمدافع عن المبادئ الليبرالية في العلاقات الدولية.

الشكل رقم 12 الدعم الحكومي لأوكرانيا حسب مجموعات الدول (بمليار يورو)



المصدر: معهد كيل للاقتصاد العالمي

على الرابط : https://www.kielinstitut.de/topics/war-against-ukraine/ukraine-support-tracker/

(2026-04-27) س 20 h

غير أن المقارنة مع الموقف الغربي من الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة تكشف عن تباين واضح في طريقة تطبيق هذه المبادئ. فمنذ اندلاع الحرب في أكتوبر 2023، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي دعماً سياسياً وعسكرياً كبيراً لإسرائيل.

[83] Kiel Institute for the World Economy, "Ukraine Support Tracker: A Database of Military, Financial and Humanitarian Aid to Ukraine," 2026, available on : https://www.kielinstitut.de/topics/war-against-ukraine/ukraine-support-tracker / (27-04-2026) 20h

وفي المقابل، لم تمارس القوى الغربية ضغوطاً سياسية حاسمة لوقف العمليات العسكرية أو لفرض عقوبات مشابهة لتلك التي فُرضت على روسيا، رغم التقارير الدولية التي تحدثت عن حجم الدمار الكبير في قطاع غزة والارتفاع الحاد في أعداد الضحايا المدنيين.

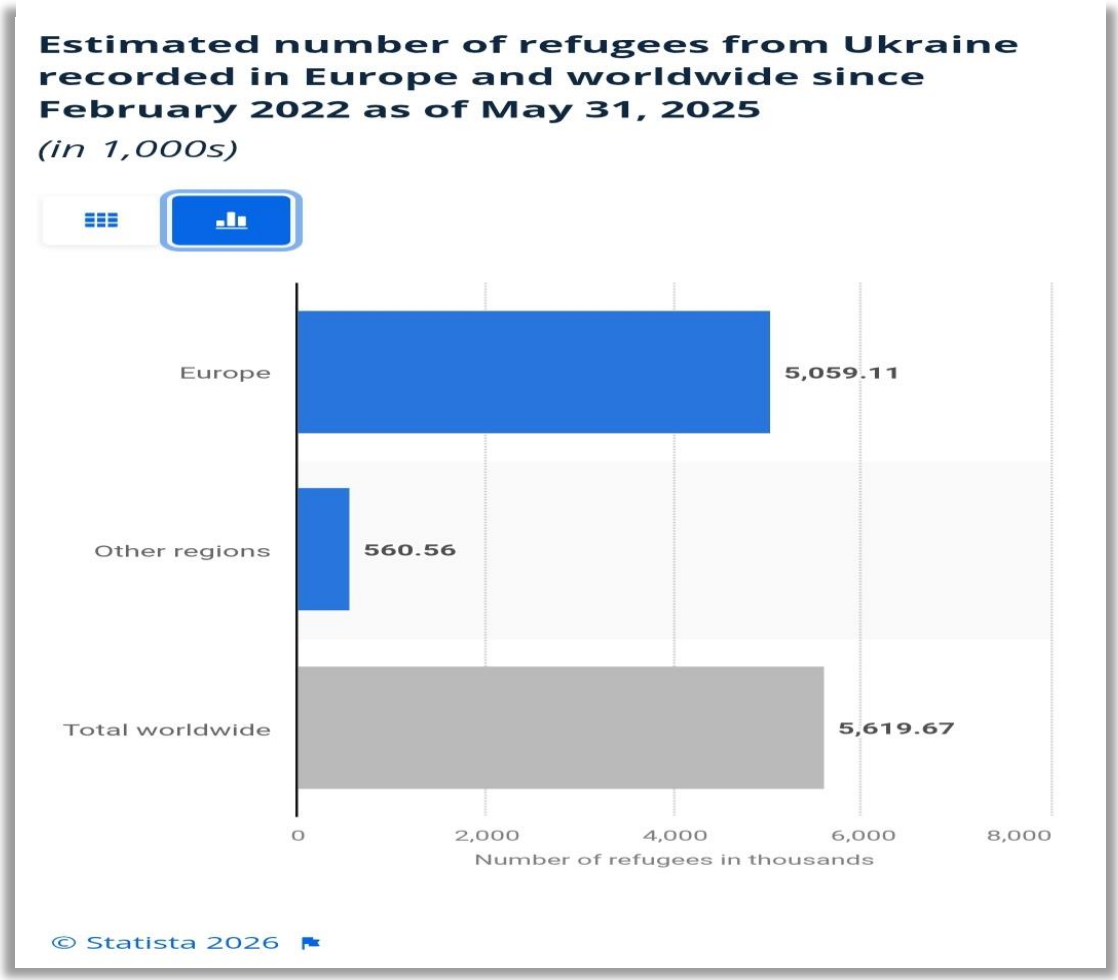
ويبرز التناقض عند النظر إلى مسألة حق الشعوب في مقاومة الاحتلال، فالقانون الدولي يقرّ بحق الشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية في مقاومة الاحتلال، وهو المبدأ نفسه الذي استند إليه الخطاب الغربي في دعم أوكرانيا. غير أن هذا المبدأ يُطبَّق بصورة مختلفة في الحالة الفلسطينية، حيث تُوصم أشكال المقاومة الفلسطينية في كثير من الأحيان بالإرهاب، بينما تُقدَّم العمليات العسكرية الإسرائيلية ضمن إطار الدفاع عن النفس، مع تجاهل السياق التاريخي والسياسي للصراع الممتد منذ عام 1948[84].

ويبرز بصورة أكثر وضوحاً عند النظر إلى البعد الإنساني للأزمتين، ففي الحرب الأوكرانية تبنت الدول الأوروبية سياسات استقبال واسعة للاجئين الأوكرانيين، حيث فعّل الاتحاد الأوروبي آلية الحماية المؤقتة التي أتاحت لملايين الأوكرانيين دخول الدول الأوروبية والحصول على الإقامة المؤقتة والعمل والخدمات الاجتماعية. وقد استقبلت دول مثل ألمانيا و بولندا وفرنسا أعداداً كبيرة من اللاجئين الأوكرانيين، في إطار خطاب إنساني ركّز على التضامن مع ضحايا الحرب وضرورة حماية المدنيين. (أنظر الشكل 13)

[84] زياد العالول، "ازدواجية المعايير الغربية بين كييف وغزة.. العدالة المفقودة"، عربي21، على الرابط :

https://arabi21.com/story/1721647/ازدواجية-المعايير-الغربية-بين-كييف-وغزة-العدالة-المفقودة (29-04- 2026) س h9

الشكل رقم13 : تقديرات أعداد اللاجئين من أوكرانيا في أوروبا والعالم منذ فبراير 2022 حتى مايو 2025



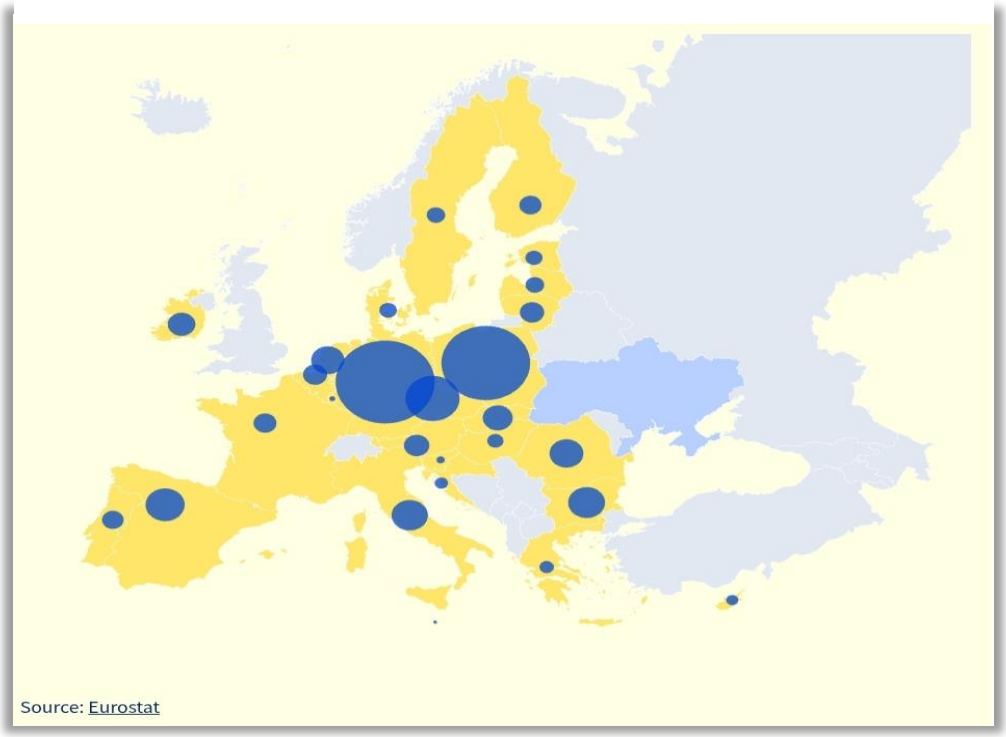
المصدر : Statista

على الرابط : https://www.statista.com/statistics/1413699/ukrainian-refugees-worldwide/#google_vignette

(2026-04-27) س 10h

وتُظهر البيانات أن القارة الأوروبية استوعبت الحصة الأكبر من هؤلاء اللاجئين، حيث استقر فيها نحو 5.1 ملايين لاجئ، أي ما يعادل حوالي 91% من إجمالي اللاجئين الأوكرانيين. ويعكس هذا التركز الجغرافي للدفقات البشرية في أوروبا عدة اعتبارات، من أبرزها القرب الجغرافي، والروابط السياسية والمؤسساتية بين أوكرانيا ودول القارة الأوروبية، إضافة إلى السياسات الاستثنائية التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي لتسهيل استقبال الفارين من الحرب. (أنظر الشكل 14)

الشكل رقم14 : اللاجئون الأوكرانيون المستفيدون من الحماية المؤقتة في الاتحاد الأوروبي



المصدر: Council Of The European Union

على الرابط : https://www.consilium.europa.eu/en/infographics/ukraine-refugees-eu/

2026-04-29 س 08h27

كما تُظهر البيانات المتعلقة بنظام الحماية المؤقتة الذي اعتمده الاتحاد الأوروبي أن عدداً من الدول الأوروبية استحوذ على النصيب الأكبر من اللاجئين الأوكرانيين، جاءت في مقدمتها ألمانيا التي استقبلت نحو 1,235,960 شخصاً، ما يعكس قدرتها الاقتصادية والمؤسساتية على استيعاب أعداد كبيرة من اللاجئين. تليها بولندا التي استضافت حوالي 955,110 لاجئين، مستفيدة من موقعها الجغرافي المجاور لأوكرانيا الذي جعلها نقطة العبور والاستقرار الأولى للعديد من الفارين من الحرب. ثم جمهورية التشيك التي استقبلت ما يقارب 369,330 شخصاً تحت نظام الحماية المؤقتة.

وتعكس هذه الأرقام نمطاً غير متكافئ في توزيع اللاجئين داخل الاتحاد الأوروبي، حيث تتركز الأعباء الإنسانية والاقتصادية في عدد محدود من الدول، الأمر الذي يعكس تداخل العوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية في تشكيل خريطة استقبال اللاجئين الأوكرانيين داخل القارة الأوروبية.

في المقابل، يختلف التعامل مع الأزمة الإنسانية في غزة، فعلى الرغم من التحذيرات المتكررة من المنظمات الدولية بشأن الكارثة الإنسانية في القطاع، ظل التركيز الغربي منصباً أساساً على تقديم مساعدات إنسانية محدودة دون تبني سياسات واسعة لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين أو ممارسة ضغوط

قوية لإنهاء العمليات العسكرية. كما واجهت الجهود الدولية لإقرار وقف إطلاق النار في هيئة الأمم المتحدة عراقيل عدة، من بينها استخدام الولايات المتحدة كعضو دائم في مجلس الأمن لحق الفيتو الأمر الذي يعكس وجود فجوة واضحة بين الخطاب الإنساني المعلن والممارسة السياسية الفعلية. كما يتجلى هذا التباين في المجالين الثقافي والرياضي، حيث شهدت روسيا سلسلة من الإجراءات العقابية التي تمثلت في تعليق مشاركتها في عدد من البطولات الرياضية الدولية تحت إشراف كل من الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الأوروبي لكرة القدم. في حين استمرت إسرائيل في المشاركة في المنافسات الرياضية الدولية دون أن تواجه إجراءات مماثلة، رغم الانتقادات والاتهامات التي وجهتها منظمات حقوقية بشأن الانتهاكات المرتكبة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.[85]

ويعكس هذا التباين امتداد منطق الانتقائية في تطبيق المعايير إلى المجال الرمزي والثقافي، حيث تتحول الرياضة إلى أداة ضمن أدوات الضغط السياسي في بعض الحالات، بينما يجري تحييدها في حالات أخرى. هذا الواقع يكشف عن وجود فجوة واضحة في المعايير الإنسانية التي تحكم استجابة المجتمع الدولي للأزمات المختلفة. ففي الوقت الذي سخّرت فيه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إمكاناتهما السياسية والاقتصادية والعسكرية لدعم أوكرانيا، ظل التعامل مع الأزمة الإنسانية في غزة محدوداً. كما اتخذت بعض الدول إجراءات اقتصادية إضافية زادت من تعقيد الوضع الفلسطيني، مثل تقليص التمويل لبعض المؤسسات الإنسانية ومن بينها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

وقد أدى هذا التناقض المتكرر في المواقف والسياسات إلى تعميق إدراك عالمي متزايد بوجود ازدواجية في المعايير التي تحكم السلوك الغربي في السياسة الدولية، فبينما يتم التأكيد على مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان في بعض الحالات، يتم التغاضي عنها أو إعادة تفسيرها في حالات أخرى، وهو ما أسهم تدريجياً في تآكل الثقة في الخطاب الأخلاقي الذي ترفعه الدول الغربية في سياستها الخارجية. ولم تعد هذه الازدواجية خافية على الرأي العام العالمي، خاصة في ظل الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي التي أتاحت تداول الصور والمعلومات مباشرة من مناطق النزاع، بعيداً عن التقليدية للمؤسسات الإعلامية الكبرى.[86]

---

[85] زياد العالول، ازدواجية المعايير، مرجع سابق، في : https://arabi21.com/story/1721647/ازدواجية-المعايير-الغربية-بين-كييف-وغزة-العدالة-المفقودة (2026-04-29) 13h02

[86] حياة المومني، "ازدواجية معايير النظام الدولي"، مركز الدراسات الاستراتيجية، في : https://jcss.org/13319/ازدواجية-معايير-النظام-الدولي/ (2026-04-29) س 14h33

كما أسهم هذا الواقع في تعزيز الشعور لدى قطاعات واسعة من الرأي العام العالمي بأن النظام الدولي القائم يعاني من خلل بنيوي في توزيع القوة وفي القدرة على تطبيق القانون الدولي بصورة عادلة ومتوازنة. إذ بدأت قطاعات من المجتمعات الغربية نفسها في التشكيك في سياسات حكوماتها تجاه القضية الفلسطينية، وهو ما انعكس في الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها العديد من العواصم الغربية، وكذلك في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، حيث تصاعدت الأصوات المطالبة بإعادة النظر في طبيعة الدعم السياسي والعسكري المقدم لإسرائيل.

وعليه، فإن التحول الذي شهده الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 لا يمكن تفسيره فقط من خلال العوامل الإعلامية و الحقوقية، بل ينبغي فهمه أيضاً في إطار تحولات بنية النظام الدولي. فالتراجع النسبي في الهيمنة الغربية، وتزايد أزمة المصداقية الأخلاقية للخطاب السياسي الغربي، وتصاعد الوعي العالمي بازدواجية المعايير في تطبيق مبادئ القانون الدولي، كلها عوامل أسهمت في إعادة تشكيل إدراك عالمي أكثر نقداً للرواية الإسرائيلية وأكثر تعاطفاً مع المطالب الفلسطينية. فالقضية الفلسطينية اليوم تبدو جزءاً من نقاش أوسع حول شرعية النظام الدولي القائم وحدود قدرته على تجسيد قيم العدالة والمساواة التي يدّعي الدفاع عنها.

استنتاجات الفصل :

في ضوء ما تم عرضه في هذا الفصل من معطيات وتحليلات، يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات تُبرز التحولات التي شهدها الرأي العام العالمي، سواء على مستوى التفاعل الشعبي أو الخطاب الإعلامي أو البنية الحقوقية الناظمة للنقاش العام.

- تصاعد غير مسبوق في مستوى التفاعل الشعبي العالمي مع القضية الفلسطينية، وهو ما يعكس انتقالها من كونها قضية إقليمية محصورة في جغرافيتها السياسية إلى قضية ذات بعد إنساني عالمي واسع. فقد شهدت العديد من الدول عبر مختلف القارات موجات متتالية من المظاهرات و الاحتجاجات، كما برزت مبادرات دولية مدنية تهدف إلى كسر الحصار المفروض على قطاع غزة.
- برزت حركات المقاطعة الاقتصادية كأحد أهم أدوات التضامن المدني الحديث مع القضية، فقد تطورت هذه الحركات من مجرد مبادرات محدودة النطاق إلى شبكات ضغط منظمة تستهدف الشركات والمؤسسات المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بدعم السياسات الإسرائيلية، ويعكس هذا التحول انتقالاً في طبيعة الفعل التضامني من البعد الرمزي إلى البعد الأداتي، حيث أصبح الاقتصاد يُستخدم كوسيلة ضغط سياسية وأخلاقية.
- شهد الخطاب الإعلامي الدولي تحولات ملحوظة في اتجاه إعادة النظر في السردية التقليدية للصراع. فقد بدأت العديد من وسائل الإعلام الغربية، إلى جانب بعض الصحفيين والمؤسسات الإعلامية، في إظهار درجة أكبر من النقد تجاه العمليات العسكرية الإسرائيلية، أو على الأقل في تقديم تغطيات أكثر توازناً مقارنة بالمرحلة السابقة. هذا التحول لا يعكس بالضرورة تغييراً جذرياً في السياسات التحريرية، بقدر ما يعكس ضغط الواقع الميداني واتساع حجم التوثيق البصري والحقوقي للأحداث، ما جعل استمرار هيمنة الرواية الأحادية أكثر صعوبة من الناحية المهنية والإعلامية.
- لعب الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في إعادة صياغة الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية. فقد ساهمت هذه المنصات في نقل صور مباشرة ومكثفة للمعاناة الإنسانية في غزة، بما في ذلك مشاهد الدمار والخسائر البشرية، الأمر الذي أحدث تأثيراً عاطفياً ومعرفياً عميقاً لدى الجمهور العالمي. كما سمح هذا الفضاء الرقمي بكسر احتكار المؤسسات الإعلامية التقليدية، وفتح المجال أمام الفاعلين المحليين لنقل سردياتهم بشكل مباشر، ما عزز من ديناميكية التأثير المتبادل بين الصورة والرأي العام.

- برز تصاعد في الخطاب الحقوقي والإنساني، حيث أصبحت القضية الفلسطينية تُطرح بشكل متزايد ضمن إطار القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان. وقد لعبت المنظمات الحقوقية دوراً مهماً في توثيق الانتهاكات وإدراجها ضمن تقارير دولية، ما ساهم في إضفاء طابع قانوني وأخلاقي على النقاش السياسي.
- وجود تناقض واضح بين الخطاب الغربي المعلن والممارسة السياسية الفعلية، خاصة عند المقارنة بين مواقف الدول الغربية من الحرب في أوكرانيا ومن الحرب على غزة. فهذا التباين في المعايير يطرح إشكالية "ازدواجية المعايير" في النظام الدولي، ويؤثر بشكل مباشر على مصداقية الخطاب الغربي حول حقوق الإنسان والقانون الدولي.

الفصل الثالث

تداعيات تحول الرأي العام العالمي على المو اقف الإقليمية والدولية تجاه القضية الفلسطينية

يمثل الرأي العام العالمي أحد المتغيرات التي تحظى باهتمام متزايد في تحليل التفاعلات الدولية، خاصة في القضايا التي تكتسب بعدًا إنسانيًا وسياسيًا مركبًا كالقضية الفلسطينية. فمع التحولات التي شهدها النظام الدولي خلال العقود الأخيرة، لم تعد مواقف الدول وسياساتها تجاه القضايا الدولية تنفصل عن الاتجاهات السائدة داخل المجتمعات. فقد أسهمت التطورات التكنولوجية، واتساع نطاق وسائل الاتصال والإعلام، وانتشار الفضاءات الرقمية في جعل المعلومات والأحداث تتجاوز الحدود الجغرافية بسرعة غير مسبوقة، الأمر الذي أتاح للأفراد والجماعات التفاعل المباشر مع القضايا الدولية والتعبير عن مواقفهم تجاهها.

حيث برز الرأي العام العالمي كمتغير مهم بالنظر إلى قدرته على التأثير، فالقضايا التي تثير أبعادًا إنسانية أو أخلاقية أو سياسية واسعة غالبًا ما تستقطب اهتمام الرأي العام في مختلف مناطق العالم، وهو ما يفتح المجال أمام تفاعلات متعددة بين مستويات مختلفة من الفاعلين.

وعليه، يهدف هذا الفصل إلى تناول تداعيات تحول الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية من زاوية تحليلية تسعى إلى استكشاف انعكاساته على التفاعلات السياسية إقليميًا ودوليًا، مع الوقوف عند حدود تأثير الرأي العام في عملية صنع القرار.

المبحث الأول : انعكاسات تحول الرأي العام العالمي على التفاعلات الإقليمية و الدولية

يشكل الرأي العام العالمي أحد العوامل المؤثرة في البيئة الدولية المعاصرة، حيث لم يعد تأثيره مقتصرًا على المجال المجتمعي والإعلامي، بل امتد ليطال طبيعة التفاعلات السياسية، و من جهة أخرى يثير تحول اتجاهات الرأي العام تساؤلات حول الكيفية التي يمكن أن ينعكس بها على أنماط التفاعل بين الدول، ومن ثمّ يهدف هذا المبحث إلى استكشاف انعكاسات هذه التحولات على مستوى التفاعلات الإقليمية والدولية.

المطلب الأول : تداعيات التحول على التفاعلات الإقليمية

يشكّل التحول الذي شهده الرأي العام العالمي ولاسيما في الدول الغربية بعد عملية طوفان الأقصى وما أعقبها من حرب على قطاع غزة أحد العوامل التي أعادت إحياء مركزية القضية الفلسطينية في التفاعلات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط.

فبينما كان التضامن الشعبي مع القضية الفلسطينية حاضر تاريخياً في المجتمعات العربية والإسلامية ولم يشهد تحولاً جوهرياً في مضمونه، فإن ما برز في المرحلة الأخيرة يتمثل في عودة هذا التضامن إلى الواجهة السياسية والإعلامية بعد فترة من التراجع النسبي لمركزية القضية نتيجة تصاعد أزمات أخرى في المنطقة، مثل الصراعات الداخلية، والتنافسات الجيوسياسية، والتحولات الاقتصادية، إضافة إلى بروز مسارات جديدة للتعاون الإقليمي من بينها مسار التطبيع مع إسرائيل. غير أن التطورات التي أعقبت الحرب في غزة أعادت تنشيط الحضور الشعبي والسياسي للقضية، وهو ما انعكس بدوره على طبيعة التفاعلات الإقليمية.

و لعل أحد أبرز مظاهر تأثير الرأي العام في التفاعلات الإقليمية تتمثل في عودة التضامن الشعبي في العديد من الدول العربية و التي شهدت موجة واسعة من المظاهرات تضامناً مع الشعب الفلسطيني.

فقد خرجت حشود كبيرة في عدة دول في المنطقة، من بينها العراق وإيران والأردن ولبنان، شارك فيها عشرات الآلاف تعبيراً عن دعمهم للفلسطينيين في ظل تصاعد المواجهة العسكرية بين إسرائيل وحركة حماس. ورفع المتظاهرون في هذه التجمعات الأعلام الفلسطينية ورددوا شعارات مناهضة لإسرائيل والولايات المتحدة، محملين المجتمع الدولي مسؤولية استمرار الحرب، ومطالبين باتخاذ مواقف أكثر صرامة لوقف العدوان و امتدت إلى دول أخرى في المنطقة مثل مصر والبحرين وقطر، حيث سُجلت تجمعات وفعاليات تضامنية مختلفة.

إلى جانب دعوات صادرة عن مؤسسات وشخصيات عامة لحث الدول العربية والإسلامية على تكثيف الدعم الإنساني والسياسي للفلسطينيين. وفي الجزائر، تونس، المغرب و موريتانيا أيضا خرجت مظاهرات تضامنية رفع خلالها المشاركون شعارات تؤكد الدعم للقضية الفلسطينية ورفض استمرار الحرب في تعبير عن حضور القضية في الوعي الشعبي العربي.

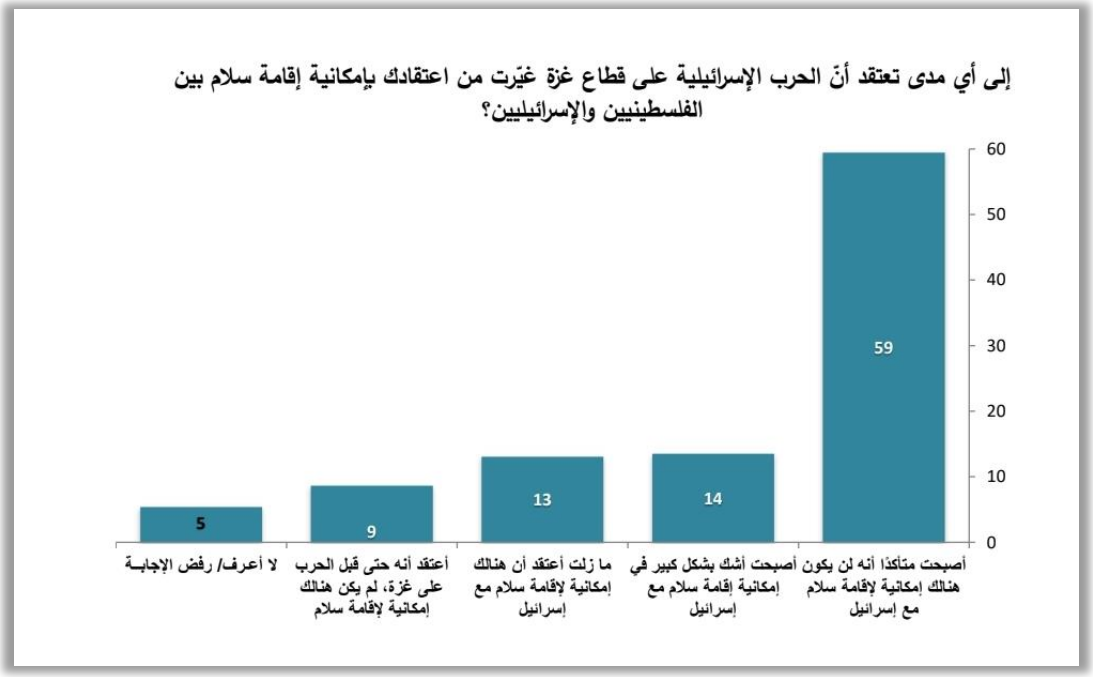
وقد أدت هذه الموجة من المظاهرات الشعبية إلى ممارسة ضغوط سياسية على الحكومات انعكست في خطاباتها الرسمية، ففي ظل انتشار المظاهرات وجدت العديد من الحكومات نفسها أمام ضرورة التأكيد على موقفها الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني. ومن ثم، شهدت المرحلة التي أعقبت الحرب في غزة تصاعداً في البيانات الرسمية الصادرة عن الدول العربية التي شددت على ضرورة وقف العمليات العسكرية، وحماية المدنيين، والعودة إلى المسار السياسي القائم على أساس حل الدولتين.[87]

من ناحية أخرى، أثّر هذا الحضور الشعبي في مسار العلاقات الإقليمية مع إسرائيل، خاصة في ظل التطورات التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة بعد توقيع اتفاقيات أبراهام عام 2020 التي مثلت مرحلة جديدة، حيث اتجهت بعض الدول العربية إلى إقامة علاقات رسمية مع إسرائيل في إطار مقاربة تقوم على التعاون الاقتصادي والأمني. غير أن الحرب أعادت طرح تساؤلات حول حدود هذا المسار وإمكانية استمراره في ظل استمرار الصراع، فوفقا لاستطلاع رأي أجراه المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، أفاد 59% من المستجيبين إلى أنهم أصبحوا متأكدين في ضوء الحرب أنه لا يمكن إقامة سلام مع إسرائيل، فيما أفاد 14% أنه أصبح لديهم شك كبير في إمكانية إقامة سلام مع إسرائيل، وعبر 9% عن أنه لم يكن قبل الحرب لديهم قناعة في إمكانية إقامة سلام مع إسرائيل. وأفاد ما نسبتهم 13% فقط أنهم ما زالوا يعتقدون في إمكانية إقامة سلام مع إسرائيل.[88] (أنظر الشكل 15)

[87] Les manifestations en soutien aux Palestiniens se multiplient dans le monde arabo-musulman," *Le Devoir*, available on : https://www.ledevoir.com/monde/799922/manifestations-soutien-palestiniens-multiplient-monde-arabo-musulman. (10-05-2026) 09h17

[88] Manifestations dans 4 pays arabes pour exiger l'arrêt du génocide à Gaza," *Palestinian Information Center*, available on: https://french.palinfo.com/actualites/2025/09/20/338773/.(10-05-2026) 9h29

الشكل رقم :15 مدى تأثير الحرب الإسرائيلية على غزة في تغيير الاعتقاد بإمكانية إقامة سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين



المصدر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، اتجاهات الرأي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزة، ص. 15.

و تشير المعطيات إلى أن الرأي العام العربي يُبدي رفضاً واضحاً للتطبيع مع إسرائيل، حيث يبرز خيار إلغاء كل العلاقات أو عمليات التطبيع مع إسرائيل باعتباره الإجراء الأكثر أولوية في نظر المستجوبين لوقف الحرب على غزة. فقد اعتبر 36٪ من المشاركين أن قطع العلاقات يمثل الإجراء الأول الذي ينبغي على الحكومات العربية اتخاذه، كما يظهر أن 15٪ من المستجوبين وضعوا هذا الإجراء في المرتبة الثانية وهو ما يعزز دلالة هذا التوجه وتعكس هذه النتائج وجود قناعة واسعة لدى الرأي العام العربي بأن استمرار العلاقات أو مسارات التطبيع مع إسرائيل يتعارض مع الموقف الشعبي الداعم للقضية الفلسطينية، وأن ممارسة ضغط سياسي مباشر عبر إنهاء أو تجميد العلاقات الدبلوماسية يعد من أبرز الأدوات التي يمكن أن توظفها الدول العربية للتأثير في مسار الصراع ووقف الحرب على غزة. (أنظر الشكل 16)

الشكل رقم16 : مو اقف الرأي العام بشأن الإجراءات التي يمكن أن تتخذها الحكومات العربية لوقف الحرب على غزة

في رأيك، ما الذي يمكن أن تقوم به الحكومات العربية من أجل وقف الحرب على غزة؟

	أهم أول إجراء (%)	أهم ثاني إجراء (%)
إلغاء كل العلاقات أو عمليات التطبيع مع إسرائيل	36	15
إدخال المساعدات إلى غزة من دون موافقة إسرائيلية	14	16
استخدام سلاح النفط من أجل الضغط على إسرائيل ومؤيديها	11	13
إنشاء تحالف عالمي لمقاطعة إسرائيل	9	11
تقديم مساندات عسكرية لغزة	8	10
إعلان التعبئة العسكرية	5	6
إعادة النظر في علاقاتها مع الولايات المتحدة	4	6
إعادة النظر في العلاقات مع الدول التي تؤيد حرب إسرائيل على غزة	3	5
التقرّب والتحالف مع الدول التي اتخذت مواقف عملية ضد الحرب على غزة	3	4
أخرى	3	2
لا أعرف/ رفض الإجابة	4	0
لا يوجد رد آخر	0	12
المجموع	100	100

المصدر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، اتجاهات الرأي العام العربي نحو الحرب الإسر ائيلية على غزة، ص.30.

أدى تصاعد الاحتجاجات الشعبية والتغطية الإعلامية المكثفة للحرب إلى خلق بيئة سياسية أكثر حساسية تجاه العلاقات مع إسرائيل، الأمر الذي دفع بعض الدول إلى تبني خطاب أكثر تحفظاً. وعلى الرغم من أن العلاقات الرسمية لم تشهد بالضرورة قطيعة شاملة، فإن الخطاب السياسي والإعلامي شهد تحولاً ملحوظاً في اتجاه إبراز مركزية القضية الفلسطينية وضرورة إيجاد حل سياسي عادل لها باعتبارها شرطاً أساسياً لتحقيق الاستقرار الإقليمي. كما كشفت هذه التطورات عن حدود المقاربات التي حاولت في السنوات الأخيرة إعادة ترتيب أولويات النظام الإقليمي في الشرق الأوسط من دون معالجة جوهرية للصراع و أظهرت أن القضية الفلسطينية لا تزال تحتفظ بقدرة كبيرة على إعادة تشكيل التفاعلات السياسية في المنطقة، وأن أي محاولة لتجاوزها أو تهميشها قد تظل عرضة للتحدي.

إلى جانب ذلك، ساهمت الحرب في إعادة تنشيط الأدوار الإقليمية في إدارة الصراع، فقد سعت عدة دول في المنطقة إلى لعب أدوار دبلوماسية أكثر نشاطاً، سواء من خلال الوساطة في جهود وقف إطلاق النار أو عبر تقديم المساعدات الإنسانية لسكان القطاع. وتعكس هذه التحركات محاولة من قبل بعض الدول للاستجابة للضغوط الشعبية الداخلية، وفي الوقت نفسه تعزيز حضورها السياسي في أحد أهم ملفات السياسة الإقليمية.

و أدت إلى إعادة تنشيط النقاشات حول مستقبل المنطقة و أظهرت مدى الترابط بين الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي وبين التوازنات الإقليمية، حيث سعت العديد من الدول إلى احتواء التصعيد ومنع انزلاق المنطقة إلى مواجهة إقليمية أوسع، وهو ما انعكس في الجهود الدبلوماسية التي بذلت خلال فترة الحرب.

كما كشفت هذه التطورات عن تزايد أهمية البعد الشعبي في تشكيل البيئة السياسية الإقليمية، فمع توسع دور وسائل الإعلام خاصة الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي أصبح من الصعب تجاهل تأثير الرأي العام ، كما أظهرت التفاعلات الشعبية أن المجتمعات العربية لا تزال ترى في القضية الفلسطينية قضية مركزية وهو ما يمنحها قدرة على التأثير في الخطاب السياسي وفي أولويات الحكومات.

فالتأثير الأساسي للرأي العام في التفاعلات الإقليمية لم يكن ناتجاً عن تحول جذري في مواقف الشعوب العربية تجاه القضية الفلسطينية بقدر ما كان نتيجة عودة هذا الرأي العام إلى الواجهة حيث أبرزت الحرب مرة أخرى مكانة القضية الفلسطينية في الوعي العربي، وهو ما ساهم في إعادة إدراجها ضمن أولويات النقاش السياسي في المنطقة.

المطلب الثاني : تداعيات التحول على المو اقف الدولية

برزت بعد عملية طوفان الأقصى تحولات في اتجاهات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، خصوصاً مع تصاعد الاهتمام الإعلامي والحقوقي بالأوضاع الإنسانية في قطاع غزة وقد أسهم هذا التحول في إعادة طرح القضية الفلسطينية ضمن أولويات النقاش الدولي وفرض ضغوط متزايدة، الأمر الذي انعكس على طبيعة المواقف الدولية.

و يلاحظ أن هذه التحولات لم تأت بمعزل عن مجموعة من العوامل الإعلامية والحقوقية التي ساهمت في إعادة تشكيل الصورة الإدراكية للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، فقد أدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي و كذا دور المنظمات الحقوقية إلى نقل صور أكثر تفصيلاً عن الواقع الميداني في الأراضي الفلسطينية، حيث ساهمت التقارير الصادرة عن هذه المنظمات في تعزيز النقاش حول قضايا مثل انتهاكات حقوق الإنسان والاستيطان والحصار، مما زاد من توسيع دائرة التعاطف الشعبي مع الفلسطينيين في عدد من المجتمعات الغربية التي كانت تقليدياً أكثر ميلاً لدعم إسرائيل. وقد انعكس هذا التحول بشكل واضح في المظاهرات والاحتجاجات التي شهدتها العديد من العواصم العالمية خاصة في أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث خرجت حشود واسعة من المواطنين والطلاب والنشطاء للمطالبة بوقف الحرب على غزة واحترام

حقوق الشعب الفلسطيني و بمراجعة سياسات الدعم غير المشروط لإسرائيل وبتعزيز الضغط الدولي من أجل حماية المدنيين الفلسطينيين.

و منه يمكن فهم تأثير هذا التحول من خلال العلاقة التفاعلية بين المجتمع و صناع القرار، ففي الأنظمة الديمقراطية على وجه الخصوص، تمثل اتجاهات الرأي العام عاملاً مهماً في رسم السياسات إذ في كثير من الأحيان تأخذها الحكومات بعين الاعتبار و هو ما جرى أثناء الحرب حيث ساهمت الضغوط الشعبية والإعلامية المتزايدة في دفع بعض الحكومات الغربية إلى إعادة تقييم مواقفها التقليدية من الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، أو على الأقل تبني مواقف أكثر توازناً في الخطاب السياسي والدبلوماسي.

➢ **خلفية المو اقف الأوروبية من إسر ائيل وتحولاتها منذ الحرب على غزة[89] :**

تشكلت العلاقات بين دول أوروبا الغربية وإسرائيل تاريخياً في إطار شراكة سياسية واستراتيجية استندت إلى جملة من الاعتبارات التاريخية والسياسية والأمنية، فمن جهة ارتبط الموقف الأوروبي تجاه إسرائيل بسياق تاريخي مرتبط باضطهاد اليهود أو ما يعرف بالهولوكوست إبّان الحرب العالمية الثانية، وهو ما أفرز شعوراً بالمسؤولية الأخلاقية والسياسية لدى العديد من هذه الدول تجاه أمن إسرائيل ووجودها.

ومن جهة أخرى، تشكلت هذه العلاقة في سياق التحالف الغربي الأوسع الذي تقوده الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، حيث برزت إسرائيل بوصفها حليفاً استراتيجياً ضمن المنظومة الغربية.

كما تعززت هذه العلاقة عبر شبكة من المصالح في مجالات التجارة والتكنولوجيا والصناعات الدفاعية والتعاون الأمني. وعلى امتداد عقود طويلة، حافظت غالبية الدول الأوروبية على موقف سياسي يميل إلى دعم ما تصفه بـ"حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" مع تجنب اتخاذ مواقف حازمة إزاء الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وقد ازداد هذا التوجه وضوحاً عقب عملية طوفان الأقصى إذ تبنت العديد من الدول مواقف متقاربة مع الموقف الأمريكي، تمثلت في إدانة الهجوم ودعم العمليات العسكرية الإسرائيلية الهادفة إلى القضاء على حماس وإنهاء سيطرتها على غزة.

غير أن تطورات الحرب أدت تدريجياً إلى بروز تحولات ملحوظة في الخطاب السياسي الأوروبي، فقد أدى استمرار العمليات العسكرية و خاصة بعد خرق اتفاق وقف إطلاق النار واستئناف العمليات في مارس 2025، إضافة إلى تفاقم الأزمة الإنسانية الناتجة عن الحصار ومنع دخول المساعدات إلى تصاعد الانتقادات الدولية للسياسات الإسرائيلية. فبدأت تتشكل داخل أوروبا مواقف أكثر تبايناً تجاه الحرب في غزة، يمكن تصنيفها تحليلياً ضمن اتجاهين رئيسين :

---

[89] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ***من الانحياز إلى التصدع: أفق التحول في المو اقف الأوروبية من حرب الإبادة في غزة، تقدير*** موقف، ص ص. 4-5.

الاتجاه الأول: دعم تقليدي قائم على الإرث التاريخي والشراكات الاستراتيجية

يمثل هذا الاتجاه امتداداً للسياسات الأوروبية التقليدية الداعمة لإسرائيل وتعد ألمانيا أبرز الدول التي تجسد هذا التوجه، إذ تستند سياستها إلى ما يعرف في الخطاب السياسي الألماني بـ"الالتزام التاريخي والأخلاقي"، الذي يندرج ضمن مفهوم "مصلحة الدولة العليا". فقد حافظت برلين على مستوى مرتفع من التعاون العسكري مع إسرائيل؛ إذ بلغت قيمة الصادرات العسكرية الألمانية إلى إسرائيل نحو 326 مليون يورو عام 2023، ما يمثل نحو 33% من إجمالي واردات إسرائيل من السلاح، وفق بيانات معهد ستوكهولم[90] لأبحاث السلام الصادرة في أفريل 2025. لكن التطورات الميدانية أدت إلى بروز مؤشرات تحول تدريجي ولو على مستوى الخطاب السياسي، ففي ماي 2025 أعلنت الحكومة الألمانية أنها لن تصدر أسلحة يمكن استخدامها في انتهاك القانون الإنساني الدولي و صرح المستشار Friedrich Merz بأنه لم يعد يفهم طبيعة الأهداف العسكرية التي يسعى إليها الجيش الإسرائيلي في غزة، معتبراً أن حجم الأضرار التي تلحق بالمدنيين لم يعد بالإمكان تبريرها في إطار مكافحة الإرهاب.

كما وصف وزير الخارجية الألماني Johann Wadephul الوضع الإنساني في غزة بأنه "لا يحتمل"[91] مؤكداً أن ألمانيا لن توافق على تصدير أسلحة قد تسهم في زيادة معاناة المدنيين، وتتقاطع المملكة المتحدة مع ألمانيا في العديد من عناصر هذا الاتجاه، إذ حافظت لندن على دعمها السياسي والعسكري لإسرائيل خلال المراحل الأولى من الحرب حيث صدرت في عام 2023 معدات عسكرية وأنظمة رادار إلى إسرائيل، كما حافظت دول أوروبية أخرى مثل النمسا و جمهورية التشيك و هنغاريا على مواقف داعمة لإسرائيل بشكل ثابت، ترتبط غالباً بخلفيات سياسية محافظة، فضلاً عن اعتبارات تتعلق بالشراكات الاقتصادية والأمنية.

وتمثل هذه الدول داخل الاتحاد الأوروبي أحد أبرز مراكز المعارضة لأي توجه نحو فرض إجراءات عقابية على إسرائيل، حيث امتنعت مراراً عن دعم قرارات تدين العمليات العسكرية الإسرائيلية أو تطالب بوقفها، مؤكدة في المقابل على أولوية ضمان أمن إسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها.

[90] Zain Hussain , How top arms exporters have responded to the war in Gaza: 2025 update, available on : https://www.sipri.org/commentary/topical-backgrounder/2025/how-top-arms-exporters-have-responded-war-gaza-2025-update (12-05-2026) 17h22

[91] Foreign Minister Wadephul Prior to His Departure for Israel and the Palestinian Territories," *German Federal Foreign Office*, available on: https://www.auswaertiges-amt.de/en/newsroom/news/2717750-2717750. (12-05-2026) 18h14

الاتجاه الثاني: نقد متصاعد ومواقف سياسية متقدمة في مقابل محور الدعم التقليدي

برز داخل أوروبا اتجاه آخر أكثر نقداً للسياسات الإسرائيلية تقوده دول كإسبانيا، إيرلندا، النرويج و سلوفينيا، وقد انضمت إلى هذا التوجه بدرجات متفاوتة كل من فرنسا و ايطاليا وتميزت هذه الدول بتبني مواقف سياسية أكثر انتقاداً للحرب في غزة.

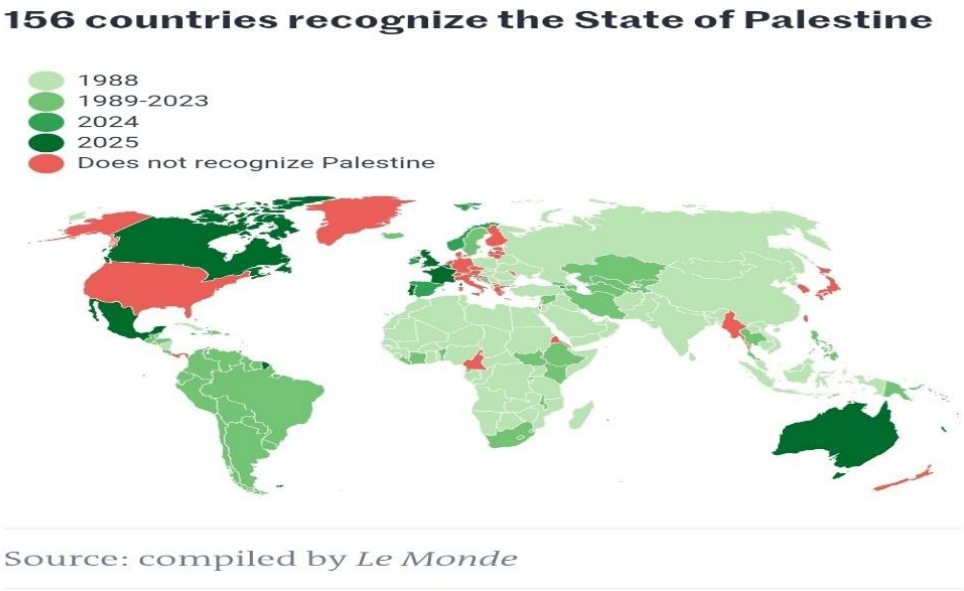
وتعد إسبانيا من أبرز الدول التي قادت هذا التوجه داخل أوروبا؛ إذ أعلنت تعليق جميع صادراتها العسكرية إلى إسرائيل منذ أكتوبر 2023، كما ألغت عدداً من العقود المتعلقة باستيراد ذخائر إسرائيلية وقد وصفت وزيرة الحقوق الاجتماعية الإسبانية Ione Belarra السياسات الإسرائيلية في غزة بأنها ترقى إلى مستوى "الإبادة الجماعية"، داعية إلى محاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام المحكمة الجنائية الدولية[92]. وفي ماي 2024 أعلنت إسبانيا اعترافها الرسمي بدولة فلسطين، كما انضمت إلى المسار القضائي أمام محكمة العدل الدولية في القضايا المتعلقة بالحرب على غزة. وقد تبنت كل من إيرلندا والنرويج نهجاً مشابهاً، وإن كان بخطاب أقل حدة، إذ أعلنتا تعليق التعاون العسكري مع إسرائيل ودعمتا المبادرات الأممية المطالبة بوقف إطلاق النار. كما شاركتا في مبادرة الاعتراف بدولة فلسطين، وهي الخطوة التي انضمت إليها لاحقاً سلوفينيا، ما أسهم في تعزيز كتلة أوروبية تدعو إلى إعادة التوازن في العلاقة مع إسرائيل وإلى إيلاء القانون الدولي وحقوق الإنسان أهمية أكبر في صياغة السياسات الأوروبية تجاه الصراع.

أما الموقف الفرنسي، فقد شهد بدوره تحولاً تدريجياً، فبعد أن تبنت باريس في بداية الحرب موقفاً داعماً لإسرائيل، وصل إلى حد دعوة الرئيس ايمانويل ماكرون إلى تشكيل تحالف دولي ضد حركة حماس، بدأت الخطابات الرسمية الفرنسية تميل لاحقاً إلى توجيه انتقادات متزايدة للسياسات الإسرائيلية. ففي مايو 2025 صرح ماكرون بأن الحصار الإنساني المفروض على غزة خلق وضعاً "غير قابل للتحمل"، محذراً من أن استمرار الوضع دون معالجة إنسانية وسياسية قد يدفع الدول الأوروبية إلى تشديد موقفها الجماعي تجاه إسرائيل، بما في ذلك فرض عقوبات على المستوطنين في الأراضي الفلسطينية.

كما شهد موقف إيطاليا تحولاً ملحوظاً، إذ أعلنت رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني أمام البرلمان أن حكومتها جمدت فعلياً إصدار تراخيص جديدة لتصدير السلاح إلى إسرائيل منذ اندلاع الحرب. ورغم استمرار التباين في مستويات الخطاب السياسي بين هذه الدول، فإن هذا الاتجاه يعكس اتجاهاً أوروبياً متنامياً نحو إعادة تقييم العلاقة مع إسرائيل في ضوء اعتبارات القانون الدولي الإنساني والضغوط الشعبية والنخبوية المتزايدة داخل القارة.

[92] Senhan Bolelli, "Spanish Minister Urges Increased Pressure on Israel to Halt 'Planned Genocide' in Gaza," *Anadolu Agency*,2023, available at: https://www.aa.com.tr/en/europe/spanish-minister-urges-increased-pressure-on-israel-to-halt-planned-genocide-in-gaza/3058275. (11-05-2026) 02h23

الشكل رقم17 : اتساع الاعتراف الدولي بدولة فلسطين



المصدر: "Map: The Countries That Recognize a Palestinian State," *Le Monde*, available on: https://www.lemonde.fr/en/les-decodeurs/article/2025/09/23/map-the-countries-that-recognize-a-palestinian-state_6745654_8.html. (2026-05-12)

تعكس الخريطة اتساع نطاق الاعتراف الدولي إلى 156 دولة حول العالم وتبيّن أن موجة الاعترافات لم تقتصر على الدول التي اعترفت بفلسطين منذ إعلان الاستقلال سنة 1988، بل شهدت السنوات اللاحقة توسعاً تدريجياً، مع تسجيل اعترافات جديدة بعد الحرب خاصة في الدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية وأوقيانوسيا. ويشير هذا التطور إلى أن الحرب وما رافقها من تداعيات إنسانية وسياسية ساهمت في إعادة طرح مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية على الأجندة الدولية، حيث بدأت بعض الدول تعيد النظر في مواقفها تحت تأثير الضغوط السياسية والرأي العام الداخلي، إضافة إلى تصاعد الدعوات الدولية لإحياء حل الدولتين. وفي المقابل، تُظهر الخريطة استمرار رفض عدد محدود من الدول الاعتراف بفلسطين، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، ما يعكس استمرار الانقسام في المواقف الدولية رغم التقدم الملحوظ في عدد الدول المعترفة بالدولة الفلسطينية.

سياق المو اقف الأوروبية :

يمكن تفسير هذا التغير في الخطاب والسياسات الأوروبية ضمن سياق أوسع من التطورات الفكرية والإعلامية والمجتمعية التي أسهمت في إعادة تشكيل البيئة السياسية المحيطة بصنع القرار الأوروبي. فقد تزامنت التحولات الرسمية مع تنامي نقاشات داخل النخب السياسية والأكاديمية الأوروبية حول ضرورة إعادة تعريف الدور الأوروبي في إدارة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، إضافة إلى اتساع تأثير الرأي العام والتحولات في الخطاب الإعلامي والفضاء الرقمي، وهي عوامل مجتمعة أسهمت في زيادة الضغوط على الحكومات الأوروبية ودفعها نحو مراجعة بعض مواقفها التقليدية.[93]

أولاً، برزت خلال الأشهر الأخيرة دعوات متزايدة داخل الأوساط الأكاديمية والسياسية الأوروبية تدعو إلى اضطلاع أوروبا بدور أكثر استقلالية وفاعلية في إدارة الصراع ، بدلاً من الاكتفاء بالتماهي مع المقاربة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية . فقد نشر المسؤول السابق عن السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي Josep Borrell، بالاشتراك مع الأكاديمية Kalypso Nicolaïdis، مقالاً تحليلياً دعا فيه إلى إعادة النظر في طبيعة الدور الأوروبي.[94]

وقد انطلق هذا الطرح من فرضية مفادها أن أوروبا، بحكم موقعها الجغرافي وتاريخها السياسي وصلاتها المباشرة بالمنطقة، تتحمل مسؤولية تاريخية وأخلاقية تجاه تطورات القضية. ومن ثم، دعا الكاتبان إلى أن تتبنى أوروبا دوراً أكثر وضوحاً واستقلالية في الوساطة السياسية، وأن تعمل على تطوير مبادرات دبلوماسية لا ترتبط حصراً بالمقاربة الأميركية التقليدية لإدارة الصراع. وتعكس هذه الدعوات تحوّلاً في تفكير بعض النخب الأوروبية، حيث بدأ يتشكل إدراك متزايد بأن استمرار التبعية للموقف الأميركي قد يحد من قدرة أوروبا على لعب دور فاعل في تسوية النزاعات الإقليمية، كما قد يضعف من قدرتها على الدفاع عن المبادئ التي يعلن الاتحاد التزامه بها، مثل احترام القانون الدولي وحقوق الإنسان. وبذلك، يمكن النظر إلى هذه النقاشات باعتبارها جزءاً من عملية أوسع لإعادة تقييم الدور الجيوسياسي لأوروبا في منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الدولية المتسارعة.

ثانياً، لعبت التحولات في التغطية الإعلامية الغربية دوراً مهماً في إعادة تشكيل إدراك الرأي العام الأوروبي لطبيعة الحرب في غزة، فقد شهدت وسائل الإعلام الغربية خلال الأشهر الأولى من الحرب تغطية

---

[93] المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ***دلالات استراتيجية: لماذا تتجه أوروبا للاعتراف بدولة فلسطين***، ص ص.2–3.

[94] Josep Borrell Fontelles and Kalypso Nicolaidis, "Europe Must Get Off the Sidelines in the Middle East: The EU Needs a More Assertive Plan for the Israeli-Palestinian Conflict," Foreign Affairs, available on : https://www.foreignaffairs.com/europe/europe-must-get-sidelines-middle-east (13-05-2025) 17h

ركزت إلى حد كبير على إدانة حماس إلا أن استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية وما رافقها من دمار في البنية التحتية المدنية أدى تدريجياً إلى تحول ملحوظ في طبيعة الخطاب الإعلامي.

حيث نشرت مؤسسات إعلامية غربية تقارير تناولت حجم الدمار و الأوضاع الإنسانية المتدهورة، بما في ذلك ارتفاع عدد الضحايا المدنيين ونقص الغذاء والدواء. وقد أسهم هذا التحول في الخطاب الإعلامي في نقل صورة أكثر تعقيداً للصراع إلى الرأي العام الأوروبي، مما ساعد في توسيع دائرة النقاش حول مسؤولية إسرائيل عن تداعيات الحرب. فالإعلام يمثل أحد أهم القنوات التي تؤثر في تشكيل الرأي العام، إذ تؤدي التغطية الإعلامية دوراً محورياً في تحديد أولويات النقاش السياسي وتوجيه اهتمام الجمهور نحو قضايا معينة. وبناءً على ذلك، فإن هذا التحول أسهم في خلق بيئة سياسية أكثر انتقاداً للسياسات الإسرائيلية، ما انعكس بدوره على النقاشات داخل البرلمانات الأوروبية وعلى مواقف الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

ثالثاً، تزايدت أهمية الفضاء الرقمي بوصفه أحد أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام العالمي تجاه الحرب، فقد شهدت هذه المنصات ارتفاع في حجم المحتوى النقدي الموجه لإسرائيل، سواء عبر حملات التضامن مع الفلسطينيين أو من خلال نشر صور ومقاطع توثق آثار العمليات العسكرية على المدنيين. وقد ساهم الانتشار الواسع لهذا المحتوى في خلق ديناميكيات جديدة للتأثير السياسي، حيث باتت الحكومات تواجه ضغوطاً متزايدة ناتجة عن التفاعل المباشر بين الرأي العام وصناع القرار. بينما سعت الحكومة الإسرائيلية إلى مواجهة التراجع النسبي في صورتها داخل الفضاء الرقمي حيث كشفت صحيفة هآرتس أن الحكومة أبرمت خلال الأشهر الأخيرة عقوداً مع شركات تسويق وإعلانات أمريكية لإطلاق حملات دعائية تهدف إلى تحسين صورة إسرائيل داخل الرأي العام الأمريكي، تشمل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وروبوتات الدردشة، إضافة إلى استهداف شرائح اجتماعية محددة. كما أجرى رئيس الوزراء نتنياهو سلسلة من اللقاءات الإعلامية مع عدد من المؤثرين وصناع المحتوى بهدف شرح الموقف الإسرائيلي والتأثير في النقاشات الدائرة على المنصات الرقمية.[95]

ويعكس هذا التوجه إدراكاً متزايداً لدى الحكومات لأهمية الفضاء الرقمي في الوقت المعاصر، فمع اتساع تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، أصبح تشكيل الرأي العام لا يقتصر على وسائل الإعلام التقليدية، بل بات يعتمد بدرجة كبيرة على التفاعلات الرقمية العابرة للحدود، الأمر الذي يمنح الفاعلين غير الحكوميين دوراً متزايداً في التأثير.

---

[95] وسط تراجع التأييد الشعبي.. *إسرائيل تلجأ إلى الذكاء الصناعي لتحسين صورتها في الرأي العام الأمريكي*"، *TRT عربي*، في : https://www.trtarabi.com/article/0dc2d6412365 (2026-05-14) 13h

وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن التحولات التي شهدتها المواقف الأوروبية تجاه الحرب في غزة لا يمكن فهمها بمعزل عن التغيرات التي طرأت على الرأي العام الأوروبي، فقد أسهمت التغطية الإعلامية المكثفة، إضافة إلى النشاط الواسع على منصات التواصل الاجتماعي، في إعادة إدراج القضية الفلسطينية ضمن أولويات النقاش العام داخل المجتمعات الأوروبية، ومع تصاعد الاحتجاجات الشعبية في عدد من العواصم الأوروبية، بدأت الحكومات تواجه ضغوطاً داخلية متزايدة تدفعها إلى تبني مواقف أكثر نقداً للسياسات الإسرائيلية، أو على الأقل إلى إعادة صياغة خطابها السياسي بما يتلاءم مع التحولات المتسارعة في اتجاهات الرأي العام.

ومن ثم، فإن التفاعل بين التحولات المجتمعية والإعلامية من جهة، والنقاشات داخل النخب السياسية الأوروبية من جهة أخرى، يشكل أحد أهم العوامل التي تفسر التباين المتزايد في المواقف الأوروبية تجاه الحرب في غزة. كما يعكس هذا التفاعل إمكانية أن تلعب الضغوط الشعبية دوراً متنامياً في توجيه السياسات الخارجية للدول الأوروبية، خصوصاً في القضايا التي تثير اهتماماً واسعاً لدى الرأي العام وتلامس القيم المرتبطة بحقوق الإنسان والقانون الدولي.

المبحث الثاني: حدود تأثير الرأي العام في صناعة القرار الدولي و آفاقه المستقبلية

يسعى هذا المبحث إلى تحليل حدود تأثير الرأي العام في صناعة القرار، من خلال التطرق إلى طبيعة العلاقة بين الرأي العام وعملية صنع القرار والعوامل التي تحد من تأثيره أو تعززه، كما يتناول المبحث آفاق هذا التأثير من خلال التمييز بين التحولات الظرفية والتحولات البنيوية في الرأي العام العالمي و إمكانية استمرار تأثيره في تشكيل المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية.

المطلب الأول : الرأي العام وصنع القرار الدولي بين المحدودية وشروط التأثير

شهدت العلاقات الدولية خلال العقود الأخيرة تحولات في طبيعة الفواعل الدولية، حيث لم تعد حكرًا على الدول فقط بل تتأثر أيضًا بمجموعة من الفاعلين غير الدوليين، من بينهم الرأي العام الذي بات يشكل عنصرًا مهمًا في التفاعلات الدولية المعاصرة. وقد تعزز هذا الدور بشكل ملحوظ مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي التي أتاحت إمكانيات لنقل المعلومات والصور والتأثير في إدراك الجماهير للأحداث الدولية، مما ساهم في تحويل بعض القضايا الدولية إلى قضايا رأي عام عالمي تتجاوز الحدود الوطنية.

برزت تحولات ملحوظة في اتجاهات الرأي العام العالمي بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 حيث شهدت العديد من دول العالم موجات احتجاجية تضامنًا مع الشعب الفلسطيني، كما تصاعدت النقاشات السياسية والإعلامية حول طبيعة السياسات المتبعة تجاه هذا الصراع.

وقد انعكس ذلك في بعض التحولات في الخطاب السياسي الدولي، وفي تصاعد الضغوط الشعبية على الحكومات، وفي بروز مبادرات سياسية وقانونية مرتبطة بالقضية الفلسطينية.

غير أن تأثير الرأي العام في السياسة الدولية يظل محدود، فعملية صنع القرار تخضع في الأساس لمجموعة من الاعتبارات الاستراتيجية والجيوسياسية التي قد تحد من قدرة هذا الرأي على إحداث تغييرات جوهرية في السياسات الخارجية للدول. ومن ناحية أخرى، فإن النظام الدولي نفسه يقوم على منطق القوة و المصلحة، حيث تسعى الدول إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتعزيز موقعها، الأمر الذي يجعل القرارات مرتبطة باعتبارات القوة والتوازنات الدولية. ففي العديد من الحالات قد تستمر الدول في تبني سياسات معينة رغم وجود معارضة شعبية واسعة، إذا كانت هذه السياسات مرتبطة بمصالح استراتيجية أو بتحالفات دولية مهمة.

ويمكن ملاحظة هذه المفارقة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث شهدت العديد من الدول الغربية موجات احتجاجية واسعة تضامنًا مع الشعب الفلسطيني خلال الحرب إلا أن ذلك لم ينعكس بالضرورة في تغييرات جذرية في السياسات الرسمية لتلك الدول، التي استمرت في دعم إسرائيل أو في تبني مواقف سياسية حذرة لا تتماشى بشكل كامل مع مطالب الرأي العام.

ويعكس هذا الواقع طبيعة التوازن القائم بين الضغوط الشعبية من جهة، والاعتبارات الاستراتيجية والسياسية التي تحكم عملية صنع القرار من جهة أخرى. وهو ما يبرز بوضوح في الموقف الأمريكي، فعلى الرغم من تنامي الانتقادات داخل الرأي العام وظهور حركات طلابية ونقابية وإعلامية تدعو إلى مراجعة الدعم غير المشروط لإسرائيل، ظل صانع القرار الأمريكي محافظًا على انحيازه التقليدي، وهو ما يرتبط بجملة من العوامل البنيوية داخل النظام السياسي الأمريكي ، وفي مقدمتها تأثير جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل وعلى رأسها اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة.

فقد نجح اللوبي الصهيوني عبر عقود طويلة في بناء شبكة نفوذ واسعة داخل مؤسسات صنع القرار في الولايات المتحدة، مستندًا إلى أدوات متعددة تشمل تمويل الحملات الانتخابية، والتأثير في أعضاء الكونغرس الأمريكي من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، إضافة إلى نشاطه المكثف في مجال الإعلام ومراكز الفكر والجامعات. ويعمل هذا اللوبي على ترسيخ سردية استراتيجية تعتبر أن مصالح الولايات المتحدة تتقاطع بشكل عضوي مع أمن إسرائيل واستقرارها، وهو ما ينعكس في دعم سياسي ودبلوماسي واسع لها داخل المحافل الدولية، خصوصًا في الأمم المتحدة، فضلًا عن استمرار تدفق المساعدات العسكرية والاقتصادية.

كما لعبت المنظمات المرتبطة باللوبي الصهيوني، وفي مقدمتها AIPAC دورًا محوريًا في تعبئة النخب السياسية وصياغة بيئة فكرية وإعلامية داعمة لإسرائيل من خلال التأثير في مراكز الدراسات الاستراتيجية ودوائر صنع السياسات الخارجية.[96]

إضافة إلى ذلك، فإن وسائل الإعلام تلعب دورًا مركزيًا في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، حيث تسهم في تحديد القضايا التي تحظى بالاهتمام العام ومن خلال عملية اختيار الأخبار وتقديمها وتحليلها، يمكن لها أن تؤثر في كيفية إدراك الجمهور للقضايا الدولية. غير أن هذا الدور قد يكون مزدوجًا، إذ يمكن للإعلام أن يعزز تأثير الرأي العام ، كما يمكن أن يحد منه في حالات أخرى من خلال إعادة تشكيل الأجندة الإعلامية أو تقليل الاهتمام بقضايا معينة.

ورغم هذه القيود، فإن الرأي العام يمكن أن يتحول في بعض الظروف إلى قوة مؤثرة خاصة عندما تتوفر مجموعة من الشروط التي تعزز قدرته على التأثير في المجال السياسي من بينها الاستمرارية الزمنية، حيث إن التأثير الحقيقي للرأي العام غالبًا ما يتطلب استمرار الضغط الشعبي لفترة طويلة، بحيث تتحول القضية المعنية إلى موضوع دائم في النقاش العام وليس مجرد رد فعل مؤقت على حدث معين.

إضافة إلى التنظيم، إذ أن التحركات الشعبية التي تتخذ أشكالًا تنظيمية واضحة، مثل الحملات المدنية أو الحركات الاجتماعية أو المبادرات القانونية، تكون أكثر قدرة على التأثير في صناع القرار مقارنة بالتعبيرات العفوية أو المؤقتة عن الرأي العام. وفي هذا السياق، يمكن أن تلعب منظمات المجتمع المدني والجامعات والنقابات دورًا مهمًا في تحويل التعاطف الشعبي مع قضية معينة إلى مطالب سياسية ملموسة.

وبالتالي، يمكن القول إن تأثير الرأي العام في السياسة الدولية يتسم بطابع مركب، حيث يتراوح بين المحدودية والفاعلية تبعًا للسياق السياسي والمؤسسي الذي يعمل فيه، وكذلك تبعًا لطبيعة القضية المطروحة ومدى ارتباطها بالمصالح الاستراتيجية للدول.

[96] عمر فاتح شكالي والزوبير جنيدي، "اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية – دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي"، ***مجلة قضايا معرفية***، ص ص. 10–14.

المطلب الثاني : بين التحول الظرفي والتحول البنيوي: آفاق استمرارية التأثير وإمكانات إعادة التوازن الدولي

أثارت التحولات التي شهدها الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية تساؤلات واسعة حول طبيعة هذه التحولات ومدى استمراريتها، خاصة في ظل اتساع نطاق التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني في العديد من مناطق العالم. و منه يطرح سؤال أساسي يتعلق بما إذا كانت هذه التحولات تمثل مجرد رد فعل ظرفي مرتبط بظروف إنسانية وسياسية معينة، أم أنها تعكس تحولًا أعمق في بنية الرأي العام العالمي قد تكون له انعكاسات طويلة المدى على التفاعلات الدولية المرتبطة بهذا الصراع.

و يشير التحول الظرفي في الرأي العام إلى التغيرات المؤقتة التي تحدث في اتجاهات الجمهور نتيجة أحداث استثنائية أو أزمات حادة تحظى بتغطية إعلامية واسعة، ففي مثل هذه الحالات، يمكن أن تتشكل موجات قوية من التضامن أو الغضب، إلا أنها قد تتراجع تدريجيًا مع مرور الوقت ومع تغير أولويات الأجندة الإعلامية والسياسية. وغالبًا ما ترتبط هذه التحولات الظرفية بارتفاع مستوى الاهتمام الإعلامي بقضية معينة، حيث يؤدي التدفق المكثف للمعلومات والصور إلى إثارة ردود فعل عاطفية قوية لدى الجمهور.

وفي حالة الحرب على غزة، لعبت الصور القادمة من القطاع والتي وثقت حجم الدمار والخسائر البشرية، دورًا مهمًا في إثارة موجة واسعة من التعاطف الشعبي مع الفلسطينيين في العديد من دول العالم. وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في نشر هذه الصور والمعلومات، مما أتاح لجمهور واسع الاطلاع على تفاصيل الأحداث بشكل مباشر، بعيدًا عن القنوات الإعلامية التقليدية. وقد أدى ذلك إلى خروج مظاهرات واحتجاجات واسعة حيث عبر المتظاهرون عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني وعن رفضهم لاستمرار الحرب.

غير أن مثل هذه التحركات الشعبية قد تواجه خطر التراجع مع مرور الوقت، خاصة إذا تراجعت التغطية الإعلامية للأحداث أو إذا ظهرت أزمات دولية جديدة تستحوذ على اهتمام الرأي العام العالمي. ففي عالم تتسارع فيه الأحداث وتتعدد فيه الأزمات، قد تجد بعض القضايا صعوبة في الحفاظ على موقعها في صدارة الاهتمام الدولي لفترات طويلة.

ومع ذلك، فهناك ما يشير إلى إمكانية حدوث تحول بنيوي في الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، ويعني هذا النوع من التحولات حدوث تغيرات طويلة المدى في إدراك الجمهور لطبيعة الصراع وغالبًا ما يرتبط هذا النوع من التحولات بتغيرات أوسع في البنية الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمعات.

ومن بين المؤشرات التي قد تدل على وجود هذا التحول اتساع نطاق الحركات التضامنية العابرة للحدود، حيث شهدت سنوات الحرب تزايدًا في عدد المبادرات والحملات الدولية الداعمة للقضية الفلسطينية، سواء على مستوى المجتمع المدني أو في الأوساط الأكاديمية والثقافية. وقد ساهمت هذه الحركات في إبقاء القضية حاضرة في النقاشات العامة وفي تعزيز الوعي الدولي بطبيعة الصراع.

كما يمكن ملاحظة تحولات هامة داخل بعض المجتمعات الغربية، خاصة بين الأجيال الشابة، حيث تشير بعض الدراسات إلى تزايد الانتقادات الموجهة للسياسات الإسرائيلية وإلى ارتفاع مستوى التعاطف مع الفلسطينيين مقارنة بما كان عليه الحال في العقود السابقة. وقد ارتبطت هذه التحولات بتصاعد الخطاب الحقوقي والإنساني في النقاشات السياسية، حيث أصبحت قضايا حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني تشكل إطارًا مهمًا لتقييم السياسات الدولية.

وقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا في زيادة هذه التحولات، حيث أتاحت فضاءً جديدًا لتبادل المعلومات والآراء بعيدًا عن القيود التي قد تفرضها بعض المؤسسات الإعلامية التقليدية. ومن خلال هذا الفضاء الرقمي، تمكن ناشطون وصحفيون ومواطنون عاديون من نشر روايات وصور وتوثيقات للأحداث من عين المكان، الأمر الذي ساهم في تشكيل وعي عالمي أكثر تنوعًا وتعقيدًا تجاه الصراع.

بدأت بعض هذه التحولات تنعكس تدريجيًا في مواقف عدد من الدول والمؤسسات الدولية، حيث برزت نقاشات متزايدة بشأن مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية ودور المجتمع الدولي في التعامل مع الصراع. كما شهدت بعض البرلمانات الأوروبية نقاشات أكثر اتساعًا حول طبيعة السياسات المتبعة تجاه إسرائيل، في دلالة على تنامي تأثير الضغوط الشعبية.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، يمكن تصور عدد من السيناريوهات المحتملة لمستقبل تأثير الرأي العام العالمي في التفاعلات الدولية المرتبطة بالقضية الفلسطينية:

يتمثل السيناريو الأول في احتمال تراجع هذا التأثير مع مرور الوقت، خاصة إذا تراجعت حدة الأحداث أو إذا تحولت اهتمامات الرأي العام العالمي إلى أزمات أخرى. فتعود السياسات الدولية إلى نمطها التقليدي الذي تهيمن عليه الاعتبارات الجيوسياسية والاستراتيجية.

أما السيناريو الثاني فيتمثل في استمرار تأثير الرأي العام بشكل تدريجي ومحدود، حيث تستمر الضغوط الشعبية والحملات المدنية في التأثير على الخطاب السياسي وعلى بعض السياسات الجزئية، دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى تغييرات جذرية في موازين القوى أو في طبيعة التحالفات الدولية.

في حين يتمثل السيناريو الثالث في إمكانية حدوث تحول بنيوي أعمق في الرأي العام العالمي، يؤدي مع مرور الوقت إلى إعادة تشكيل بعض ملامح الخطاب السياسي الدولي وإلى زيادة الضغوط على الحكومات

لاعتماد سياسات أكثر توازنًا تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وفي هذا السياق، قد يسهم تراكم الضغوط الشعبية والتحولات الثقافية والسياسية في إحداث تغييرات تدريجية في مواقف بعض الدول وفي طبيعة التفاعلات الدولية المرتبطة بالقضية الفلسطينية.

وبذلك يمكن القول إن مستقبل تأثير الرأي العام العالمي في السياسة الدولية سيظل مرتبطًا بمدى قدرته على الحفاظ على زخم التعبئة والتضامن، وكذلك بمدى نجاح الحركات الاجتماعية والمدنية في تحويل هذا الزخم إلى ضغط سياسي مستدام يمكن أن يؤثر في مواقف الحكومات والمؤسسات الدولية.

استنتاجات الفصل :

في ضوء ما تم عرضه في هذا الفصل، يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات تبرز طبيعة التحولات التي شهدها الرأي العام العالمي وانعكاساتها على موقع القضية الفلسطينية داخل النظام الدولي، مع التركيز على حدود هذا التأثير وشروط استمراريته.

- أسهم التحول الذي طرأ على الرأي العام العالمي عقب الحرب على قطاع غزة في إعادة القضية الفلسطينية إلى صدارة النقاش الدولي، حيث أعادت الأحداث الميدانية الاهتمام بالقضية ليس فقط كملف سياسي تقليدي، بل كقضية إنسانية وأخلاقية تتجاوز حدود الإطار الإقليمي.
- عكست المظاهرات التي شهدتها العديد من الدول العربية استمرار حضور القضية الفلسطينية في الوعي الجمعي العربي، فهذه التحركات الشعبية لا يمكن قراءتها بوصفها تحولاً جديداً في اتجاهات الرأي العام العربي، بقدر ما تعبّر عن استمرارية موقف تاريخي راسخ يقوم على دعم القضية باعتبارها قضية مركزية.
- ساهم اتساع نطاق التضامن الشعبي في مختلف دول العالم، خاصة في الدول الغربية، في تعزيز حضور القضية الفلسطينية داخل الفضاءات العامة، فقد أتاح هذا الامتداد الجغرافي للاحتجاجات خلق نوع من "التدويل الشعبي" للقضية، حيث لم تعد محصورة في سياقها الإقليمي.
- أظهر التحول في الرأي العام العالمي أن للضغط الشعبي قدرة نسبية على التأثير في البيئة السياسية، وإن كان ذلك بشكل غير مباشر ومحدود، فقد تجلت بعض انعكاساته في مواقف سياسية اتخذتها عدد من الدول، خصوصاً في أوروبا، مثل التوجه نحو الاعتراف بدولة فلسطين أو إعادة النظر في بعض المواقف التقليدية.
- رغم أهمية الرأي العام إلا أن تأثيره على عملية صنع القرار يظل محدوداً نسبياً مقارنة بعوامل أكثر صلابة كالمصالح الاستراتيجية، والتحالفات الدولية، فصناعة القرار تخضع في الغالب لحسابات واقعية تجعل من الرأي العام عاملاً ضاغطاً وليس محدداً رئيسيا.
- تتباين درجة تأثير الرأي العام من دولة إلى أخرى تبعاً لطبيعة النظام السياسي السائد، ففي الأنظمة الديمقراطية يكون تأثير الرأي العام أكثر فعالية، نظراً لوجود آليات مؤسسية تترجم هذا الرأي إلى سياسات عامة، مثل الانتخابات والبرلمانات وحرية الإعلام. أما في الأنظمة الأقل انفتاحاً، فإن هذا التأثير غالباً ما يكون محدوداً أو غير مباشر، ما يؤدي إلى تفاوت كبير في قدرة المجتمعات على تحويل مواقفها إلى سياسات ملموسة.

- حدة التفاعل الشعبي مع القضايا الدولية غالباً ما تتراجع مع مرور الوقت، خاصة مع تراجع التغطية الإعلامية أو انتقال الاهتمام العام نحو قضايا أخرى. هذا النمط يعكس الطبيعة المؤقتة للزخم الشعبي، ما قد يؤدي إلى انحسار تدريجي في التأثير السياسي المباشر لهذا النوع من التحولات.
- وعلى الرغم من هذا الطابع المتغير، فإن استمرار النقاشات العامة حول القضية الفلسطينية، سواء في الإعلام أو الفضاء الأكاديمي أو الحركات الاجتماعية، قد يسهم في إحداث تحولات أعمق في إدراك الرأي العام العالمي لطبيعة الصراع. فالتراكم المعرفي والنقاش المستمر يمكن أن يؤدي إلى إعادة تشكيل الإطار التفسيري الذي يُنظر من خلاله إلى القضية، بما يفتح المجال أمام تغييرات تدريجية في المواقف الدولية على المدى البعيد.

الخاتمة

الخاتمة

في ضوء التحولات التي شهدها النظام الدولي خلال العقود الأخيرة، تبرز القضايا المرتبطة بالصراعات الممتدة بوصفها مجالات تتقاطع فيها أبعاد متعددة و تتفاعل فيها مواقف الدول مع اتجاهات الرأي العام داخل المجتمعات المختلفة. فقد شكّلت أحداث السابع من أكتوبر 2023 محطة مفصلية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أعادت القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام الدولي وأثارت موجة من التفاعلات على المستوى العالمي، وقد وفّرت هذه المرحلة إطاراً ملائماً لدراسة طبيعة العلاقة بين التحولات التي يشهدها الرأي العام العالمي وبين أنماط التفاعل الإقليمي والدولي مع الصراع .

وقد سعت الدراسة إلى تحليل التحولات التي طرأت على الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية في مرحلة ما بعد هذه الأحداث، من خلال مقاربة تجمع بين التأطير النظري وتحليل المظاهر العملية للتفاعل العالمي، و أظهرت أن هذه المرحلة اتسمت بظهور مجموعة من المؤشرات التي تعكس تغيراً ملحوظاً في طبيعة التفاعل مع القضية. فقد برزت أشكال متعددة من التفاعل الشعبي في عدد من الدول، تمثلت في مظاهرات و احتجاجات شعبية أعادت القضية إلى المجال العام. كما رافق ذلك تحول في طبيعة الخطاب الإعلامي المتداول حول الصراع، حيث اتسع نطاق النقاشات المتعلقة بالأبعاد الإنسانية والقانونية للأحداث، في ظل تزايد الاعتماد على الوسائط الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي في نقل المعلومات والصور المرتبطة بالحرب.

كما بيّنت الدراسة أن هذه التحولات لم تكن نتاج عامل واحد بل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة، من بينها العوامل الإعلامية المرتبطة بتوسع المجال الاتصالي العالمي، والعوامل الحقوقية المرتبطة بتزايد حضور الخطاب القانوني والإنساني في تناول الصراع، إضافة إلى العوامل السياسية والبنيوية المرتبطة بطبيعة البيئة الدولية وتوازناتها. وقد أسهم هذا التفاعل بين مختلف العوامل في إعادة تشكيل بعض اتجاهات الرأي العام العالمي وفي توسيع دائرة الاهتمام بالقضية الفلسطينية داخل المجال العام الدولي.

ومن جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن تأثير هذه التحولات على مستوى المواقف السياسية للدول ظل محكوماً بجملة من المحددات المرتبطة بطبيعة النظام الدولي و كذا عملية صنع القرار. فعلى الرغم من أن التغير في اتجاهات الرأي العام قد انعكس في بعض الحالات على مستوى الخطاب السياسي، إلا أن ترجمة هذا التحول إلى سياسات عملية ظلت مرتبطة بعوامل متعددة من بينها المصالح الاستراتيجية للدول، وطبيعة التحالفات الدولية، والتوازنات السياسية الداخلية.

وبذلك يتضح أن العلاقة بين الرأي العام وصنع القرار تتسم بدرجة من التعقيد، حيث يمكن للرأي العام أن يسهم في التأثير في البيئة السياسية المحيطة بعملية اتخاذ القرار، دون أن يكون العامل الحاسم فيها في جميع الحالات.

و تشير نتائج الدراسة إلى أن التحولات التي شهدها الرأي العام العالمي تثير تساؤلات حول طبيعة استمراريتها وحدود تأثيرها في المستقبل، فقد ترتبط بعض مظاهر هذا التحول بالسياق الظرفي المرتبط بالحرب وما صاحبها من تفاعلات إعلامية وإنسانية واسعة، وهو ما قد يؤدي إلى تراجع حدته مع مرور الوقت وتغير أولويات الأجندة الدولية. كما قد تسهم هذه المرحلة في ترسيخ بعض التغيرات في طريقة إدراك الصراع داخل عدد من المجتمعات، خاصة في ظل التحولات المستمرة في بنية المجال الإعلامي العالمي واتساع دور الفاعلين غير الحكوميين في تشكيل الخطاب العام حول القضايا الدولية.

كما أكدت صحة الفرضية الأولى التي مفادها أن ارتباط أحداث السابع من أكتوبر بسياقات تاريخية وسياسية ممتدة ساهم في إعادة تشكّل الرأي العام العالمي، حيث دفعت التطورات اللاحقة للحرب العديد من الفاعلين والجماهير إلى استحضار الجذور التاريخية للصراع وإعادة تقييم الروايات السائدة بشأنه.

وأثبتت كذلك صحة الفرضية الثانية، إذ تبين أن المحددات السياسية والإعلامية لعبت دوراً محورياً في توجيه اتجاهات الرأي العام العالمي، سواء من خلال التغطيات الإعلامية التقليدية أو عبر الفضاءات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي التي أتاحت انتشار روايات وصور ومضامين أسهمت في التأثير على إدراك الجماهير العالمية للأحداث وتداعياتها.

أما الفرضية الثالثة، فقد أكدت الدراسة صحتها بدرجات متفاوتة، حيث انعكس التحول في اتجاهات الرأي العام العالمي على بعض المواقف الرسمية للدول والمنظمات الدولية، سواء من خلال تزايد الضغوط الشعبية على صناع القرار، أو عبر تصاعد المطالب الداعية إلى وقف الحرب، والاعتراف بالحقوق الفلسطينية، ومراجعة بعض السياسات المرتبطة بالصراع، وإن كان حجم هذا التأثير قد اختلف من دولة إلى أخرى وفقاً لاعتبارات سياسية واستراتيجية داخلية وخارجية.

وعليه، يمكن القول إن دراسة التحولات التي طرأت على الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى تتيح فهماً لديناميات التفاعل بين المجال المجتمعي العالمي وبين القضايا السياسية الدولية. كما تسهم في إبراز الدور المتنامي للإعلام والفضاءات الرقمية في إعادة تشكيل النقاشات العامة حول الصراعات الدولية، وفي توسيع نطاق المشاركة في القضايا ذات الطابع العالمي.

وفي هذا الإطار، تظل العلاقة بين الرأي العام والسياسة الدولية مجالاً مفتوحاً للبحث والتحليل، نظراً لتأثرها المستمر بالتحولات التي يشهدها النظام الدولي المعاصر.

و من خلال ما سبق، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التي تعكس طبيعة هذه التحولات والعوامل المؤثرة فيها، إضافة إلى حدود انعكاسها على التفاعلات الإقليمية والدولية:

- ❖ شكلت أحداث 7 أكتوبر 2023 وما تبعها من تطورات نقطة تحوّل أعادت القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام الدولي بعد فترة من التراجع في حضورها ضمن الأجندة العالمية.
- ❖ الرأي العام العالمي ليس ظاهرة ثابتة ، بل يتشكل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل.
- ❖ ساهم انتشار وسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي في توسيع المجال الاتصالي العالمي، الأمر الذي عزّز قدرة الأفراد والمجتمعات على التفاعل المباشر مع الأحداث.
- ❖ تمثلت مظاهر تحول الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية في اتساع نطاق التفاعل الشعبي عبر المظاهرات و الاحتجاجات الشعبية في عدد من الدول.
- ❖ حدوث تحول في الخطاب الإعلامي المتداول حول الصراع، حيث اتجه جزء من التغطيات الإعلامية إلى التركيز بشكل أكبر على الأبعاد الإنسانية والقانونية المرتبطة بالحرب على غزة.
- ❖ برز دور متنام للإعلام الرقمي في نقل الأحداث وتشكيل السرديات الإعلامية المتداولة حول الصراع.
- ❖ التحول في الرأي العام العالمي نتج عن تفاعل مجموعة من العوامل الإعلامية، والعوامل الحقوقية المرتبطة بتنامي الخطاب القانوني والإنساني، إضافة إلى العوامل السياسية والبنيوية المرتبطة بطبيعة البيئة الدولية.
- ❖ أسهمت هذه العوامل مجتمعة في إعادة تشكيل التصورات العامة حول طبيعة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.
- ❖ التحولات في الرأي العام العالمي انعكست بدرجات متفاوتة على مستوى التفاعلات الإقليمية والدولية.
- ❖ دفعت هذه التحولات بعض الفاعلين الإقليميين والدوليين إلى إعادة طرح القضية الفلسطينية ضمن الأجندة السياسية الدولية.
- ❖ تأثير هذه التحولات ظل محدوداً في بعض الحالات نتيجة ارتباط السياسات الخارجية للدول باعتبارات استراتيجية وسياسية لا تتطابق دائماً مع اتجاهات الرأي العام.
- ❖ تأثير الرأي العام في عملية صنع القرار الدولي يظل مرتبطاً بعدد من الشروط كطبيعة النظام السياسي، ومستوى انفتاح المجال العام، وطبيعة المصالح الاستراتيجية للدول.

- ❖ التحول في الرأي العام العالمي قد يحمل طابعاً مزدوجاً؛ فهو من جهة تفاعل ظرفي مرتبط بالسياق الإعلامي والإنساني للحرب، ومن جهة أخرى قد يعكس تغيرات أوسع في إدراك بعض المجتمعات الدولية لطبيعة الصراع.
- ❖ يتوقف استمرار هذا التحول على مجموعة من العوامل، من بينها تطورات الأحداث الميدانية، وطبيعة التغطية الإعلامية المستقبلية، إضافة إلى التفاعلات السياسية والدبلوماسية داخل النظام الدولي.
- ❖ الرأي العام العالمي يمثل أحد المكونات المؤثرة في البيئة السياسية الدولية، إلا أن تأثيره غالباً ما يكون غير مباشر ويتشكل من خلال تفاعل معقد بين المجال الإعلامي والمجال السياسي وبنية النظام الدولي.
- ❖ تعكس التحولات التي شهدها الرأي العام العالمي بعد الحرب ديناميات جديدة في طريقة تفاعل المجتمعات مع القضايا الدولية في ظل التحولات المتسارعة في المجال الاتصالي العالمي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

باللغة العربية

الكتب :

- إبراهيم إمام. **أصول الإعلام السياسي وتطبيقاته.** القاهرة: دار الفكر العربي، 1985.
- التهامي، مختار. **الرأي العام والحرب النفسية**. القاهرة: دار الفكر العربي، 1974.
- حاتم، محمد عبد القادر. **الرأي العام: كيف يقاس كيف يساس؟** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972.
- حاتم، محمد عبد القادر. **الرأي العام وتأثيره في الإعلام والدعاي**ة. بيروت: مكتبة لبنان، 1983.
- الخزرجي، ثامر كامل. **العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الأزمات**. ط1. عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005.
- الرضا، هاني، رامز عمار. **الرأي العام والإعلام والدعاية.** بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998.
- العبد، عاطف عدلي. **الرأي العام وطرق قياسه: الجوانب والأسس المنهجية، النماذج التطبيقية والتدريبات العملية**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2006.
- العبد، عاطف عدلي، نهى عاطف العبد. **الرأي العام والفضائيات: دراسة في ترتيب الأولويات**. القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.
- عبد الحليم، محي الدين. **الرأي العام: مفهومه و أنواعه.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2009.
- القضاة، علي منعم محمد. **الرأي العام: مفهومه، أنواعه وطرق قياسه**. عمّان: المؤلف، 2024.

المقالات العلمية :

- أبو نحل، أسامة محمد، أحمد جواد الوادية. "عملية طوفان الأقصى: دراسة تحليلية في الأسباب والمآلات." **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية**، جامعة الإسكندرية، العدد 21.
- بدرالدين، نبيل محسن. "تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية." **مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة**، العدد 26.

- شكالي، عمر فاتح، الزوبير جنيدي "اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية – دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي." **مجلة قضايا معرفية**، المجلد 1، العدد 1.
- الضيف، محمد. "خطاب طوفان الأقصى." **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 137.
- **مراكز البحث والفكر:**
- إبراهيم، محمد أحمد. "**شبكات التواصل الاجتماعي وآليات التحكم في الرأي العام العالمي: الإبادة الرقمية للمحتوى الفلسطيني خلال الحرب على غزة**" مركز الجزيرة للدراسات، 2025.
- أبو جرار، منتصر. "**نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية.**" مركز الأبحاث الفلسطيني.
- عبيدي، منية. "**موجهات الخطاب الإعلامي الغربي ومغالطات التغطية الإخبارية للحرب الإسرائيلية على غزة.**" مركز الجزيرة للدراسات، 2024.
- عبد الحميد، شيماء. "**عامان من الحرب: كيف غيرت عملية طوفان الأقصى ملامح الشرق الأوسط.**" مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية.
- عنان، آية محمود. "**تحولات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى.**" مركز الحضارة للدراسات والبحوث، 2023.
- الكحلوت، غسان، منى هداية. "**إسرائيل والقانون الدولي الإنساني.**" الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023.
- المومني، حياة. "**ازدواجية معايير النظام الدولي.**" مركز الدراسات الاستراتيجية.

المواقع الإلكترونية :

- ابن فارس، عمر. "**704 أيام من الإبادة.. أسطول الصمود يكسر جدار الصمت.**" الجزيرة نت. على الرابط: https://www.aljazeera.net/blogs/2025/9/10/704-أيام-من-الإبادة-أسطول-الصمود-يكسر-جدار-الصمت
- الخالدي، سمير. "**الإعلام الغربي يتغيّر.. بين ضغط الجمهور وعودة الأخلاقيات.. غزة نموذجًا.**" عربي21. على الرابط: https://arabi21.com/story/1698279/الإعلام-الغربي-يتغير-بين-ضغط-الجمهور-وعودة-الأخلاقيات-غزة-نموذجا

- الخضري، مصطفى. **"تاكر كارلسون وبداية تآكل الإجماع الأمريكي حول 'إسرائيل."** نون بوست، 2026. على الرابط: https://www.noonpost.com/358695/
- العالول، زياد. **"ازدواجية المعايير الغربية بين كييف وغزة.. العدالة المفقودة."** عربي21. على الرابط: https://arabi21.com/story/1721647/ازدواجية-المعايير-الغربية-بين-كييف-وغزة-العدالة-المفقودة
- العاروري، صالح. **"أسباب طوفان الأقصى."** الجزيرة نت، 12 أكتوبر 2023. على الرابط:
- https://www.aljazeera.net/news/2023/10/12/صالح-العاروري-لهذه-الأسباب-أطلقنا
- **"حرب غزة: ما هي الأسباب التي دفعت حماس لشن هجومها الخاطف على إسرائيل."** BBC News عربي. على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/c4n6d1jjlyeo
- نصر الله، الحسن **"قرار طوفان الأقصى فلسطيني 100%."** الشرق الأوسط. على الرابط:
- https://aawsat.com/العالم-العربي/المشرق-العربي/4646106-نصر-الله-قرار-«طوفان-الأقصى»-فلسطيني-100
- **"مظاهرات تجتاح مدن العالم تنديدًا بالعدوان الإسرائيلي على غزة."** الجزيرة نت، 2024. على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2024/4/28/مظاهرات-تجتاح-مدن-العالم-تنديدا-بالعدوان-الاسرائيلي-على-غزة
- "مظاهرات في عواصم أوروبية دعمًا لفلسطين ومطالبة بمعاقبة إسرائيل." الجزيرة نت، 2025. على الرابط https://www.aljazeera.net/news/2025/9/7/مظاهرات-في-عواصم-أوروبية-دعما-لفلسطين
- المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام. **"أكثر من 45 ألف فعالية تضامنية مع غزة في 793 مدينة عبر 25 دولة خلال عامين من الإبادة الجماعية."** 2025. على الرابط: https://epal.nu/15040/
- الأمم المتحدة. **"حرب غزة."** موقع أخبار الأمم المتحدة. على الرابط: https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125267
- "وسط تراجع التأييد الشعبي.. إسرائيل تلجأ إلى الذكاء الصناعي لتحسين صورتها في الرأي العام الأمريكي." TRT عربي. على الرابط: https://www.trtarabi.com/article/0dc2d6412365

باللغة الأجنبية :

الكتب :

- Berger, Chloé. **Palestine**. Bruxelles: De Boeck Supérieur, 2014.
- Haski, Pierre. **Dissonances**: **Une terre doublement promise – Israël-Palestine,** un siècle de conflit. Paris: Stock, 2024.
- Pappé, Ilan. **The Ethnic Cleansing of Palestine**. London : Oxford: Oneworld Publications, 2008 .
- Taleb, Mohamed, **Palestine, le plus grand hold-up du XXe siècle.** Alger : Apic Éditions, 2019.

المو اقع الإلكترونية :

- ACLED. "**Two Years of Global Demonstrations in Support of Palestine."** October 2025. Available on : https://acleddata.com/infographic/two-years-global-demonstrations-support-palestine .
- Association France Palestine Solidarité. **"Les militant·es obligent AXA à se désinvestir de toutes les banques israéliennes et du fabricant d'armes Elbit Systems."** 2024. Available on : https://www.france-palestine.org/Les-militant-es-obligent-AXA-a-se-desinvestir-de-TOUTES-les-banques-49882 .
- BDS Movement. **"Academic Boycott."** Available on : https://bdsmovement.net/ar/academic-boycott .
- BDS Movement. **"BDS Movement."** Available on : https://www.bdsmovement.net/ar .
- Bolelli, Senhan. **"Spanish Minister Urges Increased Pressure on Israel to Halt 'Planned Genocide' in Gaza."** Anadolu Agency, 2023.Available on : https://www.aa.com.tr/en/europe/spanish-

minister-urges-increased-pressure-on-israel-to-halt-planned-genocide-in-gaza/3058275 .

- Borrell Fontelles, Josep, and Kalypso Nicolaidis. **"Europe Must Get Off the Sidelines in the Middle East: The EU Needs a More Assertive Plan for the Israeli-Palestinian Conflict."** Foreign Affairs. Available on : https://www.foreignaffairs.com/europe/europe-must-get-sidelines-middle-east .
- Fahmy, Gabrielle. **"More Than 60% of American Gen Z Support Hamas Over Israel, Alarming Survey Shows."** New York Post, August 2025. Available on : https://nypost.com/2025/08/30/world-news/60-of-gen-z-in-us-support-hamas-over-israel-poll ./
- Financial Post. "**Scotiabank's 1832 Asset Management Cuts Stake in Israeli Arms Manufacturer."** The Canadian Press, August 2024. https://financialpost.com/pmn/scotiabanks-1832-asset-management-cuts-stake-in-israeli-arms-manufacturer .
- Fouche, Gwladys, and Louise Rasmussen. **"Norway Wealth Fund Excludes Six Israeli Companies Linked to West Bank, Gaza**." Reuters, August 2025. Available on : https://www.reuters.com/business/finance/norway-wealth-fund-excludes-six-israeli-companies-linked-west-bank-gaza-2025-08-18 ./
- German Federal Foreign Office. "**Foreign Minister Wadephul Prior to His Departure for Israel and the Palestinian Territories."** Available on: https://www.auswaertiges-amt.de/en/newsroom/news/2717750-2717750 .
- Ghent University. "**Discontinuing Ongoing Collaborations with Israeli Partners: Important Steps Taken."** Available on :

https://www.ugent.be/en/news-events/discontinuing-ongoing-collaborations-israeli-partners-update-2. .

- Harvard-Harris Poll. "**Topline Results: August 2025.**" August 2025. Available https://harvardharrispoll.com/topline-august ./
- Human Rights Watch. "**Israel's Crimes Against Humanity in Gaza.**" 2024. Available on : https://www.hrw.org/news/2024/11/14/israels-crimes-against-humanity-gaza .
- Hussain, Zain. "**How Top Arms Exporters Have Responded to the War in Gaza: 2025 Update.**" SIPRI, 2025. Available on : https://www.sipri.org/commentary/topical-backgrounder/2025/how-top-arms-exporters-have-responded-war-gaza-2025-update .
- International Court of Justice. "**Written Proceedings in the Case Concerning the Situation in Palestine.**" Available on **:** https://www.icj-cij.org/case/192/written-proceedings .
- International Criminal Court. "Situation in the State of Palestine: ICC Pre-Trial Chamber I Rejects the State of Israel's Challenges. Available on : https://www.icc-cpi.int/news/situation-state-palestine-icc-pre-trial-chamber-i-rejects-state-israels-challenges
- Kiel Institute for the World Economy. "**Ukraine Support Tracker: A Database of Military, Financial and Humanitarian Aid to Ukraine.**" 2026. Available on : https://www.kielinstitut.de/topics/war-against-ukraine/ukraine-support-tracker .
- Le Devoir. **"Les manifestations en soutien aux Palestiniens se multiplient dans le monde arabo-musulman**." Available on : https://www.ledevoir.com/monde/799922/manifestations-soutien-palestiniens-multiplient-monde-arabo-musulman .

- Le Monde. "**Map: The Countries That Recognize a Palestinian State**." Available on : https://www.lemonde.fr/en/les-decodeurs/article/2025/09/23/map-the-countries-that-recognize-a-palestinian-state_6745654_8.html .
- Murillo, Ciro, and Christina De Paris. "**Two Years of Global Demonstrations in Support of Palestine**." ACLED, October 2025. Available on : https://acleddata.com/infographic/two-years-global-demonstrations-support-palestine .
- Newman, Nic, et al. **Digital News Report 2023**. Reuters Institute for the Study of Journalism, June 2023. Available on : https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/digital-news-report/2023 .
- Palestinian Information Center**. "Manifestations dans 4 pays arabes pour exiger l'arrêt du génocide à Gaza**." Available on : https://french.palinfo.com/actualites/2025/09/20/338773 ./
- Reuters. "**Japan's Itochu to End Cooperation with Israel's Elbit amid Gaza War**." February 2024. Available on : https://www.reuters.com/business/japans-itochu-end-cooperation-with-israels-elbit-over-gaza-war-2024-02-05 ./
- Silver, Laura. "**How Americans View Israel and the Israel-Hamas War at the Start of Trump's Second Term**." Pew Research Center, April 2025. Available on : https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/04/08/how-americans-view-israel-and-the-israel-hamas-war-at-the-start-of-trumps-second-term ./
- Silver, Laura. "**Most People Across 24 Surveyed Countries Have Negative Views of Israel and Netanyahu**." Pew Research Center, June 2025. Available on : https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/06/03/most-people-acr

قائمة الأشكال

الشكل	العنوان	الصفحة
1	ارتفاع نسبة الآراء السلبية تجاه إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية	34
2	تراجع صافي شعبية إسرائيل في دول من أوروبا الغربية إلى أدنى مستوى منذ 2016	35
3	انخفاض التأييد الأوروبي الغربي لاعتبار ردّ إسرائيل في غزة مناسبًا	36
4	ارتفاع الآراء السلبية تجاه إسرائيل في الدول محل الاستطلاع	38
5	الرأي العام الأمريكي أكثر إيجابية تجاه الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني من مواقفه تجاه الحكومات	39
6	تصورات الرأي العام حول الحل طويل المدى للنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني	40
7	توجهات الرأي العام منذ بداية الحرب	41
8	تطور مواقف الرأي العام بشأن اعتبار القضية الفلسطينية قضية جميع العرب أم الفلسطينيين فقط عبر السنوات	42
9	مواقف العرب من اعتراف بلدانهم بإسرائيل	43
10	عامان من المظاهرات العالمية المؤيدة لفلسطين	47
11	تصورات الشباب دون 30 عامًا لاعتبار ما يتعرض له العرب في غزة كإبادة جماعية	54
12	الدعم الحكومي لأوكرانيا حسب مجموعات الدول (بمليار يورو)	62
13	تقديرات أعداد اللاجئين من أوكرانيا في أوروبا والعالم منذ فبراير 2022 حتى مايو 2025	64
14	اللاجئون الأوكرانيون المستفيدون من الحماية المؤقتة في الاتحاد الأوروبي	65
15	مدى تأثير الحرب الإسرائيلية على غزة في تغيير الاعتقاد بإمكانية إقامة سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين	74
16	مواقف الرأي العام بشأن الإجراءات التي يمكن أن تتخذها الحكومات العربية لوقف الحرب على غزة	75
17	الاتساع الاعتراف الدولي بدولة فلسطين	80

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

الملخص

المقدمة

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي لتحليل أحداث السابع من أكتوبر 2023 وديناميات الرأي العام العالمي

المبحث الأول : أحداث السابع من أكتوبر بين السياق و الأبعاد 12

المطلب الأول : السياقات البنيوية و الظرفية المفسرة لأحداث السابع من أكتوبر 12

المطلب الثاني : الأبعاد السياسية، الاستراتيجية و الإنسانية لأحداث السابع من أكتوبر 16

المبحث الثاني : المقاربة المفاهيمية و النظرية للرأي العام العالمي 21

المطلب الأول : مفهوم و تطور الرأي العام 21

المطلب الثاني : ديناميات تشكل الرأي العام 25

استنتاجات الفصل : 30

الفصل الثاني: تحولات الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023

المبحث الاول : مظاهر التحول في الرأي العام العالمي 33

المطلب الاول : التحول في التفاعل الشعبي 33

المطلب الثاني : التحول في الخطاب الإعلامي 50

المبحث الثاني : العوامل المفسرة لتحول الرأي العام العالمي 56

المطلب الأول : العوامل الإعلامية و الحقوقية 56

المطلب الثاني : العوامل البنيوية و السياسية 61

الفصل الثالث : تداعيات تحول الرأي العام العالمي على المو اقف الإقليمية و الدولية تجاه القضية الفلسطينية

المبحث الأول : انعكاسات تحول الرأي العام العالمي على التفاعلات الإقليمية و الدولية 72

المطلب الأول : تداعيات التحول على التفاعلات الإقليمية 72

المطلب الثاني : تداعيات التحول على المواقف الدولية.....76

المبحث الثاني: حدود تأثير الرأي العام في صناعة القرار الدولي و آفاقه المستقبلية 83

المطلب الأول : الرأي العام وصنع القرار الدولي بين المحدودية وشروط التأثير 83

المطلب الثاني : بين التحول الظرفي والتحول البنيوي: آفاق استمرارية التأثير وإمكانات إعادة التوازن الدولي 86

استنتاجات الفصل : 89

الخاتمة 91

قائمة المراجع :

قائمة الأشكال

فهرس المحتويات